الأمراض و الأراض

سببا ووقاية وعلاجا



آية الله السيد محمد

الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الأمراض و الأعراض سبباً و وقايهٔ و علاجاً

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الأمراض والأعراض سبباً ووقاية وعلاجاً

اشارة

اسم الكتاب: الأمراض والأعراض سبباً ووقاية وعلاجاً

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ

وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ

وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ

صدق الله العلى العظيم

سورة الشعراء، الآية ۷۸-۸۰

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ما إن وطأت قدما الإنسان الأرض حتى ظهر الفساد فى البر والبحر وانتابته الأمراض وبدت عليه أعراضها جزاءً بما كسبت يداه، ثم أخذ بعلاجها بما آتاه الله تعالى من علم وحكمة، والعلم كما ورد عن النبى صلى الله عليه و اله علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان()، وكل له ميدانه الخاص به.

فعلم الأديان ميدانه الإنسان وروحه وتنظيم علاقته بخالقه وما يحيط به من مخلوقات وجمادات وكيفية التعامل معها، وأما علم الأبدان فميدانه واضح ومحدد وهو بدن الإنسان، ونتيجة لما يتعرض بدن الإنسان من أمراض فقد اهتم الإنسان بالطب قديماً ووضع له أبواباً وفصولاً.

إن تاريخ الطب قديم لا يمكن تحديد نشوئه، فقد تضاربت أقوال المؤرخين واختلف الحكماء والأطباء فى ذكر بدء ظهور هذا العلم الجليل وكيفية حدوثه فى العالم، كما لم يقتصر تداول علم الطب على أمة دون أمة، ولا على شعب دون غيره، فقد نسب البعض نشوء علم الطب إلى الكلدانيين، وآخرون إلى سحرة اليمن، وغيرهم إلى كهنة بابل وأكثرهم إلى قدماء اليونانيين الذين أتقنوه إحكاماً وأحكاماً ورتبوا أبوابه وفصوله حتى جعلوه علماً له ابتداء وله انتهاء ثم أخذته عنهم الفرس والروم.

والعرب كغيرهم من الأمم فقد أخذوا الطب ممن جاوروهم من الأمم وأضافوا عليه مما توصلوا إليه هم أنفسهم بالفطرة والتجربة، وقد اشتهر منهم أطباء عدة مثل: ابن حذيم وهو الذى ضرب به المثل فى الحذاقة والطب، والحارث بن كلدة الثقفى الطبيب المشهور،

الـذى كان يتعاطى الطب فى الطائف، وقـد أدرك الإسـلام ولم يسـلم، وكان النبى صـلى الله عليه و اله يأمر من كانت به علـة أن يأتيه ويستوصفه()، ثم كان بعده ابن رومية الجراح التميمى، ثم النضر بن الحارث بن كلدة وغيرهم.

وما أن بزغ فجر الإسـلام فى ربوع الجزيرة العربيـة وشـعت أنواره واسـتقرت دولته فى المدينة المنورة، حتى أقبل المسـلمون على تعلم العلوم كافة ومنها علم الطب، لما فى الإسلام من الدعوة إلى أهمية طلب العلم وثوابه، وتأكيد القرآن المجيد فى العديد من آياته على ذلـك، واسـتفاضة الروايـات الشـريفة عن رسول الله صـلى الله عليه و اله وأهـل بيته عليهم السـلام فى ثواب العلم وفضـله، وهى كـثيرة منتشرة فى كتب الحديث والتفسير ويكفى فى ذلك قوله تعالى?: وقل ربى زدنى علماً().?

إن الإسـلام بتعاليمه الغراء كان قـد عالج كل جوانب الحياة كافة، فلم يترك جانباً واحداً دون علاج، أو تناول جانباً على حساب آخر، وذلك لشـموليته وكونه آخر الرسالات الإلهيـة الـذى جاء بأفضل وأكمل صـيغة لحياة أفضل، كذلك فقد عالج روح الإنسان وجسده ولم يهتم بجـانب واحـد فقـط ويهمـل الجـانب الآـخر، بل أعطى كل جانب حقه مما يسـتحقه، قال تعالى?: وابتغ فيما آتاك الله الـدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليه ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين().?

ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وبسطت نفوذها فى شرق الأرض وغربها، أقبل المسلمون على أخذ محاسن كل قطر وشعب يفدون عليه، وكان للطب عندهم ذلك النصيب الوافر، وتلك العناية الخاصة والاهتمام البالغ ورغبوا فى اقتباسه، فشرعوا بتعلم الطب والكيمياء والنجوم ونقل كتبها إلى العربية واسـتقدام العلماء من باقى الملل مثل: موريانوس الرومى، واصـطفن، وماسرجويه الذى نقل كتباً كثيرة فى الطب والفلسـفة، كمـا تم اسـتقدام الطبيب جرجيس النصـرانى رئيس مارسـتان جنـديسابور()، وكـان حاذقاً فى الطب كثير التأليف والتصـنيف باللغة السـريانية، وسكن بغداد وأخذ يطبب المرضى مدة طويلة، ثم ترجم إلى العربية كثيراً من كتبه الطبية ومن كتب غيره، وقـد حـذى الكثير من الأطباء على منواله، فاتسع نطاق الطب فى بغـداد وتكاثرت رواده وراجت حركـة التأليف، ونبغ كثير من الأطباء، ثم إن جرجيس أرسل على ولـده بختيشوع الطبيب فقـدم بغـداد ثم جاء بعـده ماسويه أبو يوحنا ثم أعقبه يوحنا وهكـذا أخذت الأطباء تتقاطر وتتوارد على بغدد بلد العلم ودار السلام من جميع الأقطار.

وكان للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأبيه الإمام الباقر عليه السلام الدور الأكبر فى ازدهار العلوم وانتشارها وشغف الناس بها وإقبالهم عليها، حيث كان الإمام الصادق عليه السـلام له قصب السـبق والقـدح المعلى فى كافـة العلوم، فكان كعبـة العلم يحج إليه طلاـب العلم ورواد الفضـل والأـدب من كـل مكـان ينهلـون من علمه حـتى بلغ عـدد الرواة عنه من الثقـات على اختلاـفهم فى الآـراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل()، وقيل عشرون ألفا.

لقـد عنى الإمامان الباقر والصادق عليهما السـلام بتـدريس علوم أخرى فى مـدرستيهما بالإضافة إلى علوم القرآن والحديث كالتاريخ، والجغرافيـا، والطب، وكـان الإمـام الصـادق عليه السـلام ملمـاً بـالطب بشـكل بز الأطبـاء وجعلهم حيـارى لاـ يتكلمـون، وله محـاورات ومناظرات معهم مذكورة فى كتب التاريخ والحديث والطب.

إن نظر واحدة على كتاب توحيد المفضل يكفينا دليلًا على وفور علمه الغزير وكامل معرفته بهذا العلم الجليل وهو علم الطب، كما أن نظرياته الطبيـة كالرضاعـة السـليمة وحول أسـباب بعض الأمراض وأن الإنسان يعمل على تقصـير عمره وغيرها لم يدرك مغزاها أطباء عصـره وظلت مخبوءة ومجهولـة إلى عـدة قرون بعـده حتى جاء العلم الحـديث بعد ارتقاء الفكر البشـرى ليثبت صـحة تلك النظريات وصدقها، فوقف العلماء مبهورين مدهوشـين منها ومن عظمة صاحبها (سلام الله عليه)، حتى أن جامعة استراسبورغ الفرنسية قامت بعقد دورة علمية فى شـهر مايو / أيار سـنة ١٩٦٨م عن التاريـخ العلمى والحضارى للإماميـة وحياة الإمام جعفر الصادق عليه السـلام وفكره، فلقـد شـارك فى هـذه الـدورة أكـثر مـن عشـرين عالمـاً من أعلاـم المستشـرقين والعلمـاء فى الجامعـات الأوروبيـة وشـاركهم علمـاء متخصصون من جامعات لبنان وإيران، وقد نشرت هذه البحوث الأكاديمية دار المطبوعات الفرنسية فى باريس عام ١٩٧٠م().

لقد أنزل الله تعالى كتابه المجيد على صدر نبيه محمد صـلى الله عليه و اله فيه تبيان كل شـىء وما يصلح هذه البشرية فى كل نواحيها،

فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وكانت تعاليمه صالحة وملائمة لكل ظرف وعصر وموافقة لكل دور من أدوار حياة الإنسان من أجل إسعاده في الدارين.

إن القرآن المجيد حوى في آياته الكريمة على الكثير من الإرشادات الطبية وأسسها ودعت الإنسان إلى التفكير في طعامه قبل الإقدام على أكله؛ ذلك لأن التكاليف الإلهية شرعت للجسم السليم، ولهذا فقد عنى البارى عزوجل بصمة جسم الإنسان، واهتم بها اهتماماً بالغاً لا يقل عن الاهتمام بباقى التكاليف الشرعية، بل حتى حرم الإضرار البالغ بالجسم والنفس، قال تعالى?: يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين()، ?فقد حوت هذه الآية الشريفة كل أسس الطب ودعائم الصحة مما حيرت عقول الأطباء والحكماء وأدهشتهم قديماً وحديثاً.

ومما يروى في هذا الباب: أن هارون العباسى كان له طبيب نصرانى حاذق، فقال ذات يوم لعلى بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان، علم الأديان وعلم الأبدان، فقال له على: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله: ?كلوا واشربوا ولا تسرفوا، ?وجمع نبينا صلى الله عليه و اله الطب في قوله: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء، وأعط كل بدن ما عودته»، فقال الطبيب: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً().

لقد أجمع الأطباء بعد التحقيق العلمى المستمر والتجارب المتعاقبة على أن مدار صحة الأجسام ودعامة سلامتها، هو الاعتدال في الطعام، وأن هذا الاعتدال إذا ما تعدى إلى الإفراط أو الإسراف، أصبح وبالاً على البدن وفتح باباً واسعاً للفتك بالأجسام والنفوس، قال تعالى?: فلينظر الإنسان إلى طعامه()، ?فهذه الآية الشريفة تدعو الإنسان إلى أن يفكر في الطعام الذى يريد الإقدام عليه سواء كان طعاماً معنوياً أم مادياً، لأن له تأثيراً على الروح والبدن، فقد روى زيد الشحام عن أبى جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل?: فلينظر الإنسان إلى طعامه ?قال: قلت: ما طعامه؟! قال عليه السلام: «علمه الذى يأخذه عمن يأخذه» ().

إن الدعوة إلى انتقاء الطعام له تأثير كبير على صحة الإنسان، وهذا ما تؤكد عليه التقارير الطبية والعلمية كل يوم، قال تعالى?: فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه()، ?أى أطهر وأنظف وأطيب طعام().

هذا وقد عالج موضوع الطب الأنبياء عليهم السلام بما ظهرت على أيديهم من معاجز في شفاء المرضى والذين عجز الأطباء عن علاجهم، فكان عيسى عليه السلام كما قال الله تعالى في شأنه?: وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى()، ?وقال جل جلاله?: وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله()، ?فكان يشفى الأعمى والذى به وضح، وقال وهب: وربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم خمسون ألفاً من أطاق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يطق أتاه عيسى يمشى إليه، وإنما كان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان().

وأما معاجز نبى الإسلام صلى الله عليه و اله في شفاء المرضى فهى كثيرة، ومما يروى في هذا الباب على سبيل المثال لا الحصر: أن معاذ بن عفر أتاه فقال: يا رسول الله، إنى قد تزوجت وقالوا للزوجة إن بجنبى بياضاً فكرهت أن تزف إلىَّ، فقال صلى الله عليه و اله: «اكشف لى عن جنبك»، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ من ماء فتفل فيه ثم قال صلى الله عليه و اله: «امسح به جسدك» ففعل فبرأ، وأبرأ صاحب السلعة، وأتته امرأة فقالت: يا رسول الله، إن ابنى قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام وقمنا معه فلما أتيناه قال صلى الله عليه و اله له: «جانب يا عدو الله ولى الله، فأنا رسول الله» فجانبه الشيطان فقام صحيحاً()، إلى غير ذلك().

وأما أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد ظهرت على أيديهم كرامات ومعاجز كثيرة في شفاء المرضى، كما ألفوا كتباً في الطب وروى عنهم مئات الأحاديث الشريفة الطبية، كالرسالة الذهبية التى كتبها الإمام الرضا عليه السلام للمأمون العباسى، وتوحيد المفضل للإمام الصادق عليه السلام وغيرها.

وقد دأب علماؤنا الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين) تأسياً بأئمة الهدى عليهم السلام في تأليف الكتب الطبية حيث تناولوا فيها

مختلف الجوانب الطبية والغذاء والدواء، كان منهم: أبو العباس المستغفرى له كتاب (طب النبى صلى الله عليه و اله)، وابنا بسطام لهما كتاب (طب الأئمة عليهم السلام)، ومحمد الخليلى له كتاب (طب الإمام الصادق عليه السلام)، والسيد محمد على هبة الدين الشهرستانى له كتاب (طب الفقراء)، والمسعودى المؤرخ الشهير له كتاب (طب النفوس)، هذا بالإضافة إلى الأراجيز الطبية، كأرجوزة الميرزا محمد حسن بن زين العابدين السبزوارى، وأرجوزة الشيخ أبى على سينا وغيرهم.

وأما الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) فقد كتب فى الطب عدة كتب وهى: (أوليات الطب)، و(الاستنساخ البشرى)، و(تحفة التحفة)، و(الفقه: الطب)، و(مبادئ الطب)، و(من الآداب الطبية)، و(معالجة الأمراض النفسية)، وهذا الكتاب الذى بين يديك وهو (الأمراض والأعراض، سبباً ووقاية وعلاجاً) حيث تناول سماحته (رضوان الله عليه) فيه الطب القديم والحديث ودعا إلى دمج الاثنين معاً والاستفادة منهما وعدم التفريط بالطب القديم، كما اشتمل الكتاب على وصايا قيمة للأطباء مذكراً برسالة الطب الإنسانية.

هذا وقد قامت مؤسسة المجتبى بطبع ونشر هذا السفر الجليل لسماحة الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) من أجل حفظ تراث هذا الإمام المجاهد الذى ما فتر لحظة واحدة عن الكتابة حتى اللحظات الأخيرة من عمره المبارك، نسأل الله العلى القدير أن يمن عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات، وأن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره، والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵۹۵۵/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

almojtaba@gawab.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(الأمراض والأعراض، سبباً ووقايةً وعلاجاً) اسم هذا الكتاب الذى كتبته لأجل التخفيف من حدة الأمراض والأعراض وكثرتها، فى الأمور الثلاثة المذكورة.

وقد حدث كل ذلك بعد الإعراض عن سنن الله فى الحياة، والترك لمناهج الأنبياء والأولياء عليهم السلام.

نسأل الله سبحانه؛ أن يوفق الجميع للرجوع إلى ما أمر الله به عزوجل، فى مختلف جوانب الحياة، وبذلك تقل الأعراض والأمراض، وتخف إلى أقصى ما يمكن، وهو الموفق المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

معنى الأعراض والأمراض

المراد بالأمراض أعم مما يكون من داخل البدن: كالحمى والسرطان والإيدز، أو من خارجه: كضربة الشمس والبرد ونحوهما. وهذا اصطلاح الأطباء القدماء فى هذين اللفظين.

والمراد بالأعراض: أمثال الكسور، والتصادمات، والحرق، والغرق، والصعق بالكهرباء، والتسمم بالغاز وما أشبه ذلك. ويمكن أن يدخل كلها فى الأمراض على اصطلاح الأطباء، وكيف كان فلا مشاحة فى الاصطلاح().

سبب الابتلاء

وقد ابتلى الإنسان منذ أن ترك مظلة الأنبياء عليهم السلام، ودخل تحت مظلة الأهواء، بما لم يسبق له مثيل من مختلف الأمراض والأعراض؛ وذلك نتيجة إحداثه الذنوب الجديدة فابتلى بالأمراض الجديدة كما ورد ذلك فى الحديث الشريف.
عن العباس بن هلال الشامى، مولى لأبى الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون» ().
وهذا من الأمور الغيبية بالإضافة إلى كونه طبيعياً، فإن الله سبحانه قد سن أدق القوانين الكونية، فكل خارج عن أى قانون من قوانينه يصاب بجزاء عمله، كما أن المجتمع إذا خرج وإن لم يخرج هذا الإنسان بذاته عم البلاء الخارج وغير الخارج أيضاً فى كثير من الأحيان، نتيجة الخروج عن تلك السنن الكونية والقوانين الإلهية؛ قال سبحانه?: واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة().?
فإذا ما أحرق المدينة جماعة، أصاب الحريق حتى من لم يشاركهم فى فعلهم هذا، وهذه سنة الحياة؛ قال الله سبحانه مخاطباً النبى لوط عليه السلام?: فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد()، ?فإن العذاب إذا نزل عم الصالح والطالح.

هل هذا من العدل؟

لا يقال: فهل هذا من العدل؟.
لأنه يقال: إن الأمر دائر بين القوانين الكونية الشاملة وسنن الحياة العامة، التى تكون سبباً للعلم العام والتقدم والاختبار، وإلا فإذا لم يكن القانون عاماً، كيف يمكن إطراد العلم وحصول التقدم، وبين الاستثناء الإعجازى، بحيث يفقد القانون شموليته؛ وحيث إن الله سبحانه جعل الدنيا دار أسباب ومسببات، كان الترجيح العقلى للأول، ومع استلزامه بعض اللوازم، فإن الله تعالى يتدارك بجزاء الخير لمن كان محسناً وأصيب.
وإلا كان اللازم أن لا يؤثر السيف فى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، بل وفى كل مؤمن. وألف لازم ولازم، وبذلك يفقد الإنسان قيمة الحرية، ولا يبقى مجال للاختبار.
ومن مصاديق ما ذكر، ما يرتبط بالآباء والأبناء، فإنه كثيراً ما يسرى مرضهم إلى الأبناء()؛ قال سبحانه?: وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً().?
هذا فى الأمر التكوينى. وكذلك فى الأمر التشريعى فى الجملة، وهذا لاينافى قوله تعالى?: ولا تزر وازرة وزر أخرى()، ?كما هو واضح لمن تأمل، فلا فرق بين أن يشرب الرجل الخمر، فيخرج ولده ضعيفاً من جهة العقل أو الجسم، أو يزنى بنساء الناس، فيُزنى بنسائه كما ورد ذلك فى الأثر إلى غير ذلك من سائر الأمثلة.
عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لما أقام العالم الجدار، أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام، أنى مجازى الأبناء بسعى الآباء، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، لا تزنوا فتزنى نساؤكم، ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه، كما تُدين تُدان» ().
وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أما يخشى الذين ينظرون فى أدبار النساء، أن يبتلوا بذلك فى نسائهم» ().
وعن مفضل الجعفى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما أقبح بالرجل من أن يرى بالمكان المعور، فيدخل ذلك علينا وعلى صالحى أصحابنا. يا مفضل، أتدرى لم قيل: من يزن يوماً، يزن به؟». قلت: لا جعلت فداك. قال عليه السلام: «إنها كانت بغى فى بنى إسرائيل، وكان فى بنى إسرائيل رجل يكثر الاختلاف إليها، فلما كان فى آخر ما أتاها، أجرى الله على لسانها؛ أما إنك سترجع إلى أهلك فتجد معها رجلاً. قال: فخرج وهو خبيث النفس، فدخل منزله غير الحال التى كان يدخل بها قبل ذلك اليوم، وكان يدخل بإذن،

فدخل يومئذ بغير إذن، فوجد على فراشه رجلًا. فارتفعا إلى موسى عليه السلام، فنزل جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام، فقال: يا موسى، من يزن يوماً يزن به. فنظر إليهما، فقال: عفوا تعف نساؤكم» ().

وعن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الحميد، عن أبى إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا إلى آل فلان، فإنهم عفوا فعفت نساؤهم. ولا تزوجوا إلى آل فلان، فإنهم بغوا فبغت نساؤهم. وقال: مكتوب فى التوراة: أن الله قاتل القاتلين ومفقر الزانين، لا تزنوا فتزنى نساؤكم، كما تدين تدان» ().

وعن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم» ().

من آثار شرب الخمر

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام: إنا روينا عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: «من شرب الخمر،لم تحسب صلاته أربعين صباحاً». فقال عليه السلام: «قد صدقوا». قلت: كيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً، لا أقل من ذلك ولا أكثر؟. فقال عليه السلام: «إن الله قدر خلق الإنسان، فصير النطفة أربعين يوماً، ثم ينقلها فيصيرها علقةً أربعين يوماً، ثم ينقلها فيصيرها مضغةً أربعين يوماً، فهو إذا شرب الخمر، بقيت فى مشاشه أربعين يوماً، على قدر انتقال ما خلق منه». قال: ثم قال عليه السلام: «وكذلك جميع غذائه أكله وشربه، يبقى فى مشاشه أربعين يوماً» ().

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر؟. قال عليه السلام: «حرم الله الخمر لفعلها وفسادها، لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروته، وتحمله أن يجسر على ارتكاب المحارم، وسفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه، وهو لا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلا كل شر» ().

وعلى أى فإن مخالفة سنن الحياة الطبية التى جعلها الله سبحانه سبباً ووقاية وعلاجاً توجب هذه الكثرة والشدة من الأمراض والأعراض.

قال تعالى فى الحديث القدسى: «لصب عليكم العذاب صباً» ().

وفى الحديث الشريف: «إذا كثر الزنا من بعدى، كثر موت الفجأة» ().

وليس معنى ذلك أن الزانى نفسه يموت فجأة فحسب، بل ذلك علامة موت الفجأة، فيمكن أن يشمل الزانى، وقد يشمل غيره. وهذا كما فى حديث آخر الزمان: «مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية عن الإيمان» ()، فإن عمارة المسجد من أفضل الأمور، لكن هذا من علامات آخر الزمان، من دون أن يكون سبباً لخلو قلوبهم عن الإيمان.

العمل نواة

العمل نواة

وكيف كان فإن كل عمل فردى أو اجتماعى، نواة يزرعها الإنسان. وهى تثمر ولو بعد حين، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وقد يصيب نفسه، وربما أصاب غيره من ذرية أو جيران أو أقرباء أو سائر الناس. فمن يحضن بيضة الحية يختلف تماماً عمن يزرع الورد، فإذا فقست البيضة لدغته أو غيره، أما الورد فيعطر الجو برائحته الطيبة للزارع أو غيره.

ولذا ورد الفرار من المعاصى، وإن الله تعالى ليعذب الجعل ببقائه فى مكان المعصية().

إلى أمثلة أخرى فى التكوين والتشريع.

عن مهاجر الأسدى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«مر عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية، قد مات أهلها وطيرها ودوابها. فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة، ولو ماتوا متفرقين

لتدافنوا.

فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا، فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها.

قال: فدعا عيسى، فنودى من الجو أن نادهم.

فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل القريهٔ، فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته.

فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟.

قال: عبادهٔ الطاغوت، وحب الدنيا، مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلهٔ فى لهو ولعب.

إلى أن قال: كيف عبادتكم للطاغوت؟.

قال: الطاعهٔ لأهل المعاصى.

قال: كيف كان عاقبهٔ أمركم؟.

قال: بتنا فى عافيهٔ، وأصبحنا فى الهاويهٔ.

فقال: وما الهاويهٔ؟.

قال: سجين.

قال: وما سجين.

قال: جبال من جمر، توقد علينا إلى يوم القيامهٔ.

إلى أن قال: قال: ويحك! كيف لم يكلمنى غيرك من بينهم؟.

قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجم من نار، بأيدى ملائكهٔ غلاظ شداد، وإنى كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمنى معهم، فأنا معلق بشعرهٔ على شفير جهنم، لا أدرى أكبكب فيها أم أنجو منها.

فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش، والنوم على المزابل، خير كثير مع عافيهٔ الدنيا والآخرهٔ» ().

وعن فضيل بن عياض، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟. قال عليه السلام: «الذى يتورع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء؛ فإذا لم يتق الشبهات، وقع فى الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر، ولم ينكره وهو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله، فقد بارز الله بالعداوهٔ؛ ومن أحب بقاء الظالمين، فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك وتعالى، حمد نفسه على إهلاك الظالمين؛ فقال?: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ()» ().?

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله وقرينه» ().

وعن أبى حمزهٔ، عن على بن الحسين عليه السلام فى حديث طويل قال: «إياكم وصحبهٔ العاصين، ومعونهٔ الظالمين، ومجاورهٔ الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم» ().

وعن عبد الله بن صالح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لا ينبغى للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه، ولا يقدر على تغييره» ().

وعن بكر بن محمد، عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «ما لى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب!». فقلت: إنه خالى. فقال عليه السلام: «إنه يقول فى الله قولاً ـ عظيماً، يصف الله ولا ـ يوصف؛ فإما جلست معه وتركتنا، وإما جلست معنا وتركته». فقلت: هو يقول ما شاء أى شىء، علىَّ منه إذا لم أقل ما يقول؟. فقال أبو الحسن عليه السلام: «أما تخاف أن تنزل به نقمهٔ فتصيبكم جميعاً! أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون بموسى، تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه، حتى بلغا طرفاً من البحر، فغرقا جميعاً. فأتى موسى الخبر؛ فقال: هو فى رحمهٔ

الله، ولكن النقمة إذا نزلت، لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع» ().

وعن عبـد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يجلس مجلساً، يُنتقص فيه إمام، أو يُعاب فيه مؤمن» ().

وعن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السـلام قال: «من قعد فى مجلس، يُسب فيه إمام من الأئمة، يقدر على الانتصاف فلم يفعل، ألبسه الله الذل فى الدنيا، وعذبه فى الآخرة، وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا» ().

وعن إسـحاق بن موسـى، عن أخيه وعمه، عن أبى عبـد الله عليه السـلام قـال: «ثلاثـة مجـالس يمقتها الله، ويرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعـدوهم ولاتجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كـذباً فى فتياه؛ ومجلساً ذكر أعـدائنا فيه جديد، وذكرنا فيه رث؛ ومجلساً فيه من يصـد عنـا وأنت تعلم ثم تلاـ أبو عبـد الله عليه السـلام ثلاث آيات من كتاب الله، كأنما كن فى فيه أو قال فى كفه?: وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ?()، ?وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ?()، ?وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ()» ().?

وحتى السمعة

بـل الأـمر أعم حتى من السـمعة، فإن من يسـرق وتقطع يـده حسب الشـروط المقررة، أو يَقتل فيُعـدم قصاصاً، فإنه يلحق أذاه بأهل بيته وأقربائه، فتنكس رؤوسهم أمام الناس، وإن لم يكونوا مذنبين.

وكـذلك من يسـعى لتحصـيل العلم والفضـيلة ويصـبح من الصالحين، فسـمعته الطيبة تشـمل أولاده وأقرباءه، وإن لم يشتركوا فى هذا الإحسان، وهذه من السنن الكونية الإلهية.

نعم؛ فى الآخرة يكون لكل عمله، بلا زيادة أو نقيصة، وقد ورد فى الحديث الشريف: «يا من الميزان قضاؤه» ().

أما فى الـدنيا ورعايـة لسـننها الكونيـة فقـد يتصور باختلاط عـدل الله عزوجل بإعمال القانون العام، وبعبارة أخرى: التراحم بين العـدل واطراد القانون الكونى، وحيث إن اطراد القانون أهم روعى اطراده، وإن لم يكن فيه تطبيق العدل الظاهرى حرفياً.

ولكن لا يخفى أن من العـدل تطبيق قانون الأسـباب والمسـببات الكونيـة، فما يتصور من عدم تطبيق العدل، هو تركه لأجل عدل أهم، فكلاهما مصـداق للعدل، كما أن كلًا من حكمى داود وسـليمان عليهما السـلام كان مصداق العدل، لكن حكم سـليمان عليه السـلام كـان مصـداقاً أجلى، وهكـذا ما نحن فيه فإن عـدل اطراد القانون، أهم من عـدل رجوع كل من الآثار حسـناً أو سـيئاً إلى نفس الفاعل فقط.

وحيث إن الآخرة عالم آخر، رجح فيها مصـداق آخر للعـدل، بحيث يرجع أثر كل عمل فى الـدنيا إلى نفس العامل حرفياً فى الآخرة. نعم؛ هناك أيضاً الإحسان أعم، ولـذا تكون الشـفاعة، ويكون? ألحقنا بهم ذريتهم()، ?وهذا من مصاديق الفضل الذى لا ينافى العدل كما هو واضح.

الشفاعة عدل وإحسان

لا يقال: أليس ذلك اعتباطاً؟ وألم تكن الشـفاعة إعمالاً للوسائط من دون رعايـة الموازين؟ فيكون حالها حال الوساطـة فى الدنيا حتى مع عدم الكفاءات، كالطالب يُشفع له لينجح، ولم يكن هو ناجحاً ولا بأهل للنجاح، ولا فرق فى النجاح بين الدنيا وبين الآخرة؟.

لأنه يقال: الإحسان ليس اعتباطاً، بل جود وكرم وهو مطلوب. نعم؛ الإساءة الاعتباطية خلاف العقل والمنطق، فإهلاك إنسان بلا سـبب قبيح، أما إحياؤه ففى كمال الحسن، وإلا لم يكن وجه للخلق والرزق وألف نعمة ونعمة. ثم إن الشـفاعة تختلف تماماً عن الوسائط من دون ميزان، بل هى مبتنية على ميزان إلهى، وتكون بأمر الله عزوجل، لمن له أهلية الشفاعة. فالوساطة الدنيوية نوع ضغط على المسؤول

مثلاً، فإنه قد لا يريد شيئاً ولا يراه صلاحاً، ولكن يضغط عليه عبر الوسائط بالقبول، بينما الشفاعة في الآخرة تكون بإذن الله تعالى، فإنه يريد ذلك تفضلاً وإحساناً، فهو يشير بالشفاعة.

قال سبحانه?: ولا يشفعون إلا لمن ارتضى().?

وقال تعالى?: قل لله الشفاعة جميعاً().?

وقال سبحانه?: وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَلا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ().?

وقال عز اسمه?: مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً?().

وقال تعالى?: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأرض سُبْحانَهُ وَتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ().?

وقال سبحانه?: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَيَرْضى().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إني أشفع يوم القيامة فأشفع، ويشفع عليَّ عليه السلام فيشفع، ويشفع أهل بيتي فيشفعون؛ وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه، كل قد استوجبوا النار» ().

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لكل نبي دعوة، قد دعا بها، وقد سأل سؤلاً، وقد أخبأت دعوتي لشفاعتي لأمتي يوم القيامة» ().

وعن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ثلاثة يشفعون إلى الله عزوجل، فيشفعون: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تعنوا في الطلب، والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة» ().

وعن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من لم يؤمن بحوضي، فلا أورده الله حوضي؛ ومن لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي ثم قال صلى الله عليه و اله: إنما شفاعتي؛ لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل». قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزوجل?: ولا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى()؛ ?قال عليه السلام: «لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه» ().

وعن مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال، ويوم الفزع الأكبر؟.

قال: يا فاطمة، عند باب الجنة، ومعي لواء الحمد، وأنا الشفيع لأمتي إلى ربي.

قالت: يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك؟.

قال: القيني على الحوض، وأنا أسقي أمتي.

قالت: يا أبتاه، إن لم ألقك هناك؟.

قال: القيني على الصراط، وأنا قائم أقول: رب سلم أمتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟.

قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: رب سلم أمتي.

قالت: فإن لم ألقك هناك؟.

قال: القيني على شفير جهنم، أمنع شررها ولهبها عن أمتي.

فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها» ().

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنا لنشفع فنشفع، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون؛ وما من رجل منكم، إلا وسترفع له نار عن شماله، وجنة عن يمينه، فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار» ().

وعن النضر بن شعيب، عن القلانسي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا قمت المقام المحمود، تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي، فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي» ().

وعن أبي أسامة، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا: «والله لنشفعن، والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا، حتى تقول أعداؤنا: إذا رأوا ذلك? فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ * ولا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَو أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ()؛ ?قال: من المهتدين قال: لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار» ().

لماذا خلق الله العصاة؟

لا ـ يقال: لماذا خلق الله سبحانه من يعلم بأنه يسيء، فيبتلى بالعقوبة في الدنيا أو الآخرة، ثم بعد الخلق أليس من الأفضل ترك عقابه مطلقاً ولو في الآخرة فقط؟.

لأنه يقال: إن مجرد خلقه هو إحسان وتفضل، حيث خلقه الله مختاراً، وإنما أساء هو بنفسه لسوء اختياره؛ قال تعالى?: وهديناه النجدين()، ?وقال سبحانه?: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُورا().?

أما العقاب في كل من الدنيا والآخرة فهو بقدر الإساءة لا أكثر، ولا يجازى المسيء إلا بقدر إساءته على تفصيل ذكرناه في كتاب (التفسير الموضوعي للقرآن الحكيم) ().

قال سبحانه?: وجزاء سيئة سيئة مثلها().?

وقال تعالى?: فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم().?

وقال سبحانه?: هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

وقال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ().?

وقال سبحانه?: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ().?

إن الله كما خلق بذور الأزهار والأثمار، والحيوانات ومنيها كذلك خلق الإنسان وسائله المنوي، وكل يأتي بثمره مختاراً، من طبقات النار أو درجات الجنة؛ قال سبحانه?: ولقد ذرأنا لجهنم()، ?أي بخلقهم مختارين فاختاروا الشر().

وقد طال بنا الكلام في هذه المباحث، التي بعضها كلامية وبعضها فلسفية اضطراراً، للإشارة إلى قاعدة كلية، تكون الأمراض والأعراض جزئياً من جزئياتها ومصداقاً من مصاديقها.

أقسام الطب

أقسام الطب

إن الطب حسب ما اشتهر، على خمسة أقسام:

۱: طب العلاج بالطبائع الأربع فقط.

۲: طب النفس.

۳: طب الوخز بالأُبر.

۴: طب اليونان الذى أكمله المسلمون.

۵: طب الغرب الذى أخذ أصوله من طب اليونان والمسلمين.

ومن الضرورى أن تجتمع كل هذه الأقسام فى مدن طبيّة فى مختلف البلاد، ليتكامل الطب، ويقلل من أمراض الإنسان وأعراضه، مضافاً إلى ضرورة التوسع فى كل قسم من الأقسام المذكورة؛ فإن البشر لم يصل علمه إلى الكثير بل الأكثر مما يرتبط بالطب، لأن الله لم يخلق داءً إلا وجعل له دواءً، كما فى الحديث().

وقد قرأت فى كتاب (الجزائرى)(): إن الأعشاب الطبية ونحوها فى إيران وحدها مائة ألف قسم، ورأيت فى كتاب آخر: إن أقصى ما يستفيد منه الإنسان فى باب الأعشاب، ثلاثة آلاف قسم من أصل ثمانين ألف قسم، ومعنى ذلك عدم الشمولية فى الطب اليونانى، وهكذا فى الأقسام الأربعة الأُخر، ولذا نرى أن الطب الجديد يكشف كل يوم أشياء جديدة.

عشرات الآلاف من المسائل الطبية

إن الأمراض والأعراض على قول القدماء: أربعة وعشرون ألف قسم، ولكل سبب وعلامة وعلاج، ولذا فمن اللازم أن يعرف الطبيب أو المجموعة الطبية كل حسب اختصاصه عشرات الآلاف من المسائل، حتى يستوعب الممكن استيعابه من الطب.

أما اليوم ونتيجة لتوسع مجالات الطب أصبحت المسائل كثيرة، فصار منها سيل لا آخر له، فإذا حصلت مثل تلك المدن الطبية، كان التخفيف والإبلال أكثر فأكثر؛ قال سبحانه?: وإذا مرضت فهو يشفين().?

فصل من أسباب زيادة الأمراض

۱: القلق

۱: القلق

إن من أسباب حدوث الأمراض وزيادتها: القلق.

فإن القلق يؤثر فى النفس، والنفس تؤثر فى البدن، وكل من النفس والبدن يؤثر كل منها فى الآخر تأثيراً حسناً أو سيئاً، فمريض الجسم يكون منقبض النفس عادة، كما أن مريض النفس لدَين أو همّ أو ما أشبه يمرض جسمه كذلك، كما أن الفرح يعمل عكس ذلك على النفس والجسم.

إن ازدياد القلق والهم والحزن، هو بسبب مخالفة قوانين الله عزوجل، وكثرة الظلم والتعدى، وطلب الإنسان ما لا يدركه، وتوقعه ما لا يصل إليه، كما أن للأخبار المزعجة التى يسمعها الفرد ليل نهار تأثيراً سيئاً، إن الإنسان جبل على المشاركة الوجدانية مع بنى نوعه حزناً وسروراً، أما الإذاعات وسائر وسائل الإعلام، فإنها تذيع يومياً أنباء عن الحروب والثورات والحرمان، والسجون والتعذيب والتشريد وغيرها، وهذا كله مما يؤثر فى النفس، والنفس بدورها تؤثر فى الجسم.

إن البشر لم يتمكن بعد من علاج هذه المشكلة، فلا يمكن عدم بث الأخبار المحزنة من وسائل الإعلام، فإن بث كثير منها يساهم فى علاجها أو فى التجنب عن أمثالها، ولا يوجد العلاج المكافح لأضرارها.

يقال: إن جالينوس() أخذ حيواناً ذا خس فغمه أياماً، ولما ذبحه وجد قلبه ذابلاً نحيفاً قد تلاشى أكثره، فاستدل بذلك على أن القلب إذا توالت عليه الغموم، وضاقت به الهموم ذبل ونحل، فحذر حينئذ من عواقب الغم والهم.

نعم؛ في تقوية خصلة الصبر والإيمان، والرضا بقضاء الله وقدره، دور كبير في تحمل المشاق؛ قال تعالى?: ألا بذكر الله تطمئن القلوب().?

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «رأس طاعة الله الصبر، والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما أحب أو كره» ().

وعن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أعلم الناس بالله، أرضاهم بقضاء الله عز وجل» ().

وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «الصبر والرضا عن الله، رأس طاعة الله. ومن صبر ورضي عن الله، فيما قضى عليه فيما أحب أو كره،لم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره،إلا ما هو خير له» ().

وعن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قال الله عزوجل: إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة، والصحة في البدن، فأبلوهم بالغنى والسعة، وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم؛ وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم، إلا بالفاقة والمسكنة، والسقم في أبدانهم، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين؛ وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده، فيتهجد لي الليالي، فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين، نظراً مني له وإبقاءً عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه، زار عليها، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي، لدخله العجب من ذلك، فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه، لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه، حتى يظن أنه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك، وهو يظن أنه يتقرب إليَّ، فلا يتكل العاملون على أعمالهم، التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم، وأفنوا أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي، فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جناتي، ورفيع درجاتي العلى في جواري، ولكن فبرحمتي فليثقوا، وبفضلي فليفرحوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تداركهم، ومني يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإني أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت» ().

وعن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «ينبغي لمن عقل عن الله، أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمه في قضائه» .()

وعن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قال الله عزوجل: عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي» ().

وعن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن فيما أوحى الله عزوجل إلى موسى بن عمران عليه السلام، يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إليَّ من عبدي المؤمن، فإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وأزوي عنه ما هو شر له، لما هو خير له؛ وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضائي، وأطاع أمري» ().

وعن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عجبت للمرء المسلم، لايقضي الله عزوجل له قضاءً، إلا كان خيراً له، وإن قرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له» ().

وعن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عزوجل من عرف الله عزوجل، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره؛ ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره» ().

وعن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): «الزهد عشرة أجزاء، أعلى درجة الزهد أدنى

درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لقى الحسن بن على عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً، وهو يسخط قسمه، ويحقر منزلته، والحاكم عليه الله؛ وأنا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه إلا الرضا، أن يدعو الله فيستجاب له» ().

وعن ابن سنان، عمن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأى شىء يعلم المؤمن بأنه مؤمن؟. قال: «بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط» ().

وعن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لشىء قد مضى لو كان غيره» ().

من أسباب القلق

كما أن من أسباب القلق أيضاً: ما ينتج عن المشاكل العائلية، وبعض التوترات بين الأقرباء والأصدقاء ومن أشبه.

وكل إنسان له أدنى شىء من الإنسانية، ما زال من وقت بلوغه أو قبل ذلك إلى حين وفاته، حتى لو عاش مائة سنة، يسمع ويرى كل يوم بمبتلى ممن يهمه أمره، ومن الواضح أن مثل ذلك يوجب القلق، والحزن والهم والخوف.

كما أن عدم ثبات السوق، وارتفاع قيمة البضاعات ونحوها، وهبوطها بشكل غير طبيعى، مما يوجب القلق، وكثيراً ما ينتهى فى بعض الأفراد ضعيفى الإرادة إلى السكتة التى تميت أو توجب الشلل، أو نحو ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الهمّ نصف الهرم» ().

وفى الحديث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن الله بعدله وقسطه جعل الرَوح والراحة فى اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحزن فى الشك والسخط» ().

وعن العالم عليه السلام أنه قال: «أيام الصحة محسوبة، وأيام العلة محسوبة، ولا يزيد هذه ولا ينقص هذه؛ فإن الله عزوجل يحجب بين الداء والدواء، حتى تنقضى المدة ثم يخلى بينه وبينه، فيكون برؤه بذلك الدواء، أو يشاء فيخلى قبل انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أوبر، فإنه يمحو الله ما يشاء ويثبت وهو يبدئ ويعيد» ().

وعن العالم عليه السلام أنه قال: «إذا بدت بك علة، تخوفت على نفسك منها فاقرأ الأنعام؛ فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره» ().

وقال عليه السلام: «ماء زمزم شفاء من كل داء وسقم، وأمان من كل خوف وحزن» ().

وقال محمد بن حمران سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت. قال عليه السلام: «لا شىء فيها، تقول: لا إله إلا الله وفى خبر آخر لا حول ولا قوة إلا بالله» ().

وروى أن رجلًا قال للعالم عليه السلام: يقع فى نفسى أمر عظيم. فقال عليه السلام: «قل: لا إله إلا الله وفى خبر آخر لا حول ولا قوة إلا بالله» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إن الله تبارك وتعالى، عفا عن أمتى وساوس الصدور» ().

وعنه صلى الله عليه و اله قال: «إن الله تجاوز لأمتى عما تحدث به أنفسها، إلا ما كان يعقد عليه» ().

أدعية لرفع الهم والغم

عن أبى عبد الله عليه السلام فى الهم، قال: «تغتسل وتصلى ركعتين وتقول: يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ رَحِيمَهُمَا فَرِّجْ هَمِّى وَاكْشِفْ غَمِّى يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ اعْصِمْنِى وَطَهِّرْنِى وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتِى، واقرأ آية الكرسى والمعوذتين» ().

وعن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: «إذا خفت أمراً فقل: اللّهُمَّ إِنَّکَ لا یَکْفِی مِنْکَ أَحَدٌ وَأَنْتَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ فَاکْفِنِی کَذَا وَ کَذَا» ().

وفی حـدیث آخر قـال: تقول: «یَا کَافِیاً مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَلا یَکْفِی مِنْکَ شَیْءٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اکْفِنِی مَا أَهَمَّنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَالآخِرَةِ وَصَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ» ().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: من دخل علی سلطان یهابه فلیقل: «بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و اله أَتَوَجَّهُ، اللَّهُمَّ ذَلِّلْ لِی صُعُوبَتَهُ وَسَهِّلْ لِی حُزُونَتَهُ فَإِنَّکَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَکَ أُمُّ الْکِتَابِ» وتقول أیضا: «حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَأَمْتَنِعُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَأَمْتَنِعُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ» ().

وعن عبـد الله بن عبـد الرحمن، عن أبی جعفر علیه السـلام قال: قال لی: ألا أعلمک دعاء تدعو به إنا أهل البیت إذا کربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمراً لا قبل لنا به ندعو به، قلت: بلی بأبی أنت وأمی یا بن رسول الله، قال: قل: «یَا کَائِناً قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ وَ یَا مُکَوِّنَ کُلِّ شَیْءٍ وَ یَا بَاقِی بَعْدَ کُلِّ شَیْءٍ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِی کَذَا وَ کَذَا» ().

وعن ابن أبی حمزة قـال: سـمعت علی بن الحسین علیه السـلام یقول لابنه: یـا بنی من أصابه منکم مصـیبة أو نزلت به نازلـة فلیتوضـأ ولیسبغ الوضوء ثم یصـلی رکعتین أو أربع رکعات ثم یقول فی آخرهن: «یَا مَوْضِعَ کُلِّ شَکْوَی وَیَا سَامِعَ کُلِّ نَجْوَی وَشَاهِدَ کُلِّ مَلأٍ وَعَالِمَ کُلِّ خَفِیَّةٍ وَیَا دَافِعَ مَا یَشَاءُ مِنْ بَلِیَّةٍ وَیَا خَلِیلَ إِبْرَاهِیمَ وَیَا نَجِیَّ مُوسَی وَیَا مُصْطَفِیَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و اله أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَقَلَّتْ حِیلَتُهُ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ دُعَاءَ الْغَرِیقِ الْغَرِیبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِی لا یَجِدُ لِکَشْفِ مَا هُوَ فِیهِ إِلا أَنْتَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ فَإِنَّهُ لا یَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلا کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» ().

وعن سـعید بن یسار قال: قلت لأبی عبـد الله علیه السـلام یدخلنی الغم، فقال: «أکثر من أن تقول: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً، فإذا خفـت وسوسـة أو حـدیث نفس فقـل: اللَّهُمَّ إِنِّی عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ وَ ابْنُ أَمَتِکَ نَاصِیَتِی بِیَدِکَ عَدْلٌ فِیَّ حُکْمُکَ مَاضٍ فِیَّ قَضَاؤُکَ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِکُلِّ اسْمٍ هُوَ لَکَ أَنْزَلْتَهُ فِی کِتَابِکَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِکَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرآنَ نُورَ بَصَرِی وَ رَبِیعَ قَلْبِی وَجِلاءَ حُزْنِی وَذَهَابَ هَمِّی اللَّهُ اللَّهُ رَبِّی لا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً» ().

وعن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: «کان دعاء النبی صلی الله علیه و اله لیلة الأحزاب: یَا صَرِیخَ الْمَکْرُوبِینَ وَیَا مُجِیبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّینَ وَیَا کَاشِفَ غَمِّیَ اکْشِفْ عَنِّی غَمِّی وَ هَمِّی وَکَرْبِی فَإِنَّکَ تَعْلَمُ حَالِی وَحَالَ أَصْحَابِی وَاکْفِنِی هَوْلَ عَدُوِّی» ().

إحصاءات فی القلق

وإلیکم بعض الإحصاءات فی باب القلق وأسبابه:

•تعیش ملایین الأسر المصریة فی حال قلق، بسبب تجاوز بناتهم سن الثلاثین. وتشیر الإحصاءات إلی أن هناک أکثر من ثلاثة ملایین و۸۰۰ ألف فتاة فی مصـر تجاوزن سن الثلاثین، وأرجعت تجاوز الفتیات لسن الزواج المتعارف علیه ما بین ۲۰ إلی ۳۰ عاماً إلی مغالاة الأسر فی المهور، ومصاریف الزواج.

•کل شخص بین أربعة أشخاص یعانی من القلق النفسی خلال فترة حیاته.

•أکـدت مصادر قریبـة من أوساط الطلبـة الجامعیین فی إیران، تزاید حالات الاکتئاب والأزمات النفسـیة المختلفة لدی هذه الشـریحة الاجتماعیـة المهمـة، وعزت السـبب فی ذلـک إلی تفشـی القلـق فی أوسـاط الطلبـة من المسـتقبل المجهـول، وضـیاع الهدفیـة، وعـدم الاطمئنـان النفسـی فی ظـل التشوهـات الخطیرة الـتی تعـتری المجتمـع الإیـرانی بـوجه عـام، واتسـاع نطـاق حـالات الهروب من الواقع الاجتماعی المریر، التی تنعکس فی السـقوط فی وهـدة الإدمان علی المخـدرات والمواد المسـکرة المختلفـة، أو اللاأبالیـة فی أحسـن

الحالات.

۲: الحرص

۲: الحرص

من أسباب زيادة الأمراض: الحرص وعدم القناعة.

فإن الحريص يعيش في قلق دائم، ولا فرق في أن يكون الحرص لأجل المال، أو المقام، أو الشهوات الجنسية، أو ما أشبه ذلك، وقد ورد في المأثور ذم الحرص كثيراً في أمثال هذه الأمور، في قبال الحرص على الهداية ونحوها حيث أنه ممدوح؛ قال سبحانه?: حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم().?

إن عدم القناعة بما قسّم الله سبحانه يوجب السعي الحثيث في طلب الدنيا، ومن المعلوم أن إشغال الفكر بأكثر من المتوسط، والإرهاق البدني بأكثر من طاقته، يوجب القلق المنتهي إلى المرض.

وقد أمر الله تعالى الإنسان بأخذ نصيبه من الدنيا؛ قال سبحانه?: وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا()، ?أما أن يصرف الإنسان أكثر همه للدنيا، فذلك الإفراط المنهي عنه، والمنتهى إلى الخيبة والقلق والمرض.

معنى القناعة

ومعنى قناعة الإنسان بما قسّم الله سبحانه له، ليس الترك والإهمال والتكاسل وتعطيل الأعمال، بل عدم الزيادة عن إطار المقدور، بما في ذلك انتهاز الفرص للتقدم، كما قال الشاعر():

بقدر الكد تكتسب المعالي

ومن طلب العلا سهر الليالي

ومن رام العلا من غير كد

أضاع العمر في طلب المحال

تروم العز ثم تنام ليلًا

يغوص البحر من طلب اللآلي

وقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «انتهزوا فرص الخير، فإنها تمر مر السحاب» ().

إن كثيراً من الذين يخوضون الانتخابات، إذا فشلوا رجعوا بأعصاب متوترة، وكثيراً ما يصابون بأمراض نفسية وجسدية، ولذا ينصح الأطباء باستعمال الأدوية المهدئة، وأقراص النوم وما أشبه ذلك.

ومن المعلوم أن القلق كما يؤثر في نفس القلِق وبدنه، يؤثر كذلك في ذويه الذين هم حواليه، وكثيراً ما في أولاده، لأن النطفة في الرجل أو المرأة تتأثر بحالات الأبوين النفسية والجسدية كما قرره الأطباء().

روايات في ذم الحرص

عن أبي جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أغنى الناس، من لم يكن للحرص أسيراً» ().

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا، إلا فتح الله عليه من الحرص مثله» ().

وعن حفص بن غياث، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «قال عيسى ابن مريم علیه السلام: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل؛ ويلكم علماء سوء! الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن يقبل عمله، ويوشك أن يخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر؛ كيف يكون من أهل العلم، من هو فی مسيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه، وما يضره أحب إليه مما ينفعه» ().

وعن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «أبعد ما يكون العبد من الله عزوجل، إذا لم يهمه إلا بطنه وفرجه» ().

وعن عبد الله بن أبی يعفور، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، وشتت أمره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له؛ ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه، جعل الله الغنى فی قلبه، وجمع له أمره» ().

وعن أبی أسامة زيد، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من لم يتعز بعزاء الله، تقطعت نفسه حسرات على الدنيا؛ ومن أتبع بصره ما فی أيدی الناس، كثر همه، ولم يشف غيظه؛ ومن لم ير لله عزوجل عليه نعمةً، إلا فی مطعم، أو مشرب، أو ملبس، فقد قصر عمله، ودنا عذابه» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «حرم الحريص خصلتين، ولزمته خصلتان: حرم القناعة فافتقد الراحة، وحرم الرضا فافتقد اليقين» ().

وعن العلاء بن سيابة، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «لما أهبط نوح علیه السلام من السفينة، أتاه إبليس، فقال له: ما فی الأرض رجل أعظم منةً عليَّ منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتنی منهم، ألا أعلمك خصلتين: إياك والحسد، فهو الذی عمل بی ما عمل، وإياك والحرص، فهو الذی عمل بآدم ما عمل» ().

وعن أبی قتادة، عن أنس، عن النبی صلی الله علیه و اله قال: «يهرم ابن آدم، ويشب منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر» ().

وعن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور قال: كان فيما سأل أمير المؤمنين علیه السلام ابنه الحسن علیه السلام أنه قال: «ما الفقر؟». قال علیه السلام: «الحرص والشره» ().

۳: تفشی المحرمات

۳: تفشی المحرمات

من أسباب الأمراض وزيادتها: تفشی المحرمات.

وقد تفشت بكثرة حتى بين بعض المتدينين، فإن الله لم يحرّم شيئاً إلا لأضراره، كما دلت على ذلك الآيات والروايات.

قال سبحانه?: وإثمهما أكبر من نفعهما().?

وقال تعالى?: وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ().?

وعن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن علی بن موسى بن جعفر علیه السلام يقول: «حرم الله عزوجل الخمر، لما فيها من الفساد، ومن تغيرها عقول شاربيها، وحملها إياهم على إنكار الله عزوجل، والفرية عليه وعلى رسله، وسائر ما يكون منهم من الفساد، والقتل والقذف والزناء، وقلة الاحتجاز عن شیء من المحارم؛ فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم، لأنه يأتی من عاقبته ما يأتی من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتولانا وينتحل مودتنا، كل شارب مسكر، فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربه» ().

وعن المفضل بن عمر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: لم حرم الله الخمر؟. قال علیه السلام: «حرم الله الخمر، لفعلها وفسادها، لأن

مدمن الخمر، تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروته، وتحمله على أن يجسر على ارتكاب المحارم، وسفك الدماء، وركوب الزناء، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلا كل شر» ().

وعن أبي يوسف، عن أبى بكر الحضرمى، عن أحدهما عليهما السلام قال: «الغنا عش النفاق، والشرب مفتاح كل شر، ومدمن الخمر كعابد الوثن، مكذّب بكتاب الله، لو صدَّق كتاب الله لحرّم حرام الله» ().

وعن محمد بن سنان: أن أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «حرم الزناء، لما فيه من الفساد، من قتل الأنفس، وذهاب الأنساب، وترك التربية للأطفال، وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد» ().

وعن ابن إسحاق الخراسانى، عن أبيه: أن علياً عليه السلام قال: «إياكم والزناء، فإن فيه ست خصال، ثلاث فى الدنيا، وثلاث فى الآخرة، فأما اللواتى فى الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويقطع الرزق الحلال، ويعجل الفناء إلى النار؛ وأما اللواتى فى الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود فى النار» ().

وفى الحديث أن الإمام الرضا عليه السلام كتب إلى محمد بن سنان: «حرم سباع الطير والوحش كلها، لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك، فجعل الله عزوجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم، كما قال أبى عليه السلام: كل ذى ناب من السباع، وذى مخلب من الطير حرام؛ وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال، وعلة أخرى تفرق بين ما أحل من الطير وما حرم قوله: كل ما دف، ولا تأكل ما صف، وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور، ولها مخالب كمخالب السنور، وسباع الوحش فجرت مجراها، فى قذرها فى نفسها، وما يكون منها من الدم، كما يكون من النساء لأنها مسخ» ().

وفى الحديث عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم حرم الله عزوجل الخمر، والميتة، والدم، ولحم الخنزير؟. فقال عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى، لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم، ولا زهد فيما حرمه عليهم، ولكنه عزوجل خلق الخلق، فعلم ما تقوم به أبدانهم، وما يصلحهم فأحله لهم وأباحه، وعلم ما يضرهم، فنهاهم عنه وحرمه عليهم، ثم أحله للمضطر، فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال أما الميتة: فإنه لم ينل أحد منها إلا ضعف بدنه، أو وهنت قوته، وانقطع نسله، ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة؛ وأما الدم: فإنه يورث آكله الماء الأصفر، ويورث الكلب، وقساوة القلب، وقلة الرأفة والرحمة، حتى لا يؤمن على حميمه، ولا يؤمن على من صحبه؛ وأما لحم الخنزير: فإن الله تبارك وتعالى مسخ قوماً فى صور شتى، مثل الخنزير، والقرد، والدب، ثم نهى عن أكل المثلة، لئلا ينتفع بها، ولا يستخف بعقوبته؛ وأما الخمر: فإنه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال إن مدمن الخمر كعباد وثن، وتورثه الارتعاش، وتهدم مرؤته، وتحمله على أن يجسر على المحارم، من سفك الدماء، وركوب الزناء، حتى لا يؤمن إذا سكر، أن يثب على حرمه، وهو لايعقل ذلك، والخمر لن تزيد شاربها إلا كل شر» ().

وعن طلحة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من انهمك فى أكل الطين، فقد شرك فى دم نفسه» ().

وعن إسماعيل بن محمد بن أبى زياد، عن جده زياد، عن أبى جعفر عليه السلام: «إن من عمل الوسوسة، وأكثر مصائد الشيطان، أكل الطين. إن أكل الطين: يورث السقم فى الجسد، ويهيج الداء، ومن أكل الطين، فضعفت قوته التى كانت قبل أن يأكله، وضعف عن عمله الذى كان يعمله، حوسب على ما بين ضعفه وقوته، وعذب عليه» ().

وعن محمد بن سنان: أن أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام، كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله، علة تحريم الذكران للذكران، والإناث للإناث: لما ركب فى الإناث وما طبع عليه الذكران، ولما فى إتيان الذكران الذكران، والإناث الإناث، من انقطاع النسل، وفساد التدبير وخراب الدنيا» ().

وعن أبان بن عثمان قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟. فقال عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير، وهو جبل بمكة ليذبحه، أتاه إبليس فقال له: أعطنى نصيبى من هذا الكبش. قال: وأى نصيب لك، وهو قربان لربى، وفداء لابنى، فأوحى الله تعالى إليه، أن له فيه نصيباً وهو الطحال لأنه مجمع الدم؛ وحرم الخصيتان: لأنهما موضع

للنكـاح، ومجرى للنطفـة، فأعطـاه إبراهيم الطحال والأنثيين، وهمـا الخصـيتان». قال: فقلت: فكيف حرم النخاع؟. قال عليه السـلام: «لأنه موضع المـاء الـدافق من كـل ذكر وأنثى، وهو المـخ الطويـل، الـذي يكون فى فقار الظهر». قال أبان: ثم قال أبو عبـد الله عليه السـلام: «يكره من الذبيحة عشـرة أشـياء منها: الطحال، والأنثيين، والنخاع، والدم، والجلد، والعظم، والقرن، والظلف، والغدد، والمذاكير؛ وأطلق فى الميتة عشرة أشياء: الصوف، والشعر، والريش، والبيضة، والناب، والقرن، والظلف، والإنفحة، والإهاب، واللبن، وذلك إذا كان قائماً فى الضرع» ().

وعن موسـى بن جعفر عليه السـلام، عن أبيه عليه السـلام، عن محمد بن على عليه السـلام قال: «كان رسول الله صـلى الله عليه و اله، لا يأكل الكليتين، من غير أن يحرمهما، لقربهما من البول» ().

إلى غير ذلك.

ومن هنا ترى الأضرار البالغة فى أمثال الميتة، ولحم الخنزير، والحيوانات المحرمة، والخمر، وما أشبه.

وهـذا لاـ يختص بمحرمـات الأكل والشـرب، بل إن جملـة من المحرمات الأخر أيضاً تـدخل فى هـذا المساق، فتؤثر سـلباً على صـحة الإنسان، وتوجب له الأمراض والأعراض.

مثلاً الغناء يوجب ضعف الأعصاب، مما يؤثر فى كثير من الأجهزة إفساداً وانحرافاً.

والاستمناء كذلك.

إلى غيرهما.

كما ثبت ذلك فى الطب قديمه وحديثه، ودلت عليه التجارب.

ففى بعض الدراسات إن إقبال النساء على المشروبات الكحولية يكون من أسباب ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان الثدى، والذى أدى إلى وفاة ۳۰ر۰۰۰ امرأة فى العشرين عاماً الماضية.

وقال خبير بولندى: إن هناك ۳۰۰ ألف طفل بولندى يعيشون فى الطرقات، وعلى أرصفة الشوارع. وتستأثر العاصمة وارسو ب ۱۵عشر ألف طفل، وقال أيضاً: إن معظم أولياء هؤلاء المشردين من المدمنين على الخمر.

وفى دراسـة أجريت فى أمريكـا: إن إدمـان الكحوليات يقتل ۴۱۰۰ طـالب جامعى فى الولايات المتحـدة سـنوياً، ويلعب دوراً مهماً فى وقوع ۷۰ ألف حالـة للاعتـداء الجنسـى والاغتصـاب داخـل الحرم الجـامعى. وفى دراسـة نشـرها المعهـد القومى لإدمـان المشـروبات الكحولية: إن ربع طلبة الجامعات فى أمريكا قادوا سياراتهم وهم مخمورون، وأن ۵۰۰ ألف منهم أصيبوا بجروح بسبب سكرهم. وقال الباحث بكلية الصحة العامة بجامعة بوسطن فى بيان: إن الضرر الذى يلحقه الطلبة الجامعيون بأنفسهم وبغيرهم جراء الإفراط فى تعاطى الكحوليات يفوق ما قـد يتوقعه الكثيرون. وتشـير بياناتنا بوضوح إلى الحاجـة إلى إجراءات أفضل لمكافحة تعاطى الكحوليات شديدة الخطورة على هذا الشريحة من الناس. وخلصت دراسات أخرى إلى أن ۴۰٪ من الطلاب يصابون بما يعرب بنوبة سكر، والتى تنتج عن تعاطى خمس كؤوس أو أكثر من الخمر للذكور، أو أربع كؤوس أو أكثر للإناث.

وقـالت الحكومـة الماليزيـة: إنهـا قضت على خمسـين ألف رأس من الخنـازير، فى محاولـة السـيطرة على انتشار مرض التهاب الـدماغ القاتل، الذى ينتقل من الخنازير للإنسان، والذى أودى بحياة ۵۸ ماليزياً.

الآثار الوضعية

هذا بالنسبة إلى من يستعمل المحرمات بلا مبالاة بالأحكام الشرعية.

أما من يستعملها جهلاً أو اضطراراً شرعياً أو إكراهاً أو إلجاءً أو ما أشبه()، ومن باب:

«كل شيء لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه» ().

أو «كل شيء لك طاهر حتى تعرف القذر بعينه» ().

أو «رفع ما لا يعلمون» ().

أو «وما من شيء حرّمه الله إلا وقد أحله لمن اضطر إليه» ().

أو رعاية لمصلحة التخفيف والتيسير في مواردهما؛ قال تعالى?: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر()، ?و?يريد الله أن يخفف عنكم().?

إلى غيرها، فإنها توجب رفع الحكم التكليفي في موارده دون الوضعي في الجملة.

إن هذه الاستثناءات إنما ترفع العقاب، لا الآثار الضارة، فإنه إذا شرب إنسان الخمر، وكان يظن أنه ماء، كان الشرب حلالاً، وكذلك لو شربه اضطراراً أو إكراهاً أو ما أشبه، ولكن لم يرتفع بذلك أثره الوضعي، الموجب لإفساده الأجهزة والسكر، وإنما أحله الله سبحانه لقاعدة (الأهم والمهم) العقلائية قبل أن تكون شرعية.

وحيث إن السلع الأجنبية وردت كالسيل إلى بلاد الإسلام غذاءً ودواءً، بل وداءً أيضاً وحصل في كثير من الأحيان الاستثناءات المذكورة (الأصول المحللة والاضطرار ونحوه)، جاء في أثر ذلك سيل من الأمراض والأعراض والأوجاع والأسقام في كل بلاد الإسلام، والتي لم يسبق لها مثيل.

فقد حذر بعض الأطباء من تناول الأغذية التي تقدم للأطفال والمحتوية على مكسبات اللون والطعم، ومن أطعمة الوجبات السريعة. وقالوا: إن مثل هذه الأغذية تسبب أمراضاً خطيرة في المجتمع من أهمها: الفشل الكلوي، والتهابات الكبد الكيمائية، فإن هناك ارتفاعاً ملحوظا في نسب الإصابة بحالات الورم الكبدي، وذلك بسبب الملوثات الكيمائية. وقالوا: إن الأعلاف التي تستخدم في تغذية الدواجن والماشية، بأنها وراء الإصابة بالتهابات الكبد الوبائية، باعتبار أن الكيماويات المستخدمة فيها خاصة ذات النواتج الحيوانية، تمثل خطورة شديدة بما يهدم النظام المناعي للجسم. وذكروا أن الالتهابات البيولوجية التي قد تنتج عن استخدام الأغذية المهندسة وراثياً، هي منتجات يحظر استخدامها حتى الآن في الدول التي تنتجها، وذلك حتى يظهر تأثيرها من خلال المشروعات المشتركة لهذه الدول مع الدول النامية.

كما حذروا من أن الجنود الذين تعرضوا لمعدلات عالية من اليورانيوم المستنفد قد يعانون متاعب بالكلي، وأن تلوث التربة ومصادر المياه باليورانيوم المستنفد قد يعرض المدنيين للخطر.

وفي بعض التقارير: أن عدداً ضئيلاً من الجنود استنشقوا كميات من اليورانيوم المستنفد وهذا يمكن أن يضر بصحتهم بصورة خطيرة، وأن الإجراءات الوقائية قد تحد من الأخطار على المدنيين. وينصح التقرير بإزالة الطبقات العليا من التربة في المناطق شديدة التلوث، وبفحص المياه تحسباً لتلوثها. علماً بأن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول تفضل قذائف اليورانيوم المستنفد كأفضل ذخيرة رخيصة متاحة لسحق دفاعات العدو.

إلى غيرها.

۴: ضعف الإيمان

۴: ضعف الإيمان

من أسباب الأمراض وزيادتها: ضعف الإيمان والابتعاد عنه.

إنه من الواضح أن للإيمان بالغيب الأثر الكبير في توجيه هذا العالم، ولا شك في ذلك، وهذا ما يذعن به حتى الملحدين في قرارة أنفسهم.

فالمسلمون السابقون كانوا يتحلون بمعنويات أكثر وإيمان أقوى، فكانت الأمراض والأعراض أقل عندهم مما نراه اليوم، فمع عروض المشاكل وتعرضهم لغزو البلاد ونزول البلاء، كانوا يتوجهون إلى الله وفى كل أمورهم، بدءً ووسطاً وختاماً، ولذا كانوا فى مأمن من كثير من الأمراض والأعراض، أما اليوم حيث غزت المادة بلاد الإسلام بمختلف سبلها، فكراً وصنعةً وإعلاماً، فقد ضعفت المعنويات والإيمان ضعفاً كبيراً وابتلى المسلمون بكثير من الأمراض والأعراض.

قال تعالى?: فأصابهم سيئات ما كسبوا().?

وقال سبحانه?: ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ().?

وقال تعالى?: فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ().?

وقال جل جلاله?: أَوَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ().?

وقال عز اسمه?: وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ().?

روايات فى الإيمان

عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل?: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ()، ?قال عليه السلام: «هو الإيمان». قال: وسألته عن قول الله عزوجل?: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ()، ?قال عليه السلام: «هو الإيمان» ().

وعن أبان، عن فضيل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام?: أولِئكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ()، ?هل لهم فيما كتب فى قلوبهم صنع؟. قال عليه السلام: «لا» ().

وعن عبد الواحد بن المختار الأنصارى قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا عبد الواحد، ما يضر رجلًا إذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون، وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت» ().

وعن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قال الله تبارك وتعالى: لو لم يكن فى الأرض إلا مؤمن واحد، لاستغنيت به عن جميع خلقى، ولجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج إلى أحد» ().

وعن فضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ما يبالى من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قلة جبل، يأكل من نبات الأرض حتى يأتيه الموت» ().

وعن كليب بن معاوية، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما ينبغى للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه، المؤمن عزيز فى دينه» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله ومعه وبعده» ().

فإن كل ذرة من ذرات الكون خاضعة لله سبحانه فى منتهى الخضوع? فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين()، ?وما أكثر الآيات والروايات والتجارب الدالة على ذلك.

يذكر إن عالماً من علماء الغرب أتعب نفسه حتى تمكن من صنع حبة عدس تشبه العدس الحقيقى لوناً وطعماً وحجماً، لكن لمّا زرعها لم تنبت.

إيمان آينشتاين

وآينشتاين() المشهور كان ملحداً ثم صار إلهياً، ولما سئل عن سبب ذلك؟

قال: ظفرى.

قالوا: وكيف؟

قال: سقط ظفرى فألفتنى نباته من جديد إلى حقيقة وجود الله، فما هى الماكنة الفاصلة بين اللحم وعظم الظفر التى تحول اللحم عظماً وتوجب نباته.

إلى ألوف القصص.

نماذج أخرى

جون كليفلاند كوثران: من علماء الكيمياء والرياضة، دكتوراه من جامعة كورنك، رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولت، يقول: إن النتيجة الحتمية التى يفرضها علينا العقل ليست مقصورة على أن لهذا الكون خالقاً فحسب، بل لابد أن يكون هذا الخالق حكيماً عليماً قادراً على كل شيء حتى يستطيع أن يخلق هذا الكون وينظمه ويدبره، ولابد أن يكون هذا الخالق دائم الوجود تتلجى آياته فى كل مكان، وعلى كل ذلك فإنه لا مفر من التسليم بوجود الله خالق هذا الكون وموجهه، ثم أمضى يقول: قال لورد كيلفن وهو من علماء الطبيعة البارزين فى العالم: (إذا فكرت تفكيراً عميقاً فإن العلوم سوف تضطرك إلى الاعتقاد بوجود الله)، ولابد أن أعلن عن موافقتى كل الموافقة على هذه العبارة.

فرنك اللن: عالم الطبيعة البيولوجى، ماجستير ودكتوراه من جامعة كورنك، أستاذ الطبيعة الحيوية بجامعة مانيتو بكندا، يقول: إنه لابد أن لأصل هذا الكون من خالق أزلى ليس له بداية، عليم محيط بكل شيء، قوى ليس لقدرته حدود، ولابد أن يكون هذا الكون من صنع يديه.

أدور لوثركيل: أخصائى فى علم الحيوان والحشرات، حاصل على دكتوراه من جامعة كاليفورنيا، أستاذ علم الأحياء ورئيس القسم بجامعة سان فرانسيسكو قال: أضاف البحث العلمى خلال السنوات الأخيرة أدلة جديدة على وجود الله زيادة على الأدلة الفلسفية التقليدية ثم قال: لقد عمت بلادنا فى السنوات الأخيرة موجة من العودة إلى الدين ولم تتخط هذه الموجة معاهد العلم لدينا، ولا شك أن الكشوف العلمية الحديثة التى تشير إلى ضرورة وجود إله هذا الكون قد لعبت دوراً كبيراً فى هذه العودة إلى رحاب الله والاتجاه إليه.

بول كليرانس إيرسولد: أستاذ الطبيعة الحيوية، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا، مدير قسم النظائر والطاقة الذرية فى معامل أوج ريدج، عضو جمعية الأبحاث النووية والطبيعة النووية. قال: قال الفيلسوف الإنجليزى فرانسس بيكون منذ أكثر من ثلاثة قرون: (إن قليلًا من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق فى الفلسفة فيرده إلى الدين). إن الأمر الذى نستطيع أن نثق به كل الثقة هو أن الإنسان وهذا الوجود من حوله لم ينشأ هكذا نشأة ذاتية من العدم المطلق، بل إن لهما بداية، ولابد لكل بداية من مبدأ، كما أننا نعرف هذا النظام الرائع المعقد الذى يسود هذا الكون يخضع لقوانين لم يخلقها الإنسان، وأن معجزة الحياة فى حد ذاتها لها بداية، كما أن وراءها توجيهاً وتدبيراً خارج دائرة الإنسان، إنها بداية مقدسة وتوجيه مقدس وتدبير إلهى محكم.

ماريت ستانلى كونجدق: عالم طبيعى وفيلسوف، دكتوراه من جامعة بورتون، أستاذ سابق بكلية ترينيتى بفلوريدا، عضو الجمعية الأمريكية الطبيعية، أخصائى فى الفيزياء وعلم النفس وفلسفة العلوم والبحوث الإنجيلية. يقول: إن جميع ما فى الكون يشهد على وجود الله سبحانه ويدل على قدرته وعظمته، وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها حتى باستخدام الطريقة الاستدلالية فإننا لا نفصل أكثر من ملاحظة آثار أيادى الله وعظمته، ذلك هو الله الذى لا نستطيع أن نصل إليه بالوسائل العلمية المادية وحدها، ولكننا نرى آياته فى أنفسنا وفى كل ذرة من ذرات هذا الوجود، وليست العلوم إلا دراسة خلق الله وآثار قدرته.

وولتر أوسكار لندبرج: عالم الفسيولوجيا والكيمياء الحيوية، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة جونزهوبكنز، أستاذ فسيولوجيا الكيمياء بجامعة منيسونا، أستاذ الكيمياء الحيوية الزراعية بجامعة منيسونا. يقول: ينبغى أن يقوم إيمان الإنسان بالله على أساس روحانى وأساس من العقيدة والتسليم، فالإيمان بالله مصدره لسعادة لا ينضب فى حياة كثير من البشر، أما المشتغلون بالعلوم الذين يرجون الله فلديهم متعة كبيرة يحصلون عليها كلما وصلوا إلى كشف جديد فى ميدان من الميادين، إذ أن كل كشف جديد يدعم إيمانهم بالله

ويزيد من إدراكهم وإبصارهم لأيادى الله فى هذا الكون.

الابتعاد عن الله

وعلى أى حال فالابتعاد عن الله سبحانه، يسبب قلة عنايته بالإنسان، وهذا من أهم أسباب الأمراض والأعراض، ولذا نجد أن الملحدين وسائر غير المسلمين أكثر أمراضاً وأعراضاً من المسلمين كما صرحوا هم بأنفسهم، ويكفى أن تنظر إلى مثل كتاب (دع القلق وأبدأ الحياة) الذى ألفه أحد علمائهم() وهو حجة عندهم، فإنه يصف الأمراض التى توجد فى بلاده مما لا نجد حتى عشرها فى بلاد الإسلام.

وإليك بعض الإحصاءات:

•بلغ عدد المصابين بمرض الاكتئاب فى أمريكا ١٨ مليون شخص، وتصل تكاليف علاج هذا المرض إلى ٤٠ مليار دولار.

•قالت مجموعة الأطباء والمرضى البريطانية: إن نسبة الانتحار بين أطفال بريطانيا ازداد بمقدار ٨٠٪ ما بين عامى ١٩٨٠ و١٩٩٢م.

•ذكرت منظمة الصحة العالمية: أن مرض الاكتئاب هو الأول عند النساء، ويأتى ترتيبه فى المنزلة الرابعة فى قائمة الأمراض فى العالم.

•تتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنوياً للأمراض المنقولة جنسياً ٢٣٣ مليون إصابة بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ٣٠٪ و٧٠٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن.

•ذكرت الأكاديمية الأمريكية للعلوم: أن هناك ٢٢ مليون شخص فى العالم يحملون فيروس الإيدز، ويعيش ١٤ مليوناً منهم فى إفريقيا، كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً فى جنوب وجنوب شرق آسيا.

•فى سنة ١٩٨٥م ظهرت بوادر مرض جنون البقر فى بريطانيا، وطال حتى الوعول التى تتغذى بالعلف الحيوانى فى حدائق الحيوان، وفى سنة ١٩٩٥م لوحظ المرض فى بريطانيا على شاب وفتاة، وبعد تشريح دماغيهما فى سنة ١٩٩٦م، أعلن أن هذا المرض يقتل البشر كما البقر.

إلى غيرها.

٥: ترک المستحبات

من أسباب الأمراض وزيادتها: ترک الآداب الإسلامية من المستحبات والمكروهات، فعلاً وتركاً، فإن كثيراً منها ترتبط بالجوانب الصحية، وقد وضعت لأجل الصحة وقاية وعلاجاً، وكان المسلمون إلى قبل نصف قرن ملتزمين بكثير منها، فعلاً فى المستحبات، وتركاً فى المكروهات، وذلک إما إطاعة وامتثالاً لله سبحانه، وإما رعاية للصحة، ولكن بعد ما غلبت المناهج الغربية قانوناً، وسيطرت ماديتها فى بلاد الإسلام انقلب الأمر مما سبب جملة من الأمراض والأعراض أو زيادتها.

لا يقال: إذا كان الأمر على ما ذكرتم، فلماذا لم يوجب الإسلام المستحبات ولم يحرّم المكروهات؟.

لأنه يقال: رعاية لقانون الأهم والمهم؛ فإن أهمية اليسر تفوق أهمية الإيجاب والتحريم بهذا الشكل، لأن الإنسان أضعف من أن يضيق عليه بكثير من الأحكام الإلزامية والاقتضائيات الشرعية. فكلما كان فى نظر الشارع من الأهمية بمكان، أوجبه أو حرّمه، وكلما لم يكن بتلک المنزلة، جعله مستحباً أو مكروهاً، حسب ما يعلمه سبحانه من المصالح والمفاسد الحقيقية، على تفصيل ذكرناه فى كتاب القانون().

ومن مصاديق ذلک:

١: التنظيف الأكثر من الواجب فى الوضوء والغسل وتطهير النجاسات.

٢: التدهين.

۳: السواك. ولذا قال صلى الله عليه و اله: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة» ().

۴: الاستنشاق.

۵: الزواج المبكر.

۶: التوسط فى ملامسهٔ النساء، قلهٔ وكثرهٔ.

۷: التنزه كذلك.

۸: عدم أكل الجبن إلا مع الجوز.

۹: الاكتحال.

۱۰: شرب أدويهٔ خاصهٔ فى أوقات خاصهٔ.

۱۱: استحباب بعض الفواكه والخضر وما أشبه.

۱۲: الحجامهٔ والفصد.

۱۳: آداب المشى والنوم.

۱۴: آداب الأكل والشرب.

إلى غير ذلك مما هو كثير، وقد أشير إليه فى أبواب مختلفهٔ من الفقه والحديث، كالصيد والذباحهٔ، والأطعمهٔ والأشربهٔ، والنكاح، وغير ذلك مما ذكرنا جملهٔ منها فى كتاب (الآداب والسنن)().

و(فقه النظافهٔ) ().

و(من الآداب الطبيهٔ) ().

ولعل المتتبع يجد أن المستحبات والمكروهات، أضعاف أضعاف الواجبات والمحرمات.

وأغلبها متروكهٔ منذ نصف قرن، ومن هنا كثرت الأمراض والأعراض.

۶: ترك الطب القديم

۶: ترك الطب القديم

من أسباب الأمراض وزيادتها: ترك المناهج الطبيهٔ القديمهٔ التى كانت متعارفهٔ بين المسلمين بل وغير المسلمين أيضاً حيث كان الأبناء يرثونها عن الآباء، حسب تجاربهم الشخصيهٔ والاجتماعيهٔ أو حسب أقوال الأطباء القدماء، وقد تركت اليوم إلا نادراً، على رغم ثروتها العلميهٔ.

واللازم الاستفادهٔ من إيجابيات الحضارات السابقهٔ، فإن الكثير من صغريات الحضارات أمور متعارفهٔ، أكثر مما هى أمور تعليميهٔ.

ومن الواضح أن من لا يسير على العرف الصحيح والعادهٔ السليمهٔ يسقط، بينما غير المتعلم يتخلف.

وذلك أمثال جعل الحبهٔ السوداء مع الخبز، والكمون مع التمر، وأشياء أخر من أطعمهٔ وأشربهٔ أخرى مما هى كثيرهٔ.

ومنها: الحجامهٔ والفصد، وتفصيل فوائد هذه الأمور مذكورهٔ فى مظانها.

من فوائد الحجامهٔ

تسعى العديد من المراكز الطبيهٔ فى مختلف أنحاء العالم إلى إحياء علاج بعض الأمراض بما فى ذلك المستعصى منها بتقنيهٔ الحجامهٔ التقليديهٔ التى عرفها البشر منذ آلاف السنين وهذا العلاج يدرس الآن فى معظم الجامعات العالميهٔ ضمن مناهج الطب البديل، ويقوم

على تخليص الجسم من الدم الفاسد عن طريق أكواب مفرغة من الهواء تثبت بصورة أساسية على الظهر مثلًا أو فى أماكن محددة فى الجسم بعد تشريط سطحها بصورة خفيفة لشفط الدم الفاسد. وقد أشار بعض الأطباء الغربيين(): أن الحجامة كانت ولا زالت من ضمن المناهج العلمية التى تدرس فى جامعات كندا. وقد حققت تقنية الحجامة نتائج مذهلة خلال أبحاث وتجارب امتدت لنحو عام ونصف سابقة فى علاج الصداع النصفى وآلام الظهر والمفاصل والأعصاب وداء السكرى وتقلص العضلات وتصلب العمود الفقرى والانزلاق الغضروفى وبعض الإصابات الرياضية.

وتشير دراسة حديثة إلى أن الحجامة التى تعرف باسم (كابنج ثيرابى) استخدمت عند الفراعنة ووجدت رسوم تدل عليها فى مقبرة الملك توت عنج آمون، وعرفها الأغريق القدماء واليونان وانتشر استعمالها فى عهد (أبو قراط)، كما عرفت فى فرنسا، وأكدت الدراسة أن الحجامة ازدهرت فى العصر الإسلامى حيث وردت فى أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام حينما قال صلى الله عليه و اله: «إن كان فى شىء مما تداوون به خير فالحجامة».

وكان الصينيون يستخدمون تقنية الحجامة فى بعض أنواع العلاج حيث يتم تقسيم الجسم إلى خطوط ونقاط طاقة حيث توضع كؤوس الهواء على هذه النقاط لشفط الدم الفاسد وبالتالى تنشيط المنطقة المتصلة بالعضو المصاب.

ويؤكد بعض الأطباء العرب الذين يديرون مراكز للحجامة: أن الأمراض التى يتم علاجها بالحجامة متعددة وتشمل آلام الرقبة والكتف والعقم والإجهاض والكسل والاكتئاب وضعف الذاكرة والقولون العصبى والربو وضمور أنسجة المخ ... وغيرها، وقالوا: إن الدراسات المتوفرة تشير إلى أن تحليلات الدم الطبية التى أجريت على الدم المستخرج من الحجامة تظهر أن الحديد لا يخرج من الدم المسحوب، كما أن (الكرياتنين) فى دم الحجامة يكون مرتفعاً وهذا يدل على أن الحجامة تقتنص كل الشوائب والفضلات والرواسب الدموية مما يؤدى إلى نشاط كل الأعضاء والأجهزة.

وإن التحليلات التى أجريت على دم الحجامة تشير إلى أن نسبة كريات الدم البيضاء فى دم الحجامة منخفضة.

وإن بعض الدراسات تشير إلى ضرورة إجراء الحجامة على كل شخص يزيد عمره عن العشرين عاماً مرة كل سنة حتى لولم يكن مريضاً لإزالة الدم الفاسد المحتبس فى الجسم، لأن سن ما فوق العشرين عاماً يكون كمية الدم الفاسد فيه أكثر من السنين الأولى، أما بالنسبة للمرأة فأكد ضرورة إجراء الحجامة سنوياً بعد سن اليأس حتى ولم تكن مريضة لأن الدم الفاسد قبل سن اليأس يخرج مع الدماء التى تتخلص منها المرأة عند العادة الشهرية (الطمث).

الأعشاب ودورها فى الصحة

تعتبر بعض الأعشاب والبهارات والتوابل من أهم المضافات الصحية التى تحقق الكثير من الفوائد فيما يتعلق بحماية الإنسان من الأمراض، نذكر بعضها:

استعرض الباحثون أهم أنواع التوابل المشتقة من النباتات العلاجية ومنها القرفة التى تفيد فى حالات فقدان الشهية والتهاب المفاصل والانتفاخ والتقلصات وغازات البطن، والمشكلات الهضمية، وتعمل كمضاد حيوى للبكتيريا والفطريات ومهدئ للأمعاء، بينما يساعد الأوريجانو فى تخفيف التهاب القصبات الهوائية وإصابات فطريات الكانديدا المبيضة، والتهابات الأمعاء والسعال وغثيان الحركة وآلام الأسنان، فضلا عن كونه مضادا قويا للبكتيريا والالتهاب والأكسدة والفيروسات.

أما البصل فيحفز الشهية ويمنع الإصابة بهشاشة العظام، ويزيل الجزيئات الضارة من الجسم، ويأتى فى الطعام عادة إلى جانب الثوم الذى يفيد فى علاج الربو وارتفاع شحوم الدم والإصابات الفطرية والزكام والسعال والسكرى وارتفاع ضغط الدم والأنفلونزا والطفيليات المعوية ويعمل كمضاد للبكتيريا والفطريات.

ويرى خبراء التغذية أن النعنع من أهم النباتات التى تساعد فى تخفيف الالتهابات المعوية والتعب والإرهاق والحمى والانتفاخ

والأنفلونزا والاضطرابات الهضمية ومشكلات المرارة والصداع، إلى جانب دوره فى تخفيف رائحة الفم الكريهة والغثيان، ويعمل كمهدئ ومضاد للبكتيريا والطفيليات ويساعد على الهضم.

كما أثبت أخصائيو السرطان العاملون فى بعض المؤسسات الصحية الغربية أن تناول حصتين على الأقل من بعض الخضراوات كل أسبوع يدرأ مخاطر التدخين والمواد الناتجة عنه. ووجد العلماء أن مستويات السموم الناتجة عن التبغ فى البول تكون أقل عند المدخنين الذين يتناولون حصتين على الأقل من تلك الخضراوات كل أسبوع. وأعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن زيادة استهلاك هذه الخضراوات التى تشمل البروكلى والقرنبيط وبراعم الملفوف والخضراوات الداكنة مثل الكرنب الأخضر واللفت، تتصاحب مع ظهور معدلات أقل للسرطانات المتسببة عن التدخين.

كما أثبت بعض البحوث فعالية مسحوق مصنوع من البطاطا العادية فى تشجيع تخثر الدم وإغلاق الجروح المفتوحة ومنع النزيف والسيطرة على مضاعفات العمليات الجراحية. وأوضح أخصائيو التخدير أن هذا المسحوق يعمل إسفنجة تمتص الدم عند وضعه على الجرح ويحفز آليات التخثر الأولية، إلى أن تكتمل العملية الطبيعية كلها ويتوقف النزيف ثم تعمل أنزيمات الأميليز على تذويب المسحوق والتخلص منه مشيرين إلى أنه فعال جدا ولا يترك آثارا جانبية.

وقام الباحثون فى دراستهم التى عرضوها فى الاجتماع السنوى لجمعية أطباء التخدير باختبار فعالية وسلامة استخدام مسحوق البطاطا الجديد فى علاج القطوع وجروح الجلد السطحية عند ٣٠ متطوعا من الأصحاء حيث تم دهن المسحوق على أحد القطوع فورا عند نزيفها فيما عولجت القطوع الأخرى بالضغط، وتسجيل الوقت الذى احتاجه توقف النزيف فى كل جرح ومراقبة الجروح بعد ١٠ دقائق ثم بعد مرور سبعة أيام و ثلاثين يوما.

ولاحظ هؤلاء أن النزيف توقف فورا فى القطوع التى عولجت بمسحوق البطاطا، بينما احتاج توقف النزيف فى القطوع الأخرى التى عولجت بالضغط فقط إلى ست دقائق تقريبا. وقد نال الموافقة على استخدامه فى بعض الدول الغربية لوقف نزيف الدم بعد العمليات وفى الجراحات الجلدية وينتظر المصادقة لاستخدامه أثناء العمليات الجراحية للصدر والبطن.

ويرى الخبراء أن بالإمكان الاستعانة بهذا المسحوق فى التطبيقات العسكرية والجروح الناتجة عن الحروب بدلا من أسلوب الضغط الذى يحتاج وقتا طويلا نسبيا كما يمكن استخدامه بفعالية وأمان وسرعة لتشجيع تخثر الدم ووقف النزيف فى الجروح العميقة والبليغة فيغنى عن الحاجة لعمليات نقل الدم مشيرين إلى أنه يتفوق على مواد تخثر الدم الأخرى بسبب عدم حاجته لتحضير مسبق أو تبريد.

ولفت الباحثون إلى أن نشا البطاطا يتحلل بسرعة فى غضون أربع وعشرين ساعة فيقلل الإصابات الانتانية وفرصة تفاعل الجسم مع المواد الغريبة.

إلى غير ذلك مما هو كثير.

٧: التدخين

٧: التدخين

من أسباب الأمراض وزيادتها: التدخين، وشرب القهوة كثيراً، فكيف بالمواد المخدرة كالترياق والهروئين ونحوهما مما كثر انتشارها بين صفوف المسلمين بأمر من الغرب والشرق.

وهكذا القات، والنسوار.

وكذلك استعمال المساحيق الضارة بالجسم، إلى غيرها.

إحصاءات فى التدخين

حذرت منظمة الصحة العالمية: من تزايد أخطار التدخين فی العالم، بشکل عام وفی دول عدة فی آسیا ومنطقة المحیط الهادئ بشکل خاص. وقالت المنظمة: إنه علی مستوی العالم یموت نحو ثلاثة ملایین وخمسمائة ألف شخص سنویاً بسبب التدخین؛ أی مدخن واحد کل تسع ثوان. کما ذکرت أیضاً: أن نحو مائة ملیون رجل دون التاسعة والعشرین حالیاً یمکن أن یموتوا فی الصین بسبب التدخین. وقال أحد المسؤولین فی المنظمة: إن التبغ أحد أکبر العوامل المسببة للأمراض غیر المعدیة فی منطقة غربی المحیط الهادئ. وقالت رئیسة منظمة الصحة العالمیة: إن استهلاک الصین من السجائر بلغ مائة ملیار سیجارة فی الخمسینیات، وخمسمائة ملیار فی الثمانینات، و۱.۸ تریلیون فی السنوات الأخیرة. وقالت أیضاً: إن التبغ یمکن أن یقتل فی المستقبل مائة ملیون من مجموع ثلاثمائة ملیون رجل تحت سن التاسعة والعشرین حالیاً، نصفهم سیموتون فی منتصف العمر والنصف الآخر فی سن الشیخوخة.

المخدرات

•بلغت نسبة المدمنین علی المارجوانا فی الولایات المتحدة عام۱۹۸۲م من البالغین فئة ۱۸ ۲۵ سنة، ۶۴ ٪.

•زادت نسبة تعاطی الکوکائین فی الوقت نفسه من نصف ملیون إلی ۲۲ ملیوناً لمن زادت أعمارهم عن ۲۶ سنة.

•یصل عدد مدمنی الکوکائین فی الولایات المتحدة الأمریکیة إلی عشرة ملایین مدمن.

•ورد فی الإحصاءات الأمریکیة: أن ۳۲٪ من حجم القوی العاملة الأمریکیة، تتعاطی المخدرات المختلفة، وهذا بخلاف من یعاقرون الخمر، وأن حجم تجارة الهیروئین والکوکائین والحشیش تزید علی ۹۰۰۰۰ ملیون دولار.

•تؤکد السجلات الرسمیة السعودیة: أن مستخدمی المخدرات یدفعون أکثر من ۶۰٪ من دخلهم للحصول علیها، وتزداد هذه النسبة فی کثیر من الأحوال، حتی تصل إلی ۹۰٪ عند حالة الإدمان للحصول علیها.

•کشف التقریر السنوی لوکالة البولیس القومی الیابانی: أن عدد ربات البیوت اللواتی تعاطین المخدرات، قد أصبح ثلاثة أضعاف خلال السنوات الثمانیة الماضیة، ویواجه البولیس الیابانی معضلة کبیرة، وهی الاستعمال المتزاید للعقاقیر المخدرة بین الأحداث، وربات البیوت، والرجال العادیین.

الخمور

•أبلغ مسؤول حکومی فرنسی: أن المشروبات الکحولیة هی السبب من وراء ۴۰٪ من حوادث المرور سنویاً فی فرنسا؛ أی خمسة آلاف ضحیة.

•یبلغ عدد المدمنین علی شرب الکحول فی الولایات المتحدة أکثر من عشرة ملایین شخص، وهم مسؤولون عن أکثر من ۲۰ ألف حالة وفاة، نتیجة حوادث المرور کل عام. وهم یشکلون تقریباً نصف المقبوض علیهم المشتبه فی ارتکابهم جرائم العنف، وهناک کذلک ۲۵ ألف حالة قتل وانتحار بسبب سوء استخدام الکحول.

•کشف المؤتمر السادس للاتحاد الطبی الأمریکی: أن بین کل عشرة أطباء أمریکیین یوجد طبیب یدمن الخمر، وهناک ما لا یقل عن أربعة آلاف طبیب فی الولایات المتحدة، یتعاطون الکوکائین والأفیون وأنواعاً أخری من المخدرات إلی حد الإدمان.

المکیاج

•یقول أحد المختصین فی أبحاث الجلد: إن البعض یعتقد بأن عوامل التبییض مثل الزئبق والهیدروکینون، تساعد علی تبییض البشرة، إلا أن الحقیقة هی أن عوامل التبییض تؤثر بشکل سلبی علی البشرة بتدمیرها خلایا المیلانین الطبیعیة فی الجلد، وهذه المواد شدیدة الضرر علی الجلد؛ إذ أنها تسبب اضطرابات فی الجلد، ویجب عدم تصنیفها کمواد تبییض البشرة، والتی تعمل بأسلوب مختلف عنها.

علماً بأن القوانين الأوروبية تسمح باستخدام ما نسبته ٢٪ من مادة الهيدروكينون في مواد التجميل. إلا أن الفحوصات التي أجريت على أصناف مختلفة مما يسمى كريمات تبييض البشرة في جنوب أفريقيا، أظهرت بأن هذه المواد تحتوي على ضعفي هذه النسبة تقريباً. كما وتحتم القوانين تسجيل أية كريمات تحتوي على الهيدروكينون وبيعها من خلال الصيدليات، بينما تباع تلك التي تحتوي على تركيز أعلى من هذه المادة بموجب وصفة طبية فقط.

•حذر مختصو الجلد من الكريمات المخصصة للتجاعيد؛ لأنها قد تسرع في شيخوخة وهرم الجلد، وأوضح هؤلاء أن هذه المنتجات تحتوي على أحماض ألفاهيدروكسي المعروفة أيضاً بأحماض الفاكهة، والتي يدعي مسوقوها أنها طريقة طبيعية لتجديد الجلد؛ لأنها تعمل على تقشير الطبقة الخارجية من الجلد لإظهار الجلد الجديد تحتها. ولكن مختصي العلوم الجلدية يعتبرون أن هذه الكمياويات قد تسبب تلفاً طويل الأمد للجلد بدلاً من تجديده، وثبت أنها تزيد عدد الخلايا التالفة، وتشجع الإصابة بالإحمرار والبثور والحروق. ووجد الباحثون في إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية أن الأشخاص الذين يستخدمون تلك المنتجات يصابون بحساسية عالية من أشعة الشمس.

سؤال وجواب

لا يقال: إذا كان الأمر في التدخين وما أشبه بهذه المنزلة، فلماذا لم يتعرض لها الإسلام مع أنه دين شامل? ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين()؟.?

لأنه يقال:

أولاً: إن كثيراً منها مواضيع مستحدثة لم تكن في أزمنتهم عليهم السلام.

وثانياً: إن الآيات والروايات شملت هذه الأمور بالعناوين العامة، مثل عنوان (لا ضرر) () وعنوان «إن لبدنك عليك حقاً» ()، وما أشبه ذلك.

ولا مانع من أن تكون له مراتب محرمة ومكروهة.

وثالثاً: من الممكن أن يكون ذكرها الإسلام، ولم تصل إلينا لحرق الكتب كثيراً، وتلفها، وضياعها، من أمثال كتاب (مدينة العلم) () ونحو ذلك، مما يجدها المتتبع في موسوعات الكتب التي ليس بأيدينا الآن.

٨: بعض الصناعات الحديثة

من أسباب الأمراض أو زيادتها بعض الصناعات الحديثة، التي لم تكن طبيعية، على الرغم من ضرورة التقدم في مجال الصناعة وما أشبه، إلا أن من مساوئها حدوث بعض الأمراض أو زيادتها، مما لم يكن في العصور السابقة.

ويمكن الاجتناب عن كثير من سلبياتها برعاية الموازين الصحية.

وقد أدت التجارب الذرية وبقايا المواد المشعة، وملايين الأطنان من المبيدات وفضلات المعامل والسيارات، التي يطرحها الإنسان في البر والبحر إلى إفساد البيئة، وهذه بعض الإحصاءات بهذا الخصوص:

•أدى انتشار المحطات النووية إلى ظهور المشاكل، ذات التأثير الضار على كافة عناصر البيئة، نتيجة النفايات النووية. ويقاس النشاط الإشعاعي لهذه النفايات بما يعرف بالكوري، وهو النشاط الإشعاعي الذي ينتج من غرام واحد من عنصر الراديوم ٢٢٦، ويتوقف الأثر الضار لما تسببه من أضرار جسيمة بعناصر البيئة.

•تنتج من محطات توليد الطاقة نفايات مثل إشعاعات بيتا وغاما، وهذه الإشعاعات ليس لها خطورة كبيرة لصغر حجمها النسبي، وأخرى قوية الإشعاع تشمل الكثير من النظائر المشعة، والتي تشع جسيمات ألفا مثل: النبتونيوم والبلوتونيوم. وهذه النظائر عالية النشاط

الإشعاعی وذات فترة عمر النصف فائقة الطول، حیث یستمر نشاطها الإشعاعی لفترة طویلة جداً من الزمن.

●یتسبب الهواء الملوث فی وفاة مبکرة، لما یتراوح بین ۳۰۰ – ۷۰۰ ألف نسمة کل عام فی العالم.

●تسبب التلوث البیئی فی نشوء مشکلات تتعلق بصحة الإنسان وسلامته، حیث ازدادت نسبة الأمراض التی یطلق علیها اسم أمراض التلوث البیئی، ومنها حدوث تشوهات الأجنة وزیادة نسبة الأمراض الوراثیة.

●تعد مشکلة متبقیات المبیدات فی الغذاء، الأکثر خطورة من بین أنواع الملوثات الأخری فی الغذاء؛ نظراً للاستخدام الواسع للمبیدات فی الزراعة، للقضاء علی الآفات الزراعیة والحشائش، وأیضاً لما لهذه المرکبات من خاصیة التراکم فی الإنسان والحیوان والبیئة، وینتج ذلک عادة من الاستخدام السیء لهذه المبیدات، من حیث استعمال أنواع شدیدة السمیة، ومحظور استخدامها أو استخدام هذه المبیدات قبل عملیة التسویق مباشرة، دون اعتبار لفترة الأمان للمبید.

●یعتبر غاز أول أکسید الکربون السام، من أهم نواتج عوادم السیارات، المؤثرة علی البیئة وعلی الإنسان مباشرة، وأیضاً من نواتج عوادم السیارات السامة، عنصر الرصاص الذی یصل الغذاء إما بسبب الزراعة بجانب الطرقات، أو عرض المواد الغذائیة بطرق غیر صحیة علی جوانب الطرق. وعنصر الرصاص من المعادن الثقیلة المسببة للعدید من الأمراض للإنسان منها: أمراض الجهاز العظمی، وأمراض الجهاز العصبی، ویسبب أیضاً مرض الأنیمیا.

●تعتبر مرکبات النترات، والنیتریت، والفوسفات، والفلوراید، والکادمیوم، من نواتج استعمال الأسمدة الصناعیة، وهی مواد ملوثة للتربة والمیاه، ولها آثار سیئة علی صحة الإنسان.

●تعتبر المعادن الثقیلة مثل: الزئبق، والرصاص، والزرنیخ، والکادمیوم، والسیلینیوم، من أخطر المواد التی تلوث التربة، والماء الناتج عن مخلفات المصانع، وهی مرکبات سامة، ولها أثرها السیء علی البیئة والغذاء، ومن ثم علی صحة الإنسان. وتصل هذه الملوثات إلی الغذاء، عن طریق الاستعمال المباشر لها، کالأسمدة والمبیدات، أو غیر المباشر،کالأبخرة والغازات الناتجة عن المصانع المختلفة، ومن عوادم السیارات، والغازات الناتجة عن حرق النفایات، وهی تصل الغذاء إما عن طریق وصولها إلی المزروعات والحیوانات، أو عن طریق وصولها إلی مصادر المیاه، وبالتالی استعمالها فی الری أو الشرب.

فصل من أسباب زیادة الأعراض

۱: اللامبالاة

۱: اللامبالاة

إن من أسباب الأعراض وزیادتها، علی الاصطلاح الذی مر فی الفصل المتقدم: عدم المبالاة بالنفس أو بالغیر، عند استخدام الوسائل الحدیثة، کالسیارة والأجهزة الکهربائیة وما أشبه.

فإن کثیراً من الحوادث وهی ألوف تحدث کل یوم خصوصاً فی المدن الکبری، بسبب ذلک.

ومن أسبابها:

أ: عدم صلاحیة الطرق وسلامتها، حیث إن کثیراً من الحکومات الفقیرة أو المستبدة لا تعیر لأرواح الناس أهمیة، فیوجب الکثیر من الاصطدام المؤدی بالنفس أو العضو أو القوة، فالحکومات أصبحت لا ـ تهتم بشعوبها متعمدة أو غیرها، وذلک إما من باب السالبة بانتفاء الموضوع إن صح التعبیر لعدم قدرتها من جهة الفقر واتخاذ سیاسة اقتصادیة خاطئة، وإما من باب الاستبداد وظلم العباد، بینما الوسائل السابقة کالخیل والبغال والحمیر لم تکن کذلک إطلاقاً.

ب: عدم المبالاة فی إصدار شهادات السیاقة، فإن کثیراً من موظفی المرور یصدرون تلک الشهادات ونحوها، برشوة یأخذونها، أو

بعاطفة تغلبهم أو صداقة أو ما أشبه، وبالنتيجة يكون السائق جاهلاً بالموازين مما يحدث بسببه الاصطدام.

ج: تفويض السيارات ونحوها من قبل السوّاق ذوى الشهادات إلى من لايعرف السياقة أو لا يتقنها، كولد أو صديق أو قريب مما يسبب الحوادث.

د: عدم التربية الإنسانية فى السياقة وعدم مراعاة أخلاقيات المرور، فيسرع فى السير، أو يسوق وهو غافٍ، أو شارب مسكر، أو مستعمل للمخدرات كالهروئين، أو نحو ذلك.

ه: عدم رعاية قوانين المرور وإشاراته، مما يسبب وقوع الحوادث.

و: استعمال الوسائط النقلية غير الصالحة حسب مقررات المرور، وكثيراً ما يفقد الإنسان سيطرته على تلك الوسيلة لخلل فيها، أو عطل قطعة منها تحدث فى أثناء الطريق أو نحو ذلك مما يوجب الاصطدام أو الانقلاب.

إحصاءات وأرقام

●تشير الإحصاءات إلى أن ۶۱ ٪ من حوادث المرور، و۴۹ ٪ من المخالفات المرورية فى العالم يرتكبها المدخنون.

●أثبتت الدراسات الحديثة أن النيكوتين وسموم التدخين الأخرى تسبب فى اضطراب تمييز الألوان عند المدخنين، وأن التدخين يضعف قدرة الإنسان على التفريق بين الألوان، وهذا مما يسبب بعض حوادث المرور.

●يقول نائب مدير الإدارة العامة للمرور، ومدير إدارة هندسة المرور وسلامة الطرق فى الإمارات العربية: إنه قد تم فرز جميع حوادث انفجار الإطارات التى وقعت، فتبين أن الانفجار مرتبط إلى حد كبير بالسرعة الزائدة التى تنطلق بها السيارة عادة فى الطرق الخارجية؛ إذ تكمن الصعوبة فى هذه الحالة فى عدم القدرة على التحكم فى المركبة كلما زادت سرعة السيارة، وإحصائيات الحوادث أثبتت هذا بشكل مطلق. وأشارت الإحصائيات إلى اختلاف بين فى نسبة الحوادث من شهر إلى آخر، فقد ارتفعت حوادث انفجار الإطارات فى أشهر الصيف حزيران، آب / يونيو، أغسطس، حيث وقعت فيها الحوادث بنسبة ۱۰٪ من مجموع الحوادث فى حين انخفضت النسبة فى شهر تشرين الثانى/ نوفمبر، أى حدود ۶۳٪ من حوادث السنة.

●وقد سبق أن المشروبات الكحولية هى السبب من وراء ۴۰ ٪ من حوادث المرور سنوياً فى فرنسا. وأن المدمنين على شرب الكحول فى الولايات المتحدة أكثر من عشرة ملايين شخص، وهم مسئولون عن أكثر من ۲۰ ألف حالة وفاة، نتيجة حوادث المرور كل عام.

●إلى غيرها من الإحصاءات فى هذا الباب.

۲: تلوث البيئة()

۲: تلوث البيئة()

من أسباب الأعراض وزيادتها: تلوث البيئة، فإنه يسبب أحياناً أمراضاً، وأحياناً أعراضاً.

فإن جشع المستعمرين والمستثمرين تارة، وجهلهم بالأضرار الناجمة عن أعمالهم أوجبا تلوث البيئة، مما أحدث مختلف الإصابات، وقد ذكرت وكالة الأنباء الرسمية فى إحدى البلاد الإسلامية، بأن العاصمة وتعداد نفوسها زهاء عشرة ملايين تغوص فى دخان السيارات والمعامل، وأنه ينتشر فى سمائها كل يوم أطنان من السرب.

إحصاءات وأرقام

قالوا: إن الغازات المنبعثة من الأرض تتسبب فى إحداث ۳۰۰ ألف حالة إصابة بسرطان الجلد كل عام.

والهواء الملوث يتسبب في وفاة مبكرة لما يتراوح بين ۳۰۰ – ۷۰۰ ألف نسمة كل عام في العالم.

وقد حذر باحثون مختصون: من أن تلوث الهواء والغلاف الجوى لا يسبب روائح خانقة فقط، بل قد يسبب المرض للإنسان، ويضر بشرايينه وأوعيته الدموية. ولأول مرة يتمكن فيها الباحثون من تأكيد العلاقة بين تلوث الهواء وأمراض جهاز القلب الوعائى. فقد أظهرت بعض الدراسات التى أجريت على ۲۵ شخصاً من الأصحاء، تعرضوا لتركيز عال من جسيمات دقيقة وغاز الأوزون لمدة ساعتين، وهو مزيج مشابه للموجود فى المدن فى أوقات الزحام عندما يكون التلوث الهوائى فى قمته، وتم قياس قطر الشريانى القصبى للمتطوعين قبل التعرض وبعده، أن الشرايين انقبضت بنسبة ۲–۴٪ استجابة للهواء الملوَّث، بينما لم تستجب عند التعرض لهواء نقى مفلتر.

وأوضح الباحثون أن الجسيمات الدقيقة فى الهواء المستنشق، تنتقل إلى الأكياس الهوائية الصغيرة الموجودة فى قاعدة الرئتين، ومن هنا تؤثر على باقى جهاز القلب الوعائى عبر الدورة الدموية، مشيرين إلى أن هذه الجسيمات المؤذية، عبارة عن مزيج من مادة جزيئية دقيقة جداً، انبعثت من الوقود الأحفورى المحروق، وجزيئات الأوزون التى تكونت نتيجة سقوط أشعة الشمس على هذه الجزيئات. ويرى الباحثون أنه بالرغم من أن درجة انقباض الأوعية الدموية خفيفة جداً، ولا تسبب مشكلات مرضية عند الأشخاص الأصحاء، إلا أن مثل هذا الانقباض قد يحفز إصابة الأشخاص الذين يعانون أصلًا من مشكلات قلبية، أو المعرضين لأمراض القلب، للإصابة بأزمات وجلطات قلبية خطيرة.

ويقول العلماء: إن استنشاق الهواء الملوث يشبه التدخين المكثف للسجائر، بل وأسوأ منه. فقد أجرى هؤلاء العلماء، دراسة طويلة دامت عدة سنوات، لاكتشاف تأثير تلوث الجو على رئات سكان المدن، وتوصلوا إلى أن استنشاق الهواء السيئ، يعرض الإنسان إلى مخاطر إضافية للإصابة بسرطان الرئة والربو. وأخضع العلماء علاقة ثقل هواء المدن، بمعدل الوفيات لفحوصاتهم، فاكتشفوا أن معدل الوفيات بالسرطان، يزداد بنسبة ۸٪ كلما زاد عدد ذرات الغبار والسخام بنسبة ۱۰ مكروغرام فى المتر المكعب الواحد من الهواء.

تلوث المياه

هذا كله بالإضافة إلى تلوث المياه.

•حيث تقدر اليونيسكو: أن نحو ۲۰٪ من سكان العالم يفتقدون إمدادات مياه صالحة ومعقولة، وأن قرابة نصف البشرية يفتقدون أنظمة تنقية مياه الشرب، وجعلها صالحة وخالية من الأمراض، وأن نحو ۵۰٪ من سكان البلدان النامية يعانون من أمراض مرتبطة بتلوث المياه منها: الإسهال، والملاريا والإصابة بالطفيليات. وتقول بيانات وأرقام المنظمة: إن نحو خمسة ملايين نسمة يموتون كل عام نتيجة الإصابة بتلك الأمراض، بينهم نسبة كبيرة من الأطفال دون سن الخامسة. ولا تنحصر المشكلة بالبلدان النامية وحدها، إذ يعانى العالم المتقدم الذى يهدر ربع ما يستهلكه من مياه من التلوث الصناعى، وتراكم السميات الكيماوية فى أنظمته البيئة.

•كما أفاد تقرير أعدته منظمة الصحة العالمية: أن نقص مياه الشرب، وانعدام النظافة، والتلوث الجوى، والحوادث، والإصابات والجروح والتسمم، هى أبرز المخاطر البيئية والأسباب المؤدية إلى وفاة ما يقارب ثلاثة ملايين طفل تحت سن الخامسة سنوياً. وأظهرت الإحصاءات: أن ۱.۳ مليون طفل تحت سن الخامسة يعيشون فى الدول النامية قد ماتوا فى عام ۲۰۰۰م بسبب الإسهال والأمراض المعوية، المتسببة عن تلوّث مصادر المياه وانعدام النظافة والتعقيم.

•وتعانى الدول الآسيوية الباسيفية مثل الهند وبنغلادش من مشكلات بيئية خاصة، كتلوث المياه بالزرنيخ والذى يعتبر مشكلة دائمة.

•ويتعرض الأطفال تحت سن الخامسة فى الصين إلى النفايات السامة، حيث يعانى ۲.۷ مليون صينى من مرض وهن العظام، وهى حالة مرضية تسبب العرَج، وتنتج عن استهلاك مياه الشرب الغنية بالفلورايد.

إلى غير ذلك.

ثقب الأوزون

كما أن الثقب الحاصل فى طبقة الأوزون() من جرّاء الغازات المنبعثة من بعض المعامل سببت سيلًا من الأمراض.

وهكذا (انفجار مفاعل شرنوبل) أوجب إصابة ملايين الناس بمختلف الأمراض، كما ذكرتها الأخبار العالمية.

ففى عام ۱۹۸۶م حدث انفجار مفاعل شرنوبل الذرى فى أوكرانيا، وكانت نتائجه موت خمسين شخصاً فوراً، وانتشار غيوم إشعاعية فوق أوروبا، وتلوث الأراضى الزراعية مما أضر بالملايين من الناس.

كما أن فى عام ۱۹۷۹م حدث أكبر حادث استنشاق بشرى لجراثيم الجمرة الخبيثة، فى المركز البيولوجى العسكرى فى سفيردلوفيسك بروسيا، حيث أطلقت جراثيم الجمرة، مما أدى إلى حدوث ۷۹ حالة إصابة بالمرض، توفى من بينها ۶۸ شخصاً.

وفى بعض التقارير: أنه عندما يتعرض أى كائن حى إلى الإشعاعات النووية يحدث تأيناً للذرات المكونة لجزيئات الجسم البشرى مما يؤدى إلى دمار هذه الأنسجة مهددة حياة الإنسان بالخطر. وتعتمد درجة الخطورة الناتجة من هذه الإشعاعات على عدة عوامل منها نوعها وكمية الطاقة الناتجة منها وزمن التعرض، ولهذه الإشعاعات نوعان من الآثار البيولوجية: الأثر الجسدى ويظهر غالبا على الإنسان حيث يصاب ببعض الأمراض الخطيرة مثل سرطان الجلد والدم وإصابة العيون بالمياه البيضاء ونقص القدرة على الإخصاب. الأثر الثانى للإشعاعات هو الأثر الوراثى وتظهر آثاره على الأجيال المتعاقبة ويظهر ذلك بوضوح على اليابانيين بعد إلقاء القنبلتين النووية على هيروشيما ونجازاكى فى سبتمبر ۱۹۴۵. مما أدى إلى وفاة الآلاف من السكان وإصابتهم بحروق وتشوهات وإصابة أحفادهم بالأمراض الخطيرة القاتلة. ويجب مراعاة عدم تعرض المرأة الحامل للأشعة السينية كوسيلة للتشخيص حتى لا تصيب الطفل بالتخلف العقلى. والحد الأقصى المأمون للإشعاعات النووية الذى يجب أن لا يتجاوزه الإنسان هو ۵ ريم فى اليوم الواحد والريم وحدة قياس الإشعاع الممتص وهى تعادل رنتجن واحد من الأشعة السينية، والإنسان يتعرض إلى الكثير من مصادر الإشعاع فى الحياة اليومية، مثل تعرضه للأشعة الكونية الصادرة من الفضاء الخارجى وتعرضه للإشعاعات الضارة خلال تعامله مع النظائر المشعة سواء فى مجالات الطب والصناعة والزراعة وتعرض العاملين فى المفاعلات النووية والعاملين فى المناجم التى يستخرج منها العناصر المشعة مثل الراديوم واليورانيوم.

ومن العوامل الرئيسية المسببة للتلوث النووى ما يحدث فى دول النادى النووى من إجراء التجارب وخاصة بعد الحرب العالمية الأخيرة بهدف تطوير الأسلحة الذرية لزيادة القوة التدميرية لها، وقد أدت التجارب إلى انتشار كميات كبيرة من الغبار الذرى المشع فى مناطق إجراء التجارب وتحمل الرياح هذا الغبار المشع إلى طبقات الجو العليا والذى يحتوى على بعض النظائر المشعة مثل السيزيوم ۱۳۷ والاسترونشيوم ۹۰ والكربون ۱۴ واليود ۱۳۱ وغيرها من النظائر والتى يستمر نشاطها الإشعاعى فترة طويلة من الزمن ليتساقط فوق كثير من المناطق البعيدة عن موقع التجارب حيث تلوث الهواء والماء والغذاء وتتخلل دورة السلسلة الغذائية حيث تنتقل إلى الحشرات والنباتات والطيور والحيوانات وأخيراً تصل إلى الإنسان وأغلب النظائر المشعة يستمر النشاط الإشعاعى لها فترة طويلة من الزمن الأمر الذى يضاعف من أضرار التلوث على كافة عناصر البيئة. والمفاعلات النووية قد تقع لها حوادث تؤدى إلى كوارث بيئية شديدة الضرر ويستمر تأثيرها لعدة سنوات وخاصة إذا كانت المنطقة المحيطة بمكان الحادث يقطنها الكثير من السكان. وقد أدى انتشار المحطات النووية إلى ظهور المشاكل ذات التأثير الضار على كافة عناصر البيئة نتيجة النفايات النووية ويقاس النشاط الإشعاعى لهذه النفايات بما يعرف بالكورى وهو النشاط الإشعاعى الذى ينتج من جرام واحد من عنصر الراديوم ۲۲۶ ويتوقف الأثر الضار لما تسببه من أضرار جسيمة بعناصر البيئة. ومن النفايات التى تنتج من محطات توليد الطاقة إشعاعات بيتا وغاما وهذه الإشعاعات ليس لها خطورة كبيرة لصغر حجمها النسبى وأخرى قوية الإشعاع تشمل الكثير من النظائر المشعة والتى تشع جسيمات ألفا مثل النبتونيوم والبلوتونيوم وهذه النظائر عالية النشاط الإشعاعى وذات فترة عمر النصف فائقة الطول حيث يستمر نشاطها الإشعاعى لفترة طويلة جداً

من الزمن. وهناك نوع آخر من التلوث تحدثه المحطات النووية وهو التلوث الحرارى وينتج عن استخدام مياه المحيطات أو البحار أو الأنهار بكميات كبيرة لتبريد المفاعل والتى تلقى فى المصدر بعد ذلك فترتفع درجة حرارتها محدثة خلل بالنظام البيئى والأضرار بكافة الأحياء المائية التى تعيش فى المياه حيث يقلل من نسبة الأوكسجين المذاب فى الماء اللازم لحياة الكائنات البحرية.

اللحوم الملوثة

وقد حدّثنى عالم: أنه كان موكلاً من قبل دولة إسلامية للإشراف على الذبح الشرعى فى بلد أوروبى يصدر اللحوم إلى البلد الإسلامى، ولما علم بتلوث اللحم بمختلف الأمراض، صمم على إخبار دولته وأبى عن إمضاء الصفقة، فأغرته الشركة بإعطائه مليون دولار ثم أخذت بتهديده، لكن دينه كان أقوى من التهديد والإغراء، فأبى واضطر إلى الاستقالة، فوكلت الدولة شخصاً آخر، فقبل اللحم، وهو يدرى أو لا يدرى أنه سبب ملايين الإصابات.

وهكذا كان بلد إسلامى آخر يستورد الدجاج من بلد أوروبى، ويصدر دجاجه السالم إلى بلد آخر، وذلك لفرق العملة، ولا يحسب ما يترتب على ذلك من أضرار صحية، فالبلد الأوروبى المصدر كان يأخذ على كل طن نصف القيمة، بينما البلد المصدّر إليه كان يعطى ضعف القيمة.

إلى أمثال ذلك مما هو كثير.

۳: العنف والإرهاب

۳: العنف والإرهاب

من أسباب الأعراض وزيادتها: العنف والإرهاب بمختلف مصاديقها، كالحروب والثورات العسكرية وما يترتب عليها من التخريب العمدى، بالإضافة إلى الكثير من القتلى والجرحى والمعوقين.

فإن الحرب وإن حدثت فى العالم فى العصور السابقة وزمن الأسلحة البدائية، لكنه لم يترتب عليها من الأعراض ما يترتب عليها اليوم، فلم يكن حتى جزء من مليون جزء من الحال فى زمن الأسلحة المتطورة والدمار الشامل.

وقد ذكرنا فى بعض الكتب لزوم الرجوع إلى الأسلحة البدائية فى الحروب والسعى لإفناء الأسلحة المتطورة من جميع العالم.

فإنه يلزم أن يهتم جماعة من العقلاء لإفناء الأسلحة النارية بمختلف أنواعها حتى البندقية، ويلزم إرجاع الأمر إلى الوسائل السابقة البدائية فى الحروب، كالرمح والسيف والخنجر والسهم وما أشبه؛ فإنها توجب العدالة فى الحرب، كما تقلل من الخسائر البشرية وغيرها كثيراً.

وفى الحديث: إن الإمام المهدى عليه السلام يقوم بالسيف.

وقد قام جماعة من العقلاء بتحريم القنبلة الذرية ونحوها. ولا فرق بين الأمرين، وإلا فلا حد يقف لتطوير السلاح والشىء الضار فيه، فعلى العقلاء أن يقفوا دون وجوده واستعماله، أنقذ الله البشرية من الشرور ببركة العقل والدين،و هو المستعان.

الحرب العالمية الثانية

وقد ورد فى تقرير: أنه بعد الحرب العالمية الثانية، اشترى الاتحاد السوفيتى السابق من مختلف بلاد الغرب، خمساً وعشرين مليون عضو من أعضاء بدن الإنسان، مثل الأنف والأذن والعين واليد والرجل وما أشبه، لتزويد ضحايا الحرب غير المقتولين طبعاً بها، هذا غير الذين جُنّوا أو أصيبوا بالحُصاب وهو مرض أشبه بالجنون أو ما أشبه مما كثر اليوم.

إحصاءات عن الحرب العالمية الأولى والثانية

بدأت الحرب العالمية الأولى، فی ۴ آب / أغسطس عام ۱۹۱۴م، وانتهت بالهدنة بعد أربع سنوات ونصف من القتال، فی ۱۱ تشرين الثانی / نوفمبر عام ۱۹۱۸م، بعد هزيمة ألمانيا وحلفائها وتوزيع أملاك الدولة العثمانية بين فرنسا وبريطانيا. بلغ عدد القتلی فی هذه الحرب من جميع الدول ۹،۷۰۰،۰۰۰ قتيل، وجرح ۲۱ مليون آخرين، وبلغ عدد القتلی الأميركان ۱۱۴ ألف قتيل، وقدرت كلفة الحرب فی عام ۱۹۱۸م بحوالی عشرة ملايين دولار أميركی فی كل ساعة. كما خسرت فرنسا جيلًا كاملًا من شبابها. وأتلفت المحاصيل الزراعية والتحق الفلاحون بالعسكرية، حيث كانت المصانع هدفاً للهجمات الجوية، خاصة فی شمال فرنسا ودمرت شبكة المواصلات لشل التجارة وهكذا كان الحال فی بقية الدول.

وبدأت الحرب العالمية الثانية فی ۳ أيلول / سبتمبر عام ۱۹۳۹م، وكانت بين دول المحور: ألمانيا وإيطاليا واليابان، ودول الحلفاء: روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا والصين. وانتهت عام ۱۹۴۵م باستسلام ألمانيا، وإلقاء أول قنبلة ذرية علی مدينة هيروشيما، وأخری علی مدينة ناغازاكی اليابانيتين. بلغ عدد القتلی ۵۵ مليون قتيل، و۳۵ مليون جريح و۳ ملايين مفقود، وقد بلغ عدد الضحايا فی صفوف القوات المسلحة وحدها نحواً من سبعة عشر مليون قتيل، وبلغ عدد القتلی الأميركان ۳۰۰ ألف قتيل، وبلغ مقدار تكلفة الحرب ترليون ونصف دولار أميركی. وكان من آثار الحرب:

•خلّفت اليابان علی الأراضی الصينية بعد الحرب مليونی قطعة سلاح.

•قامت بريطانيا خلال الحرب، بتجربة استخدمت فيها الجمرة الخبيثة، كسلاح علی جزيرة جرونارد الاسكتلندية، ولم تطهر تلك الجزيرة من آثار المرض حتی عام ۱۹۸۷م.

•زرعت فی مصر ۲۲.۷ مليون لغم، زرعتها بريطانيا وألمانيا وإيطاليا أثناء الحرب.

•زرعت الألغام بصورة موسعة فی الأراضی الليبية نتيجة اتساع الصحراء، ولعدم وجود موانع طبيعية، ولذلك استخدمت بكثافة وخاصة فی معارك خطوط الدفاع، مثل دفاع طريق الخط الخارجی أو الأزرق، والخط الداخلی أو الأحمر، وخط العقيلة مرادة، وخط دفاع البريقة الوادی الفارغ، وخط البويرات. ويقدر عدد الألغام التی زرعت فی الأراضی الليبية ما بين ۹ إلی ۱۴ مليون لغم، ولازالت حقول الألغام المزروعة فی ليبيا تسبب أفدح الخسائر المادية والبشرية حيث خلفت الكثير من القتلی والجرحی والمعوقين.

•وبعد انتهاء الحرب، أعلنت ثلاثة عشر دولة عن وجود كميات هائلة من مخلفات الحرب المادية فوق أراضيها، التی احتلت أثناء الحرب، وكان أغلبها من الألغام البرية، وتتواجد هذه الألغام فی جميع بلاد شمال أفريقيا وتحديداً مصر وليبيا وتونس، التی كانت مسرحاً للعمليات الحربية ما بين عام ۱۹۴۰– ۱۹۴۳م، بالإضافة إلی مالطا والنرويج وبولندا وأستراليا.

المتفجرات والحرائق

وكذلك حوادث زرع القنابل والمتفجرات والحرائق المفتعلة، فإن كل ذلك يسبب أمراضاً وأعراضاً لم يكن منها فی السابق لها عين ولا أثر.

وهكذا ما يوجب تشوه الجنين أو نقص قواه العقلية أو العاطفية أو غيرهما؛ وذلك من آثار القنابل والصواريخ وغيرها من الوسائل الحربية الحديثة، وهكذا آثار الغاز ونحوه.

وكذا الآثار السلبية التی تخلفها الأم أو الأب علی الجنين، مما يسبب مختلف الأمراض والأعراض فيه، كالتدخين من أيهما ()، واستعمال المواد المخدرة من الخمر والأفيون والهروئين وغيرها.

قال علماء سويديون: إن التدخين خلال الحمل، يمكن أن يؤدی إلی زيادة مخاطر ولادة أطفال مصابين بمرض التوحد، الذين يعانون من الانطواء الشديد، أو العزلة عما يجری حولهم، وتشير دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين السويديين، علی ألفی طفل إلی: أن

الأمهات المدخنات أكثر عرضة لإنجاب أطفال مصابين بمرض التوحد، بنسبة وصلت إلى ۴۰٪ مقارنة بالأمهات غير المدخنات. وقالت الباحثة في قسم علم الأوبئة في معهد كارولينسكا في العاصمة السويدية: إن هناك علاقة بين نمو الجنين في الرحم ومرض التوحد، وبما أن التدخين يعيق نمو الجنين فنتوقع أن يكون له تأثيرا مشابهاً، وأضافت: من المعروف أن عوامل مثل التدخين خلال الحمل، وعمر الأم، وموطنها الأصلي تؤثر على وزن الطفل عند الولادة وعملية نمو الجنين في الرحم، لكننا وجدنا أن التدخين خلال المراحل المبكرة للحمل، كان بحد ذاته عاملاً مستقلاً مرتبطاً بمخاطر الإصابة بمرض التوحد، وهو عامل لم يكن معروفاً من قبل. وأشارت إلى: أن دراسات مماثلة أجريت على حيوانات، بينت أن التعرض إلى النيكوتين في الرحم، يترك آثاراً على جسم الحيوان وسلوكه، ويمكن أن يؤدي إلى مشاكل في وظائف الدماغ. ويذكر أن مرض التوحد: هو قصور في عملية نمو الشخص، يؤثر على الطريقة التي يتواصل بها مع الآخرين. ولا يستطيع الأشخاص المصابون بمرض التوحد التجاوب مع الآخرين، ويعجزون عن فهم واستيعاب ما يجري حولهم، مما يؤدي إلى عدم القدرة على إقامة صداقات، أو الإحساس بمشاعر الآخرين، ويعانون كذلك من مشاكل في التعلم.

كما قامت جمعية سكيب لتشجيع الإقلاع عن التدخين في بريطانيا، باستطلاع آراء ألف وسبعمائة وسبعة وخمسين شخصاً من الرجال والنساء، من المدخنين ومن المقلعين عن التدخين. وأظهرت الأرقام: أن ۸٪ من النساء يجهلن علاقة التدخين بزيادة مخاطر الإصابة بسرطان الرئة، بينما كان ربع النساء يجهلن أن التدخين يزيد الإصابة بأمراض القلب، وأن ۸۹٪ يجهلن علاقة التدخين بسرطان عنق الرحم، وأن ۴۲٪ يجهلن أن التدخين يزيد من مخاطر الإصابة بالجلطة الدماغية، وأن ۸۸٪ لا يعرفن أن التدخين يزيد من مخاطر الإصابة بمرض هشاشة العظام، وأن ۳۰٪ يجهلن أن التدخين يزيد من مخاطر الإصابة بسرطان الفم والحنجرة.

۴: الألعاب المضرة

من أسباب الأعراض وزيادتها: ما يسببه غرور الإنسان من اللعب بالألعاب المضرة، مثل التزحلق على الجليد، وصعود الجبال، والألعاب النارية، وأنواع من الرياضة الخطرة مثل الملاكمة والكاراتيه والقفز العالي والمسابقات الخطرة بالسيارات أو الدراجات النارية أو ما أشبه ذلك.

وبالجملة فإن العلم الحديث خدم الإنسانية من جهات عديدة، ولكنه أضره أيضا في جهات، حيث أمكن الإنسان من أشياء كثيرة ضارة، وهي لم تستوعب بعد بهدى العقل والأنبياء عليهم السلام، وما دام الأمر يبقى كذلك، فإنه تستمر الأمراض والأعراض وتؤخذ في الازدياد كما وكيفاً والعياذ بالله.

فصل أخطاء طبية يلزم اجتنابها

أخطاء طبية

هناك بعض الأخطاء الطبية، ونوع من الانحراف الصحي يشاهد اليوم في بعض المصاديق، وهذا من أسباب زيادة الأمراض أو الأعراض في الكم الزماني() أو البدني()، أو في الكيف حدوثاً وشدة، كما لا يخفى.

ونذكر من ذلك أموراً:

۱: ما يرتبط بالكسور

من الأخطاء الطبية: عدم صحة تجبير الكسور في كثير من الأحيان.

فإن الطب القديم كما شاهدته أنا بنفسي وشاهده كثيرون غيري كان يجبر الكسر مهما كان، وكان على الأكثر يكتفي في السنين فوق

العاشرة، في الجبر والشدة، بقدر سنيّ عمر المكسور من الأيام، فإذا كسرت رجلا رجل عمره ثمانون سنة جبرهما، ويُبقى على الجبر ثمانين يوماً، وهكذا بالنسبة إلى من عمره خمسون أو عشرون أو نحوهما، وبأثمان زهيدة جداً.

بينما الجبر حالياً يطول ويطول، ثم بأثمان خيالية غالباً، وكثيراً ما يوضع في رجل المجبور أو يده أو ما أشبه جزءً أجنبياً كالبلاتين ونحوه، بالإضافة إلى أنه كثيراً ما يبقى الموضع حتى بعد البرء ذا ألم مستمر، ويحتاج المجبور إلى استعمال الأدوية المخففة للآلام.

لا شك أن الطب الحديث أتى بأشياء نافعة في الجبر، كما أتى بأشياء نافعة جداً في باب الولادة، وفي باب تسكين الآلام، وفي باب التشريح، وغير ذلك، لكن ليس معنى ذلك (الإطلاق والشمولية) في كل الأمراض والأعراض، بل كما قلنا سابقاً يلزم جمع الطبين، بل أقسام الطب الخمسة، حتى يتم الأخذ بأسباب الصحة حسب الإمكان.

وفي الهند حيث يتعاون الطبان الجديد والقديم، وفي الصين حيث يتعاون طب الإبر مع الطب الحديث، تكون الفوائد أكثر، وهكذا أخذ بعض البلاد الغربية بأكثر من قسم من الطب حتى في أمر الكسور حيث يتعاون فيه الطبان أو مع إضافة طب النفس، إلى غير ذلك.

۲: الطب التجاري

۲: الطب التجاري

من الأخطاء الطبية: جعل الطب تجارياً ومادياً صرفاً عند جملة من الأطباء.

نعم في المقابل هناك من الأطباء المنطقيين من يتعامل بأكثر قدر من الإنصاف، بل رأيت أنا في النجف الأشرف وفي كربلاء المقدسة وفي بغداد من يعالج المرضى الفقراء مجاناً، بل الرجل البغدادي كان أحياناً يسعفهم بالدواء وأحياناً بالمال، ولكن هذا قليل.

ومعنى تجارية الطب أن لا يتمكن الفقير من العلاج، إما لغلاء أجور الطبيب، أو لغلاء المستشفى، أو لغلاء الدواء، وفي كثير من الأحيان يموت الفقير لعدم تمكنه من العلاج، أو يذهب عضو من أعضائه أو قوة من قواه كذلك.

وما ذكرناه هنا لا ينافي جواز أخذ الأجرة للطبيب فإن كسبه حلال وأخذه الأجرة جائز على ما ذكرناه في الفقه().

إن بعض الدول جعل الطب مجاناً، لكن ليس كل الدول، ولا كل أقسام العلاج، فالصبغة العامة هي التجارية، وغيره استثناء، أو بقدره.

موجة الملاريا

وأتذكر رخص الطب والدواء سابقاً، بحيث كان بإمكان الجميع عادة الاستفادة من الأدوية التي كان يصفها الطبيب.

وأتذكر أن موجة من الملاريا اجتاحت كربلاء المقدسة، وقد أصبنا نحن العشرة: الأم والأولاد ما عدا السيد الوالد() رحمة الله عليه بها ومن أشد أقسامها، وكان كل يوم يأتي الطبيب إلى دارنا لأجل الفحص، ويصف لنا الدواء والغذاء، وهو على الأغلب الفراخ بشيء من الأرز والخضر، وبعد أن شفينا جميعاً في مدة شهر تقريباً كان مجموع أجور الطبيب وثمن الدواء والغذاء نصف دينار، وكانت قوته الشرائية تعادل خمسمائة قرص خبز، كل أربعة أقراص أكثر من كيلو غرام واحد، وكان الوزن يسمى ذلك اليوم (أوقية).

وهذا ما يتذكره من تجاوز عمره الستين أو الخمسين وكذلك أشباه هذه القضية.

من محسنات الطب الحديث

لكن من غير شك أن من محسنات الطب الحديث علاج مثل هذه الأمراض، فقد كان سبب (الملاريا) في كربلاء وجود المستنقعات التي كانت تحف بالمدينة، ومياه الأحواض العفنة، ولما عالجها الطب الحديث بالردم والتخريب وما أشبه، لم يكن لتلك الموجات

المرضية من نصيب.

وكذلك عالج الطب الحديث كثيراً من أمراض العين والرمد، إلى غير ذلك.

كما أنى أذكر كثرة موت الأطفال قبل الطب الحديث، بينما عالج الطب الحديث هذا الأمر خير علاج، فقلل من موتهم بقدر كبير.

وهكذا كانت النساء الحوامل يمتن عند الولادة بعدد معتد به، فعالج الطب الحديث ذلك بمخففات الآلام، وبالأعمال القيصيرية وما أشبه ذلك، وهكذا الآلات الكثيرة المجعولة للتشخيص والعمل.

الجمع بين الطبين

وكما ذكرنا فاللازم الجمع بين الطبين، مع رخص الأثمان والأجور على قدر معقول حتى يتمكن الفقير من تناوله.

وقد رأيت فى كتاب طبى لأحد كبار الأطباء القدماء أنه ذكر الأمراض فى جدول، ثم ذكر فى جدولين الأسباب والعلائم، وذكر العلاج فى ثلاثة جداول.

الأول: علاج الأثرياء، وذلك ما يكون بأثمان غالية، وأقسام من الأدوية الخاصة.

والثانى: علاج المتوسطين.

والثالث: علاج الفقراء.

وكان الفارق بعض خصوصيات الكم أو الكيف فى الأقسام الثلاثة من الدواء.

وقد سألنى شخص عن وضع الطب فى الحرب العالمية الثالثة؟

فقلت له: إنى لا أعلم، لكن أحتمل حسب بعض الموازين الطبيعية على سنن التاريخ أن الطب يرجع إلى الطب القديم بجميع محاسنه ومساوئه.

۳: العنف الطبى

من الأخطاء الطبية: جعل الطب عنيفاً فى عديد من المصاديق، وذلك بإجراء عمليات جراحية أو ما أشبه مع إمكان العلاج بغيرها.

فإن العنف إذا دخل فى شىء أفسده، ولا ينبغى استخدام العنف إلا فى أشد الضرورات وأقصى حد من الاضطرار، وحينذاك يكون بقدرها كماً وكيفاً.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» ().

وفى الحديث: «خير الأمور أوسطها» ().

وقبل ذلك قال سبحانه?: وكذلك جعلناكم أمة وسطاً().?

إلى غير ذلك من الآيات والروايات.

فإن العنف الطبى:

أولاً: يهدم الموضع الذى عنّف فيه من جهة، وإن أصلحه من جهة أخرى فرضاً.

وثانياً: له مضار جانبية، وإن لم يكن له ضرر مباشر.

ففى الرواية: «امش بالداء ما مشى بك» ().

وعن أبى الحسن عليه السلام قال: «فما من دواء إلا ويهيّج داءً» ().

ومن الواضح أن المنطق أيضاً يؤيد ذلك.

وقد سمعت من البعض: أن في جملة من البلاد الغربية لا يلجئون إلى العملية الجراحية إلا بعد الاضطرار، وإلا فيعالجون الأمراض والأعراض بالدواء ونحوه، بل ونفس الدواء أيضاً فيما لا علاج إلا به، ولذا كتب بعض الأطباء (الغذاء لا الدواء)() وما أشبه.

إن العلاجات العنيفة كما هي عادة الأدوية الغربية في حال إمكان الأدوية التي ليست كذلك، تسبب خللاً وخبالاً.

والمراد بالعلاج الأعم من الدواء والعملية الجراحية، وحمام الشمس والماء البارد، وما أشبه ذلك.

وكثيراً ما يرى الإنسان عطب عضو منه أو من غيره، أو قوة كذلك، أو التضرر الصحي، أو الهلاك، بسبب العنف الطبي الحديث.

فهل إن الطب عنيف بذاته حتى في الغرب، أو العنف نشأ من سوء الاستعمال له عندنا أو عندهم، من جهة استعجال بعض الأطباء في الأمر أو لمباشرة العلاج من دون دقة كافية وقوة علمية، والنتيجة واحدة.

ولذا فمن الضروري مراعاة الرفق حتى في استعمال الطب بالقدر الممكن.

۴: الاستعجال الطبي

۴: الاستعجال الطبي

من الأخطاء الطبية: الاستعجال، فإنه مضر في الطب.

إن إرادة سرعة الصحة والعافية، من الطبيب أو المريض أو أهله وذويه، سبب آخر من أسباب المشاكل الصحية والضائعات الطبية الحديثة، نعم الضرورات أحياناً تقتضي ذلك من باب قانون الأهم والمهم العقلي قبل أن يكون شرعياً لكن الكلام في الحالة العامة وإطلاق الأمر.

يذكر: أن ابن نوح الطبيب مر على جنازة محمولة والنساء خلفها يصرخن، فجاءهم وقال: إن صاحبكم حي، فدعوني أعالجه، وقال الناس: دعوه يعالجه، فأخذ بمعالجته فأفاق بعد مرور يوم على ذلك، فقالوا للطبيب: من أين عرفت ذلك؟ قال: رأيت رجليه في الكفن منتصبة، وأرجل الموتى منبسطة، فعلمت أنه حي، فعالجته فبرأ.

وهذا يدل على لزوم أن يتحلى الطبيب بعدم الاستعجال.

يقول الشاعر():

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

نعم إن لكل من السرعة?: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم() ?و?فاستبقوا الخيرات()، ?ومن الصبر والتأني مجالاً، يلزم على كل عامل أن يعرف حدودهما ومجالهما.

وليس هذان في هذا المجال فقط بل في كثير من المجالات، والجامع الإفراط والتفريط كالإقدام والإحجام، والإعطاء والمنع، إلى غير ذلك كما فصلوه في الكتب الأخلاقية، وكتب علم النفس والاجتماع، وما إلى ذلك.

روايات في ذم العجلة

عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الأناة من الله، والعجلة من الشيطان» ().

وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما أهلك الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وعليك بالتأني في حزبك، وإياك والعجلة» ().

وقال عليه السلام: «من الخرق العجلة قبل الإمكان، والأناة بعد إصابة الفرصة» ().

وقال عليه السلام: «التثبت خير من العجلة، إلا في فرص البر» ().

وقال عليه السلام: «إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، والتواني فيها قبل أبانها وزمانها وإمكانها، واللجاجة فيها إذا تنكرت، والوهن إذا تبينت؛ فإن لكل أمر موضعاً، ولكل حالة حالاً» ().

وقال عليه السلام: «إن العجلة والطيش لا تقوم بها حجج الله وبراهينه» ().

وقال عليه السلام: «من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء، فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبداً»، قيل: وما هن؟. قال عليه السلام: «العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني» ().

وعن هشام بن سالم، وحفص بن البختري، وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن العبد إذا عجل فقام لحاجته، يقول الله عزوجل: أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج» ().

وعن عبد العزيز الطويل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن العبد إذا دعا، لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته، ما لم يستعجل» ().

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزوجل، ما لم يستعجل فيقنط، ويترك الدعاء».

قلت له: كيف يستعجل؟.

قال عليه السلام: «يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا، وما أرى الإجابة» ().

۵: تعميم الدواء

من الأخطاء الطبية: تعميم الدواء والعلاج كماً وكيفاً لكل مريض، من دون التشخيص الدقيق لكل مورد ومصداق.

وهذا سبب أيضاً ضائعات كثيرة.

وقد رأيت في العراق تعميم إعطاء الحبوب أو الشراب أو الإبر أو القطرات أو ما أشبه لكل مريض خاصة إذا حدث وباء من الأوبئة، كالرمد أو الملاريا أو الحصبة أو ما أشبه ذلك.

۶: عدم الدقة

۶: عدم الدقة

من الأخطاء الطبية: عدم الدقة اللازمة في تشخيص الداء والدواء، فترى بعض الأطباء يعاينون مجموعة كبيرة من المرضى خلال بضع ساعات وبسرعة، فلكل مريض دقيقة أو أقل.

وقد رأيت في بعض مستوصفات الدولة أن الطبيب الواحد يعالج في فترة عمله أكثر من مائة مريض!.

ومن المعلوم أن مثل ذلك يسبب الخطأ كثيراً، ولا يكون علاجاً ناجحاً

عادة.

فاللازم الحد من هذه الأخطاء، حتى يقع الطب الحديث موضع النضج ويؤطر بموازين أقرب إلى التعقل والمنطق والإنسانية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد» ().

قال الرازي(): ينبغي للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل ومن خارج، ثم يقضي بالأقوى.

المريض العاشق

ومما ينقل في دقة الأطباء القدماء:

أن ابن سينا () استدعى للكشف على أحد المرضى، وبعد فحصه فحصاً دقيقاً تأكد أنه لا يعانى من مرض عضوى، ولكن من حالة نفسية، وعندئذ استدعى رجلًا يعرف أحياء المدينة وشوارعها خير المعرفة، وأخذ في سرد أسماء الأحياء اسماً اسماً.

وكان ابن سينا قد وضع إصبعه على رسغ المريض ويحس نبضه ويلحظ التغيرات على وجهه، وقد لاحظ التأثر الكبير عند ذكر اسم حيّ معين، وعندئذ بدأ في ذكر شوارع ذلك الحى حتى اكتشف الشارع الذى يتأثر بذكره هذا المريض، وهكذا حتى وصل إلى ذكر البيوت وساكنيها فرداً فرداً حتى ذكر اسم فتاة معينة، فعرف أن الشاب يهواها، وكان العلاج هو الزواج منها وتم بعده الشفاء.

اكسر هذا الإبريق

وينقل أيضاً: أن أحد الأطباء وهو ابن زهر()، كان يجد في طريقه عند حمام أبى الخير مريضاً به سوء المعى، وقد كبر جوفه واصفر لونه، فكان أبداً يشكو إليه حاله ويسأله النظر في أمره، فلما كان بعض الأيام سأله مثل ذلك فوقف ابن زهر عنده ونظر إليه، فوجد عند رأسه إبريقاً عتيقاً يشرب منه الماء، فقال: أكسر هذا الإبريق فإنه سبب مرضك.

فقال له: لا يا سيدى، فإنه ليس لى غيره.

فأمر الطبيب بعض خدمه بكسر الإبريق، فكسره فظهر منه ضفدع قد كبر مما له فيه من الزمان، فقال له ابن زهر: خلصت يا هذا من علتك، انظر ما كنت تشربه، وبرأ الرجل بعد ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «المؤمن سيرته القصد، وسنته الرشد» ().

وقال عليه السلام: «التدبير قبل العمل يؤمن الندم» ().

وقال عليه السلام: «القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير» ().

وقال عليه السلام: «قوام العيش حسن التقدير، وملاكه حسن التدبير» ().

وقال عليه السلام: «يستدل على الإدبار بأربع: سوء التدبير، وقبح التبذير، وقلة الاعتبار، وكثرة الاعتذار» ().

۷: الأدوية الكيماوية

من الأخطاء الطبية والتى سبب كثيراً من الأمراض: أن الأغذية والأدوية والأشربة والملابس وغيرها أصبحت غير طبيعية، فلا تلائم طبيعة الإنسان المنسجم مع طبيعة الكون، وهذا مما سبب له المرض والعرض والعطب.

مثلًا الماء المصفى بالكلور، والأغذية التى صنعت بالمواد الكيماوية، والملابس المرتبطة بمشتقات النفط، إلى غير ذلك، كلها من أسباب الأمراض كما يعترف بذلك علماء الطب ومن إليهم.

ومن الذى جربناه:

أن ثلاثين بيضة من بيض الدجاج المربى في الحقول تعادل في قيمتها الغذائية، ثلاث بيضات من الدجاجات العادية.

وأن قسماً من الديوك الخارجية التى تم تربيتها في الحقول، لا تتمكن أن تطير كما تطير الديوك المنزلية.

وقد ذكر علماء الحيوان: أن الحمار الوحشى يعمر خمسين سنة إذا عاش في مناخ الطبيعة، بينما إذا كان في حديقة الحيوانات لا يعمر إلا عدة سنوات.

وبعض الطيور في الأقفاص كما رأينا لا يبيض، بينما إذا صارت حرة باضت.

فإذا كان الأمر كذلك بهذا الفارق الضئيل، فكيف بالإنسان مع شدة خروج الأطعمة والأشربة والألبسة وغيرها، عن حالها الطبيعى إلى ما لا يلائم الإنسان، أو يكون مضراً بصحته.

وفى كل يوم يطلع الخبراء على أن الشيء المستعمل فى جهة من جهات الإنسان، كأكله أو شربه أو لبسه، أو صبغه وتدهينه، أو اتصالاته أو مرئياته، أو مسموعاته أو ما أشبه ذلك، فيه أضرار صحية، بينما الأطباء بأنفسهم وبعد التجارب كانوا قد أجازوا استعماله، وقالوا قبل ذلك: بأنه لا مانع منه، ولا يترتب عليه آثار سلبية على صحة الإنسان.

ولو إنساناً جمع أمثال ذلك ولو فى سنة واحدة لكان العشرات، إذا لم يكن أكثر من ذلك.

وقد ورد فى التقارير العلمية أن التلوث البيئى الكيميائى يؤثر سلباً على أمن وسلامة الغذاء وعلى صحة الإنسان، ويعتبر هذا النوع من التلوث هو الأكبر حجماً من بين أنواع الملوثات البيئية الأخرى؛ نظراً لتعدد وكثرة مصادره والتى من أهمها:

۱: المبيدات الحشرية والفطرية ومبيدات الحشائش: تعد مشكلة متبقيات المبيدات فى الغذاء، الأكثر خطورة من بين أنواع الملوثات الأخرى فى الغذاء؛ نظراً للاستخدام الواسع للمبيدات فى الزراعة، للقضاء على الآفات الزراعية والحشائش، وأيضاً لما لهذه المركبات من خاصية التراكم فى الإنسان والحيوان والبيئة، وينتج ذلك عادة من الاستخدام السيء لهذه المبيدات، من حيث استعمال أنواع شديدة السمية ومحظور استخدامها، أو استخدام هذه المبيدات قبل عملية التسويق مباشرة، دون اعتبار لفترة الأمان للمبيد.

۲: الغازات الناتجة من عوادم السيارات: ويعتبر غاز أول أكسيد الكربون السام، من أهم نواتج عوادم السيارات، المؤثرة على البيئة وعلى الإنسان مباشرة، وأيضاً من نواتج عوادم السيارات السامة، عنصر الرصاص الذى يصل الغذاء، إما بسبب الزراعة بجانب الطرقات، أو عرض المواد الغذائية بطرق غير صحية على جوانب الطرق. وعنصر الرصاص من المعادن الثقيلة، المسببة للعديد من الأمراض للإنسان منها: أمراض الجهاز العظمى، وأمراض الجهاز العصبى، ويسبب أيضاً مرض الأنيميا.

۳: الأسمدة الكيمائية: تعتبر مركبات النترات، والنيتريت، والفوسفات، والفلورايد، والكادميوم، من نواتج استعمال الأسمدة الصناعية، وهى مواد ملوثة للتربة والمياه، ولها آثار سيئة على صحة الإنسان.

۴: مخلفات المصانع: تعتبر المعادن الثقيلة مثل: الزئبق، والرصاص، والزرنيخ، والكادميوم، والسيلينيوم، من أخطر المواد التى تلوث التربة، والماء الناتج عن مخلفات المصانع، وهى مركبات سامة، ولها أثرها السيء على البيئة والغذاء، ومن ثم على صحة الإنسان. وتصل هذه الملوثات إلى الغذاء، عن طريق الاستعمال المباشر لها، كالأسمدة والمبيدات، أو غير المباشر، كالأبخرة والغازات الناتجة عن المصانع المختلفة، ومن عوادم السيارات، والغازات الناتجة عن حرق النفايات، وهى تصل الغذاء إما عن طريق وصولها إلى المزروعات والحيوانات، أو عن طريق وصولها إلى مصادر المياه، وبالتالى استعمالها فى الرى أو الشرب.

هذا بالإضافة إلى بعض الملوثات الكيميائية فى الغذاء، والتى عادة ما تضاف بفعل الإنسان، والتى تشمل المضادات الحيوية والهرمونات، التى تستخدم لعلاج الحيوانات ولتسريع نموها، وتشمل أيضاً النكهة واللون. وأغلب هذه المركبات الكيمائية عليها تحفظ، وخاصة الألوان ومحسنات النكهة، التى ثبتت مسؤوليتها عن العديد من أنواع السرطان المنتشر حالياً، وهذه المواد منع استعمالها فى العديد من دول العالم، بعد أن أكدت الدراسات أنها السبب الرئيسى فى قائمة طويلة من الأمراض.

۸: استعمارية الطب

۸: استعمارية الطب

من الأخطاء الطبية: جعل الطب استعمارياً، حيث أصبحت حاجات الحياة من الأغذية والأدوية وغيرها استعمارية، ومن المعلوم أن المستعمرين يلاحظون مصالحهم لا مصالح الناس، فإن هناك أمرين من جهة الاستعمار فى هذا الباب:

تحجيم البلاد

أولاً: إن المستعمرين قسّموا بلاد العالم تحت لوائهم، وجعلوها بحيث يكون لكل بلد شيء دون سائر الأشياء، فلا يتركونه يتعدى إلى شيء آخر، ولو كان بأشد الحاجة إليه، لكي لا يحصل على الاكتفاء الذاتي، وقد صرحوا هم بأنفسهم بذلك في المطبوعات وغيرها.

فكما يقسم رب البيت الغرف لتكون إحداها للطعام، والأخرى للمنام، والثالثة للاستقبال، وأخرى للمكتبة، وهكذا، كذلك المستعمرون فقد قسموا بلاد العالم مثل هذا التقسيم رعاية لمصالحهم، مثلاً (كوبا) للسكر، فلا يحق لها في إنتاج النفط، وإن كانت أراضيها خصبة بالنفط، والعراق للنفط، فلا حق له في إنتاج التمور، وإذا أخذ ينتجه سلطوا عليه صداماً ليحرق النخيل، كما فعلوا ذلك بالبلدين، وهكذا.

ولما دمر الشاه الزراعة في إيران بحجة الإصلاح الزراعي، قال بعض الخبراء ممن يفهمون موازين المستعمرين: إنهم يريدون اختصاص إيران بالنفط دون غيره، فعليها أن تستورد المحاصيل الزراعية من بلد آخر قرر المستعمر أن تكون زراعية فحسب، ولذا ردم البهلوي الأول() والثاني()، أكثر من ثلاثة وثلاثين ألفاً من قنوات الماء الأرضية، التي كانت منذ قرون وسيلة الري في إيران.

ومن هنا قرروا أن لا يكون الدواء إلا من عندهم، فلا يحق للدولة الاستقلال في أمر الدواء وما يرتبط بالطب، وإن كانت غنية بالكثير من الأدوية العشبية وغيرها، وبذلك لا يعطى للمريض دواء بلاده الملائم لأهلها، بل يجلب له من بلد آخر مما لا يلائم أهل هذا البلد عادة، فيكون حال المرضى حال إنسان يحتاج إلى فيتامين (ج) فيعطى له فيتامين (د).

احتكار الطب

ثانياً: إن المستعمر يريد احتكار الطب، فيكون البلد المستعمَر بالفتح محتاجاً إليه في مختلف مجالات الطب، فاللازم أن يدرس الأطباء ويتخرجوا من بلد المستعمِر بالكسر فقط، وتأتي الأدوية والأجهزة الطبية من هناك أيضاً، وكذلك تعالج الأمراض العضال فيه لينتفع من البلد المستعمَر بالفتح اقتصادياً وإعلاميا (سمعةً) لكي يرتبط به ارتباطاً وثيقاً.

من خطط الاستعمار

وكثيراً ما يرسلون سيلاً من الأدوية غير النافعة إلى البلد المستعمَر بالفتح وهي أكثر من احتياجه والبلد مجبور أن يصرف تلك الأدوية مما يضر بصحة الأهالي.

وأحياناً لا يرسلون الدواء الكافي أو المحتاج إليه لحصر اقتصادي، أو ضغط سياسي، أو ما أشبه ذلك من المآرب الاستعمارية المعلومة.

بالإضافة إلى أن المستعمر أحياناً ينشر الأمراض في أهل البلد لإضعافهم.

وقد نشروا في بلدة أمراضاً جنسية.

وفي بلدة أخرى نشر مستعمر آخر مرض الإيدز.

إلى غير ذلك.

وقد ذكرت الصحف والمجلات(): أن في مصر التي فتحت باب السياحة أمام اليهود تم إلقاء القبض على عدد من العاهرات الإسرائيليات بعد ثبوت تورطهن بعلاقات مشبوهة مع شبان مصريين أصيبوا جميعاً بمرض الإيدز وأيضاً صدر الحكم بترحيل مئات الغواني الصهيونيات اللواتي ثبت تعمدهن نشر الأمراض القاتلة بين الشبان المصريين كالإيدز وغيره.

وبذلك كله لا يتمكن الطب من أن يخدم الإنسانية بالشكل المطلوب، ولا من السير حسب مصلحة الإنسان بما هو إنسان، بل حسب إرادة المستعمر ومصلحته، ومن المعلوم أن الطب المقيد لا يتمكن من إبلال المرضى، ولا الوقاية من الأمراض، فيكثر المرض، وتطول مدة الأمراض الخفيفة، إلى غير ذلك.

حادثتان في كربلاء المقدسة

وإني أذكر حادثتين وقعتا في كربلاء المقدسة قبل نصف قرن، أوجبتا دهشة الناس.

الأولى: أن طبيباً جاء إلى البلد وكتب على لافتة مطبه (أخصائي بالأمراض المستوطنة) فأخذ الناس يسألون هل هناك مرض مستوطن؟.

لأنهم لم يروا آنذاك إلا الأمراض العابرة التي تعالج بسهولة فتجتث جذوره إلا الأندر من النادر.

أما اليوم فترى كثيراً من الناس قد ابتلوا بالأمراض الدائمة والمستعصية والمزمنة.

الثانية: أنه مات إنسان بالسكتة في (زقاق البلوج) شارع الإمام علي عليه السلام حالياً، بأن نام الليل ولم يقم في الصباح، فزلزل بذلك البلد، واجتمع الناس من كل حدب وصوب يتساءلون عن ذلك وهل أنه ممكن؟ وكان يجيبهم بعض رجال الدين: نعم ذلك مذكور في القرآن الحكيم، حيث قال سبحانه?: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها().?

ويجيبهم بعض كبار السن بأنه نعم، قد سمعنا قضية واحدة مثلاً من هذا القبيل من آبائنا، أو أنه مذكور في الكتب الطبية، وقد دام الزلزال أياماً.

بينما أخبرني أحد رؤساء مقبرة كبيرة في مدينة تحتوي على أكثر من عشرة ملايين: أنه في الشهر السابق دُفن في المقبرة ألفي ميت مات أكثرهم بموت الفجأة.

وإنا قد ذكرنا القصتين، لا لاختصاصهما (باستعمارية الطب) بل للإشارة إلى أن الطب بعد انحرافه سبب ضائعات لم تكن بالبال ولا بالحسبان، وقد حصل الانحراف بأسباب عديدة منها ما ذكرناه في العناوين السابقة، وغيرها.

والطب الحديث وإن حق له أن يفتخر، بإبادته أمراضاً عديدة، من قبيل الطاعون، والوباء، والملاريا، والرمد، والسل، وما أشبه، لكن من الحق أيضاً أن يؤخذ عليه أنه جاء بدل تلك الأمراض، بسيل من الأمراض الخطيرة الأخرى كالإيدز، والسرطان، والسكري، وتصلب الشرايين، والكآبة، وموت الفجأة، وغيرها.

وفي التقارير الطبية:

أنه تتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنوياً للأمراض المنقولة جنسياً ۲۳۳ مليون إصابة بين الرجال والنساء، وتنقل ما بين ۳۰٪ و ۷۰٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن. وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك ۲۲ مليون شخص في العالم يحملون فيروس الإيدز، ويعيش ۱۴ مليوناً منهم في أفريقيا، كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً في جنوب شرق آسيا.

وذكرت الدراسات التشريحية: بأن تأثير المواد الدسمة في تجمع الحصيات أكبر لدى الرجال مما هو عليه لدى النساء، وأن ۲۰٪ من النساء لديهن الحصيات المرارية، بينما ۵۰٪ من الرجال لديهم هذا المرض.

وقد ازداد حجم سوق أدوية تخفيض الكولسترول، لتصل مبيعاته إلى ۱۶ مليار دولار، وأما سوق عقار داء الصداع المزمن، فقد زادت مبيعاته بنسبة ۲۵٪ لتصل إلى ۲.۳ مليار دولار، كما ارتفع سوق استهلاك الأدوية الأمريكية المستخدمة لمرض السكري بنسبة ۳۸٪، ويبلغ حجم هذه الزيادة ما يعادل مليار دولار.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية: أن مرض الاكتئاب هو المرض الأول عند النساء، ويأتي ترتيبه في المنزلة الرابعة في قائمة الأمراض في العالم، وتوقعت تقارير أخرى أن يكون هو المرض الثاني في العالم في عام ۲۰۲۰م، بينما يكون مرض القلب هو الأول.

وذكرت التقارير الطبية: بأن ۴۳ مرضاً تسببها السمنة على رأسها القلب، وتصلب الشرايين، والسكر، وتعتبر ثاني سبب للوفاة المبكرة بعد التدخين.

وارتفعت نسبة إصابة الإيطاليين بسرطان الجلد بشكل كبير، حيث بلغت ۳۰۰٪ حسب إحصاءات وزارة الصحة الإيطالية، حيث رصدت

الحكومة فى عام ۱۹۹۶م، أكثر من أربعمائة مليار ليرة لمكافحة هذا المرض، من دون أن تكون هناك أى نتائج ملموسة تذكر.

إلى غيرها مما هو كثير.

۹: العناية بالجسد فقط

۹: العناية بالجسد فقط

من الأخطاء الطبية: العناية بالجسد فقط دون الروح، وقد مر تأثير الروح وسلامتها على صحة الجسد، فترى بعض الأطباء يسعى فى علاج جسد المريض وهو يمرض روحه بالتخويف وما أشبه.

يقول أحد الأطباء الغربيين(): (إن الأطباء يغلطون غلطاً فظيعاً؛ لأنهم يعنون بالجسد دون النفس، ولأنهم يهملون درس السلطة غير المنظورة التى للوهم على الجسد، فالطبيب الذى يستشار فى معالجة العليل، لا يفحص عادة سوى أعضاء الجسم وحالتها، ولا يعتنى بحالة العليل نفسه، وما يمكن أن يعطيه لإنعاش تلك الحالة، إنه يتجاهل قيمة المقوى المعنوى الذى يفعل فى شفاء النفس أكثر مما يفعل المقوى المادى).

وفى الحديث قال موسى عليه السلام: يا رب ممن الدواء؟ قال: منى، قال: فلم أمرت المرضى بالطبيب؟ قال: ليطيب نفوسهم، فمن هذا سمى طبيبا().

قال الرازى: ينبغى للطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس.

أثر الاستهواء

هذا وقد ثبت علمياً أثر الاستهواء الروحى على الجسد أيضاً.

يذكر: أن أحد الأطباء قد جرّب قوة الاستهواء فى الجسم، فاستأذن من حكومته فى قتل مجرم محكوم عليه بالإعدام بقوة الاستهواء، وأخذه معصوب العينين إلى غرفة سوداء مظلمة وأخذ يكرر عليه كثيراً انه سيعدمه بقطع شريان من جسمه، ثم طرحه على سرير وكرر على سمعه طريقة القتل، وأوضح له ما سيشعر به عند قطع الشريان من سيلان الدم إلى الغيبوبة إلى الموت، ثم أمسك شفرة عادية وقطع به ذراع المجرم قطعاً سطحياً، ثم فتح صنبوراً كان قد أعده فأخذ الماء يسيل منه على ذراع المجرم كأنه الدم فى حرارته العادية، فلم يلبث المجرم أن مات تحت تأثير الاستهواء الشديد.

۱۰: عدم تشخيص الصغريات

من الأخطاء الطبية: عدم تشخيص المصاديق، وأنها صغريات لأية كبرى طبية، فإن فى الطب قواعد عامة، يلزم على الطبيب أن يعرف أن هذه الحالة الخارجية منطبقة تحت أية قاعدة منها، وذلك حسب علمه وذكائه وتجربته.

فكم من مريض ابتلى أكثر أو توفى بسبب التشخيص الخاطئ من قبل الطبيب.

ينقل: أن ابن سينا حضر عند مريض كان يعتقد أنه بقرة، ويرفض الطعام الذى يقدم له ويطلب أن يذبح، عند ذلك استدعى ابن سينا جزاراً ووعد المريض بأنه سيذبحه، ولكنه أخذ يتحسس جسمه، ثم قال: لا، هذه البقرة هزيلة جداً وتحتاج لبعض الغذاء، وفعلاً أخذ المريض فى تناول الطعام ثم شفى بعدها.

فصل: ما يلزم على الطبيب مراعاته

أمور ينبغي مراعاتها

هنـاك أمور ينبغي للطبيب مراعاتهـا، وهي بين واجب ومسـتحب، وبـذلك يحرز الطبيب، رضـى الله سـبحانه، وحب الناس له، ويكون مرتاح الضمير، فينال خير الدنيا والآخرة بإذنه سبحانه، نذكر منها أربعة عشر أمراً.

۱: تجنب تشريح الإنسان

ممـا يلزم على الطبيب مراعـاته: أن يتجنب تشـريح بـدن الإنسـان الميت مهمـا أمكن، فقـد قال الإمام الصادق عليه السـلام: «حرمته ميتاً كحرمته وهو حي» ().

فإن التشـريح إهانة للإنسان شـرعاً وعقلاً وعرفاً، وقد ضحكك ذات مرة طالب مشرف على ميت أخذ أستاذه يشرّحه، فنهره الأستاذ بكل شدة، قائلاً: إنه إنسان مثلك!.

ولـذا ينقـل عن الأمـريكيين كما في بعض المجلات العربيـة أنهم يشـرّحون أجساداً يشترونها من غير بلادهم، لأنهم يرون أن التشـريح خلاف كرامة الشخص الأمريكي واحترامه.

وفي فقه الرضا عليه السلام: «فتوقى الميت مما توقى منه نفسك» ()، بعد أن أمر عليه السلام المغسِّل أن لا يغسله بالماء البارد.

وهل ذلك من جهة شعور جسمه بالألم أيضاً، أو من جهة شعور روحه؟ العلم عند الله سبحانه.

وقد ذكرنا في بعض كتبنا أن اللازم تبديل تشـريح بدن الميت عند التعليم ونحوه بتشريح الحيوان أو الدمى البلاستيكية()، فإن الغرب المادي حيث لا يرى للإنسان بما هو إنسان حرمـة، فقـد شـرّع تشـريح بـدن الإنسان، ولو رأى له حرمة، أو جاء دور الإسـلام في الطب ونحوه، لبدّله بما ذكرناه.

أما الإسـلام فقد أكرم الإنسان غاية الإكرام، حيث قال عزوجل?: من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً? ()، على ما ذكرنا وجه بعض المحتملات في الآية الكريمة في كتاب (التفسير الموضوعي)().

وقال تعالى?: ولقد كرمنا بني آدم().?

ولعله يأتي زمان يأخذ الإسلام بزمام العالم، لينسخ هذه العادة المشينة بإذنه سبحانه.

۲: لا للاختلاط المحرم

مما يلزم على الطبيب مراعاته: عدم الاختلاط المحرم، فمن الأكيد لزوم الفصل بين الرجال والنساء في دراسة الطب وفي ممارسته مهما أمكن.

إلا في حالات الضرورة، فإن الضرورات تبيح المحظورات.

وإلا في مثل الاختلاط المشروع بينهما في المساجد والحسينيات والطواف وما أشبه ذلك.

أمـا عـدم الفصـل فإنه مثار المفاسـد الكثيرة التي منها (العنوسـة) و(شـيوع الزنا) و(هـدم العوائل) مما ذكرناه في بعض الكتب المرتبطة بفلسفة الحجاب.

وجعل الأصل عدم الفصل، كما سرى إلى المسلمين من الغربيين، فذلك مما يخالف العقل قبل الشرع.

قـال تعـالى?: وَقُـلْ لِلْمُؤْمِنـاتِ يَغْضُـضْنَ مِنْ أَبْصـارِهِنَّ ويَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولاـ يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاّـ ما ظَهَرَ مِنْها ولْيَضْـرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ ولاـ يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إلاّـ لِبُعُولَتِهِنَّ أو آبـائِهِنَّ أو آبـاءِ بُعُولَتِهِنَّ أو أَبْنـائِهِنَّ أو أَبْنـاءِ بُعُولَتِهِنَّ أو إِخْوانِهِنَّ أو بَنِى إِخْوانِهِنَّ أو بَنِى أَخَواتِهِنَّ أو نِسـائِهِنَّ أو مـا مَلَكَتْ أَيْمـانُهُنَّ أو التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَـةِ مِنَ الرِّجـالِ أو الطِّفْـلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ ولا

يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

وقال سبحانه?: وإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ وما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ولا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً().?

وقال جل جلاله?: فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً().?

وقال تعالى?: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً().?

وفى خبر المناهى أن النبى صلى الله عليه و اله: «نهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذى محرم منها، أكثر من خمس كلمات مما لابد لها منه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من ملأ عينه من حرام، ملأ الله عينه يوم القيامة من النار، إلا أن يتوب ويرجع» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من صافح امرأة تحرم عليه، فقد? باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ()، ?ومن التزم امرأة حراماً، قرن فى سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان فى النار» ().

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه كتب إلى ابن سنان: «حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وغيرهن من النساء؛ لما فيه من تهييج الرجال، وما يدعو التهييج إلى الفساد، والدخول فيما لا يحل ولا يحمل، وكذلك ما أشبه الشعور» ().

وعن السكونى، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة فى سبيل الله» ().

وعن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مصافحة الرجل المرأة؟. قال عليه السلام: «لا يحل للرجل أن يصافح المرأة، إلا امرأةً يحرم عليه أن يتزوجها: أخت، أو بنت، أو عمة، أو خالة، أو ابنة أخت، أو نحوها. فأما المرأة التى يحل له أن يتزوجها فلا يصافحها، إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها» ().

وعن جعفر بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه و اله أن يدخل الرجال على النساء إلا بإذنهن» ().

وعن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلما انتهيت إلى الباب، وضع يده عليه فدفعه ثم قال: «السلام عليكم».

فقالت فاطمة: «عليك السلام يا رسول الله».

قال: «أدخل»؟.

قالت: «ادخل يا رسول الله».

قال: «أدخل أنا ومن معى»؟.

فقالت: «يا رسول الله، ليس علىَّ قناع».

فقال: «يا فاطمة، خذى فضل ملحفتك فقنعى به رأسك».

ففعلت.

ثم قال: «السلام عليكم».

فقالت فاطمة: «وعليك السلام يا رسول الله».

قال: «أدخل»؟.

قالت: «نعم، يا رسول الله».

قال: «أنا ومن معى»؟.

قالت: «ومن معك» ().

۳: الطب العدلی

مما یلزم علی الطبیب مراعاته: الاقتصار فی الطب العدلی علی الموازین الشرعیهٔ، وملاحظهٔ المیت بالتشریح ونحوه علی محل الضرورهٔ، مثل کشف جنایهٔ أو نحوها.

أما ما اعتید الیوم فی بلاد الإسلام تبعاً للغرب من عدم مراعاهٔ الضرورهٔ فی التشریح فی الطب العدلی، فذلک کما ذکرناه خلاف العقل والشرع.

۴: لا للخلوهٔ

مما یلزم علی الطبیب مراعاته: تجنب الخلوهٔ بالأجنبیهٔ أو الأجنبی بالنسبهٔ إلی الطبیهٔ فی غرفهٔ الفحص ونحوها، فإن الشیطان ثالثهما، کما فی الحدیث().

وکم وقعت قضایا مشینهٔ بسبب الخلوهٔ المذکورهٔ، فاللازم إما أن یبقی الباب مفتوحاً فیما إذا کانت الصالهٔ محل العبور والمرور، وإما حضور ثالث یحتشم منه عند الفحص ونحوه.

عن محمد بن الطیار قال: دخلت المدینهٔ، وطلبت بیتاً أتکاراه، فدخلت داراً فیها بیتان بینهما باب وفیه امرأهٔ. فقالت تکاری هذا البیت، قلت: بینهما باب، وأنا شاب. فقالت: أنا أغلق الباب بینی وبینک. فحولت متاعی فیه، وقلت لها: أغلقی الباب. فقالت: تدخل علیَّ منه الروح دعه. فقلت: لا أنا شاب، وأنت شابهٔ أغلقیه. فقالت: اقعد أنت فی بیتک فلست آتیک ولا أقربک، وأبت أن تغلقه. فأتیت أبا عبد الله علیه السلام فسألته عن ذلک؟. فقال علیه السلام: «تحول منه؛ فإن الرجل والمرأهٔ إذا خلیا فی بیت کان ثالثهما الشیطان» ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام، عن أبیه علیه السلام، عن جده علی بن الحسین علیه السلام، عن أبیه علیه السلام، عن علی علیه السلام قال: «ثلاثهٔ من حفظهن کان معصوماً من الشیطان الرجیم ومن کل بلیهٔ: من لم یخل بامرأهٔ لا یملک منها شیئاً، ولم یدخل علی سلطان، ولم یعن صاحب بدعهٔ ببدعته» ().

وعن علی علیه السلام أنه قال: «لا یخلو بامرأهٔ رجل، فما من رجل خلا بامرأهٔ إلا کان الشیطان ثالثهما» ().

وعنه علیه السلام قال: «أخذ رسول الله صلی الله علیه و اله البیعهٔ علی النساء: أن لا ـ ینحن، ولا ـ یخمشن، ولا ـ یقعدن مع الرجال فی الخلاء» ().

وعن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: «لما دعا نوح ربه عزوجل علی قومه، أتاه إبلیس فقال: یا نوح إن لک عندی یداً، أرید أن أکافئک علیها إلی أن قال: اذکرنی فی ثلاث مواطن، فإنی أقرب ما أکون إلی العبد إذا کان فی إحداهن: اذکرنی إذا غضبت، واذکرنی إذا حکمت بین اثنین، واذکرنی إذا کنت مع امرأهٔ خالیاً ولیس معکما أحد» ().

وروی: «أن إبلیس قال: لا أغیب عن العبد فی ثلاث مواضع: إذا هم بصدقهٔ، وإذا خلا بامرأهٔ، وعند الموت» ().

وروی: «أن موسی علیه السلام رأی إبلیس باکیاً» إلی أن قال: «قال یعنی

إبلیس: أعلمک کلمات، لا تجلس علی مائدهٔ یشرب علیها الخمر؛ فإنه مفتاح کل شر، لا تخلون بامرأهٔ غیر محرم؛ فإنی لست أجعل بینکما رسولاً غیری» ().

وعن سعدان بن مسلم، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «بینما موسی بن عمران علیه السلام جالس، إذ أقبل إلیه إبلیس» إلی أن قال «ثم قال له: أوصیک بثلاث خصال: یا موسی، لا تخل بامرأهٔ، ولاتخل بک؛ فإنه لا یخلو رجل بامرأهٔ، ولا تخلو به، إلا کنت صاحبه من دون أصحابی» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن ثالثهما شيطان» ().

وعن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يبت في موضع يسمع نفس امرأة ليست له بمحرم» ().

۵: التقوى وتجنب المحرمات

مما يلزم على الطبيب مراعاته: أن يراقب الله سبحانه في كل أعماله كما هو اللازم على كل إنسان خصوصاً في وصف الدواء الحرام، أو العمل الحرام، فإنه لا يجوز شرعاً، وسيعاقب عليه في الآخرة، وأحياناً في الدنيا أيضاً.

فلا يفتي بالإفطار في شهر رمضان إلا لمن لا يمكنه الصوم.

أو الصلاة عن جلوس كذلك، أو ما أشبه.

أو الاستمناء لمن يريد فحص منيّه بدون الاستمناء بزوجته أو زوجها.

أو بمثل شرب الخمر، أو أكل المحرمات.

فإنه لا يجوز التداوي بالحرام إلا في أقصى حالات الضرورة فيما إذا كان المرض ضاراً، ولم يكن لذلك الدواء أو العمل بديل، بأن انحصر العلاج في الحرام. قال الإمام الصادق عليه السلام عن الخمر: «ما يبل الميل منه ينجس حباً من ماء» ().

وكذلك في الأمر بإسقاط الجنين، أو إسقاطه بنفسه بتزريق إبرة أو نحوها، فإنه من أشد المحرمات، ومصاديق قوله تعالى?: وإذا الموءودة سُئلت ? بأي ذنب قتلت().?

فكيف بطبيب يأتي يوم القيامة موقوفاً بين يدي الله عزوجل، والعشرات من الأطفال يطلبونه بدمائهم.

وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله» ()، علماً بأن رحمته تعالى وسعت كل شيء كما قال سبحانه?: ورحمتي وسعت كل شيء().?

وكذلك عليه أن يخاف الله عزوجل في العمليات الجراحية والقيصرية (عند الولادة)، إلى غير ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد» ().

وعن عمر بن يزيد الصيقل قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة، ولكن يريد به الدواء. فقال عليه السلام: «لا ولا جرعة».

قلت: لم؟.

قال عليه السلام: «لأنه حرام، وإن الله عزوجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء» ().

وعن قائد بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء؟. قال عليه السلام: «لا ينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام» ().

وعن إسماعيل بن محمد قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: «نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به» ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام: «أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك، ولا يكون فيه تشويه» ().

وعن أبي الدرداء: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام» ().

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه و اله في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس، والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به. وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه. ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحمل

أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله؛ فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا تذهب بكم المذاهب، فو الله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عزوجل» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من الناس، فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟. فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟. فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزوجل: صدقوا أدخلوهم الجنة، وهو قول الله عزوجل?: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِساب()» ().?

وعن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي». فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟. قال عليه السلام: «قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم». قال: فما التالي؟. قال عليه السلام: «المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه»، ثم أقبل علينا فقال عليه السلام: «والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم! لا تغتروا، ويحكم! لا تغتروا» ().

۶: مراعاة الفقراء

مما ينبغي على الطبيب مراعاته: أن لا يأخذ من الفقير شيئاً؛ فإنه من الإحسان الراجع إلى المحسن في الدنيا قبل الآخرة، وقد تقدم أن بعض الأطباء كان يزود المريض الفقير بالدواء، وأحياناً بشيء من المال.

وإذا لم يأخذ الطبيب من أهل العلم كان أجمل أيضاً.

قال جالينوس(): إني لم أطلب من أحد من تلاميذي أجرة، ولا من مريض من المرضى الذين أعالجهم، وإني أعطي المرضى كل ما يحتاجون إليه، لا من الأدوية فقط، أو من الأشربة، أو من الأدهان، أو غير ذلك مما أشبهه، لكني أقيم عليهم من يخدمهم أيضاً إذا لم يكن لهم خدم، وأهيئ لهم مع ذلك ما يتغذون به.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا نوف ارحم ترحم» ().

وفي حديث آخر: «الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة» ().

وعن شعيب العقرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: «اتقوا الله وكونوا أخوة بررةً، متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه» ().

وعن كليب الصيداوي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تواصلوا وتباروا وتراحموا، وكونوا أخوة بررةً كما أمركم الله عزوجل» ().

وعن أبي المغراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل: رحماء بينهم متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله» ().

وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «رحم الله امرئ ألف بين وليين لنا، يا معشر المؤمنين، تآلفوا وتعاطفوا» ().

وعن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله عزوجل رحيم يحب كل رحيم» ().

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «والذي نفسي بيده، لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم».

قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيم.

قال صلى الله عليه و اله: «ليس الذي يرحم نفسه وأهله خاصةً، ولكن الذي يرحم المسلمين» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «قال تعالى: إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا» ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» ().

وعن الإمام على عليه السلام أنه قال: «إذا عجز عن الضعفاء نيلك، فلتسعهم رحمتك» ().

۷: الإنصاف فی الأجر

مما يلزم على الطبيب مراعاته: الإنصاف فى أخذ الأجرة، وعدم الإجحاف بالمريض، سواء فى الفحص أو الاختصاص، أو القيام بالعمليات الجراحية، أو أخذ الأشعة، أو الاختبارات الطبية، كالأمور المرتبطة بالدم، أو نحو ذلك.

فإن «من لا ينصف لا يُنصف».

وإن عمل الإنسان زرع، فمهما زرع حصد، وقد قال سبحانه?: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها().?

وفى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك» ()....

وعن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فى آخر خطبته:

طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه» ().

وعن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من يضمن لى أربعة بأربعة أبيات فى الجنة: أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام فى العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً، وأنصف الناس من نفسك» ().

وعن على بن عقبة، عن جارود أبى المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، حتى لا ترضى بشىء إلا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ فى المال، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزوجل به أخذت به، أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عزوجل عنه تركته» ().

وعن رومى بن زرارة، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له: «ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزاً» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزوجل يوم القيامة، حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرة فى حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه» ().

وعن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سيد الأعمال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ فى الله، وذكر الله عز وجل على كل حال» ().

وعن الحسن البزاز، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث». قلت: بلى. قال عليه السلام: «إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر الله فى كل موطن. أما إنى لا أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله جل وعز فى كل موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية» ().

وعن أبى البلاد رفعه قال: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه و اله وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله، علمنى عملاً أدخل به الجنة. فقال صلى الله عليه و اله: «ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خل سبيل الراحلة» ().

وعن الحلبى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل» ().

وعن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك» ().

وعن روح ابن أخت المعلى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اتقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون» ().

وعن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من أنصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره» ().

وعن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أوحى الله عزوجل إلى آدم عليه السلام: أنى سأجمع لك الكلام فى أربع كلمات.

قال: يا رب، وما هن؟.

قال: واحدة لى، وواحدة لك، وواحدة فيما بينى وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس.

قال: يا رب، بينهن لى حتى أعلمهن؟.

قال: أما التى لى: فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً، وأما التى لك: فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التى بينى وبينك: فعليك الدعاء وعليَّ الإجابة، وأما التى بينك وبين الناس: فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك» ().

وعن جعفر بن إبراهيم الجعفرى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً» ().

۸: معرفة الداء أولاً

مما يلزم على الطبيب مراعاته شرعاً وعقلًا: أن لا يصف الدواء من دون معرفة الداء، ولا يصف دواء لا يعرفه، فإن الوصف المؤدّى إلى العطب أو الضرر حرام وفيه الضمان، فإن «الطبيب ضامن وإن كان حاذقاً».

بل حتى إذا شخص الداء والدواء، ثم وصف العلاج فعطب المريض كان الطبيب ضامناً، إلا ـ أخذ البراءة ولم يفرّط، كما ورد فى الفقه().

عن السكونى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من تطبب أو تبيطر فليأخذ البراءة من وليه، وإلا فهو له ضامن» ().

وعلى الطبيب أن يتحلى بالشجاعة، فإذا لم يفهم المرض أو العلاج، يقول: (لا أعلم)، وإذا لم تكن له تلك الشجاعة فيمكنه أن يقول للمريض (راجع طبيباً آخر) أو ما أشبه.

وقد رأيت أنا مراجع وفقهاء عظام أمثال والدى رحمة الله عليه() والسيد حسين القمى رحمة الله عليه() والسيد الحكيم رحمة الله عليه () إذا سُئلوا عن مسألة، لم يستحضروها، قالوا: (لا نعلم) أو (راجع فلاناً)، أو (سأنظر فى المسألة ثم أقول لك الجواب).

وهذا يُعد من أكبر الفضائل عند الله سبحانه، وعند الناس، فلا يتصور الطبيب أنه إذا قال مثل هذه الكلمات سوف ينزل قدره عند الناس، بل بالعكس سوف يرفع قدره ويقبل الناس عليه أكثر فأكثر، كما هى عادة الناس فى كل من وجدوا فيه الصفات الرفيعة.

عن مفضل بن يزيد قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال: أنهاك أن تدين الله بالباطل، وتفتى الناس بما لا تعلم» ().

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «إياك وخصلتين! ففيهما هلك من هلك: إياك أن تفتى الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم» ().

وعن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه» ().

وعن زياد بن أبى رجاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، إن الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء والأرض» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقل: الله أعلم، وليس لغير العالم أن

يقول ذلك» ().

وعن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إذا سئل الرجل منکم عما لا یعلم فلیقل: لا أدری، ولا یقل: الله أعلم، فیوقع فی قلب صاحبه شکاً، وإذا قال المسئول: لا أدری فلا یتهمه السائل» ().

وعن زرارة بن أعین قال: سألت أبا جعفر علیه السلام: ما حق الله علی العباد؟. قال علیه السلام: «أن یقولوا ما یعلمون، ویقفوا عند ما لا یعلمون» ().

وعن أبی یعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الله خص عباده بآیتین من کتابه، أن لا یقولوا حتی یعلموا، ولا یردوا ما لم یعلموا، وقال عزوجل?: أَلَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ مِیثاقُ الْکِتابِ أَنْ لا یَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ()،?وقال?: بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا یَأْتِهِمْ تَأْوِیلُهُ()» ().?

وعن ابن شبرمة قال: ما ذکرت حدیثاً سمعته عن جعفر بن محمد علیه السلام إلا کاد أن یتصدع قلبی، قال علیه السلام: «حدثنی أبی، عن جدی، عن رسول الله صلی الله علیه و اله

قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما کذب أبوه علی جده، ولا جده علی رسول الله صلی الله علیه و اله قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: من عمل بالمقاییس فقد هلک وأهلک، ومن أفتی الناس بغیر علم وهولا یعلم الناسخ من المنسوخ، والمحکم من المتشابه، فقد هلک وأهلک» ().

وعن طلحة بن زید قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: «العامل علی غیر بصیرة، کالسائر علی غیر الطریق لا یزیده سرعة السیر إلا بعداً» ().

وعن ابن فضال، عمن رواه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من عمل علی غیر علم، کان ما یفسد أکثر مما یصلح» ().

۹: حسن الخلق

مما یلزم علی الطبیب مراعاته: أن یکون حسن الأخلاق دائماً مع المرضی والمراجعین، ویتحلی بطول الصبر، ولین اللفظ، والتواضع والرفق، وقد سبق قول رسول الله صلی الله علیه و اله «¬: ما وضع الرفق علی شیء إلا زانه، ولا وضع الخرق علی شیء إلا شانه»» ().

قال أبو جعفر علیه السلام: «إن أکمل المؤمنین إیمانا أحسنهم خلقا» ().

وقال علیه السلام: «أکثر ما یدخل الناس الجنة تقوی الله وحسن الخلق» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «إن العبد لینال بحسن خلقه درجة الصائم القائم» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «خالق الناس بخلق حسن» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «ما یوضع فی میزان امرئ یوم القیامة أفضل من حسن الخلق» ().

وعن عنبسة العابد قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: «ما یقدم المؤمن علی الله عزوجل بعمل بعد الفرائض أحب إلی الله تعالی من أن یسع الناس بخلقه» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أکثر ما تلج به أمتی الجنة تقوی الله وحسن الخلق» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إن الله تبارک و تعالی لیعطی العبد من الثواب علی حسن الخلق کما یعطی المجاهد فی سبیل الله یغدو علیه و یروح» ().

وعن بحر السقاء قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام: «یا بحر حسن الخلق یسر» ().

وإذا لم یکن الطبیب أو غیره حسن الأخلاق ذاتاً، تمکن من تحصیله بالإیحاء وما أشبه، بالإضافة إلی أنه یمکنه تجنب مواضع الإثارة.

وعليه فاللازم أن يعرف الطبيب أن المريض أو المراجع بشر مثله، وكما لا يحب أن يُساء إليه، عليه أن لا يسيء إلى غيره من المرضى والمراجعين، بل المريض أشد حاجة إلى حسن الأخلاق والعطف.

وهذا ليس خاصاً بالطبيب، بل بكل من يكون مورد حاجة الناس، سواء كان حاكماً أم عالماً أم قاضياً أم غيرهم، فإذا راعى الإنسان فى هذا الباب صفتين، سعد وأسعد:

الأولى: أن يكون ساكن الريح، فلا يضع سوطه على كتفيه حتى سوطه اللسانى يضرب به هذا وذاك.

فلاـ يكون على لسان الحاكم مثلاً: السجن، والتعذيب، والإعدام، واللفظ البذىء، ومصادرة الأموال، والإبعاد، وهتك الأعراض، وما أشبه، فإنه يُجازى بالسوء فى الدنيا، وبالأسوء فى الآخرة، قال تعالى?: وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين().?

وقال سبحانه?: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ? وأن سعيه سوف يرى ? ثم يجزاه الجزاء الأوفى().?

ومثل الحاكم سائر من يحتاج إليه الناس، كل بقدره وفى نطاق عمله.

الثانية: أن تكون سعة صدره بقدر شعاع سعة عمله، فمن يدير بيتاً يحتاج إلى سعة الصدر بقدر سعة البيت، وهكذا حياً أو مدينة أو قطراً أو أكبر، وإذا أراد الاتساع المستمر، فاللازم ملاحظة عمق الزمن أيضاً، وقد طلب النبى موسى عليه السلام من الله تعالى سعة الصدر?: رب اشرح لى صدرى().?

وقال سبحانه للنبى الأكرم صلى الله عليه و اله?: فلا يكن فى صدرك حرج منه().?

وقال تعالى?: ألم نشرح لك صدرك().?

وهاتان الصفتان من أهم الصفات التى توجب رفعة الإنسان وعلو مقامه فى الدنيا والآخرة.

عن زرارة، عن أبى جعفر عليه السلام قال: «دخل يهودى على رسول الله صلى الله عليه و اله وعائشة عنده، فقال: السام عليكم.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: عليك.

ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه.

ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه و اله كما رد على صاحبه.

فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة، يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير.

فقال لها رسول صلى الله عليه و اله: يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه».

قال عليه السلام: «قالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم السام عليكم.

فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم، قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك» ().

۱۰: الاستمرارية

مما ينبغى للطبيب مراعاته: استمرارية المطالعة والمباحثة والمذاكرة فى الشؤون الطبية، والاستفادة من تجربته الشخصية وتجارب الآخرين وتصحيح الأخطاء الفكرية العملية، فإن العلم بحر واسع لا يدرك مداه فى أبعاده إلا الله سبحانه.

إن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله كمل فى أخلاقه، ولذا قال سبحانه?: وإنك لعلى خلق عظيم().?

بينما يقول سبحانه لنبيه صلى الله عليه و اله?: وقل رب زدنى علماً()، ?مع أنه صلى الله عليه و اله كان أعلم البشر إطلاقاً، ممن أتى ومن هو آت ومن سيأتى إلى يوم القيامة، ومن غير البشر أيضا.

وقد علم رسول الله صلى الله عليه و اله أمير المؤمنين علياً عليه السلام ألف ألف باب من العلم (مليون)، يفتح من كل باب ألف باب،

بما مجموعه (مليار) كما رأيته (ألف ألف) في حديث().

وقد كان صلى الله عليه و اله عالماً بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة كما في الأحاديث() ومهما كان من العلم، فإن علم الله ليس بمحدود، وعلم النبي الأكرم صلى الله عليه و اله محدود بالنسبة إلى علم الله عزوجل، فلا يقال: إذا كان عالماً بما كان ... فأي علم يبقى حتى يطلب العلم؟

وعلى أي، فعلى الطبيب وعلى كل عالم، أن يطلب المزيد من العلم على طول الخط.

وإذا جعلت جماعة من الأطباء أدوات في كل شأن شأن من الأمور الطبية كان أفضل وفائدته أعم وأكثر.

۱۱: اللجان الطبية

مما ينبغي مراعاته: أن يشكل كل جماعة من الأطباء لجاناً طبية لأجل خدمة المرضى، سواء كانت لجنة متشاكلة الأطباء، كما إذا كان كلهم للحلق والحنجرة، أو مختلفة الأطباء، كما إذا كان أحدهم للعين، والآخر للمخ، والثالث للقلب، وهكذا، ولكل كيفية من الكيفيتين فائدة، لا توجد في الكيفية الأخرى.

كما أنه إذا جلسوا كل يوم ساعة مثلاً أو كل أسبوع يومين، لأجل مراجعة المرضى لهم مجموعاً كان أقرب إلى الخدمة.

وقد كان (محمد بن زكريا الطبيب)() يجلس هو وثلاثمائة من الأطباء في حلقات دائرية، أولى وثانية وثالثة، في وسط بغداد، لأجل مراجعة المرضى لهم، وكلما لم يشخص أحدهم المرض أو العلاج حوّله إلى الآخرين، وبذلك هم يزدادون علماً، والمرضى اطمئناناً نفسياً وصحة جسدية.

وكانوا في أيام الربيع يذهبون إلى الصحارى لتعليم بعضهم بعضاً الأعشاب والنباتات وخواصها، وبذلك كان يسيل موج من العلم.

أما اليوم فالطبابات غالباً فردية، وهي مبتورة عادة، فلا يعرف أطباء بلاد الإسلام غالباً مسير الطب من أوله إلى يومنا هذا، وأن الأقراص والأدوية مماذا؟ وكيف وصلت المواد الأولية إلى هذه الكيفية، حيث عُبّأ في القناني ونحوها لتعرض في الصيدليات، إلى غير ذلك مما تقدم بعضه.

نعم لا شك أن جملة من الأطباء عندنا هم في الدرجات الرفيعة من العلم والتجربة، لكن الكلام في الصبغة العامة، لا في الاستثناءات.

هذا بالإضافة إلى أن الطب في بلادنا لم يصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، فأطباؤنا لم يتعلموا عن أطباء الخارج وأساتذة الطب ما يكفينا لأن نقف على أرجلنا وإن مر على تعلمنا منهم أكثر من قرن بعد أن كانوا هم تلامذة أطباء المسلمين() ولذا نجد أن العديد من مرضانا يراجعون بلادهم.

بل إن أطباءنا إذا أرادوا نوعاً من الحرية والرفاه يغادرون إلى بلادهم.

وهذا لا يختص بحقل الطب فقط بل في سائر الحقول أيضاً، فإذا أردنا بناء جسر، أو نصب معمل والمعمل مستورد منهم أيضاً نأتي بخبرائهم ومهندسيهم.

وليس ذلك إلا لأن المسلمين تركوا أحكام الله سبحانه، مثل: (الحرية) و(الشورى) و(الأمة الواحدة) و(الأخوة الإسلامية) و(التعددية) وغيرها، فجعل الله معيشتهم ضنكاً في كل جوانبها، كما أوعد بذلك، حيث قال?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً().?

ولا علاج إلا بالرجوع إلى أحكام الله تعالى، وقد جربنا مختلف ألوان الحكم فلم يزد الأمر إلا إعضالاً.

۱۲: أسرار المرضى

مما يلزم على الطبيب مراعاته: الحذر الأكيد من نقل أخبار المرضى وأسرارهم، وخصوصياتهم الأخلاقية والجسدية وما طرأ عليهم أثناء العمليات الجراحية، أو التخدير، أو ما أشبه ذلك.

فإن ذلک بالإضافة إلى حرمته شرعاً، يوجب انفضاض الناس عن مثل هذا الطبيب مما يضر بدنياه المادية وآخرته المعنوية.

وكذلک الحال في كل من يكون عنده أسرار الناس.

قال تعالى?: وَإِذا جاءهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا().?

وقال جل جلاله?: أَوَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ().?

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم بشراركم». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء المعايب» ().

وعن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الله عزوجل عير أقواماً بالإذاعة في قوله عزوجل?: وَإِذا جاءهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ()، ?فإياكم والإذاعة» ().

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يحشر العبد يوم القيامة وما ندى دماً، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلک، فيقال له: هذا سهمک من دم فلان، فيقول: يا رب، إنک لتعلم أنک قبضتني وما سفکت دماً، فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمک من دمه» ().

وعن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل?: وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ()، ?فقال: «أما والله ما قتلوهم بأسيافهم، ولكن أذاعوا سرهم، وأفشوا عليهم، فقتلوا» ().

وعن نصر بن صاعد مولى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مذيع السر شاک، وقائله عند غير أهله كافر، ومن تمسک بالعروة الوثقى فهو ناج»، قلت: ما هو؟ قال عليه السلام: «التسليم» ().

وعن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من استفتح نهاره بإذاعة سرنا، سلط الله عليه حر الحديد، وضيق المحابس» ().

وعن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «من روى على مؤمن روايةً يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان» ().

وعن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟. قال عليه السلام: «نعم». قلت: تعني سفليه؟. قال عليه السلام: «ليس حيث تذهب، إنما هي إذاعة سره» ().

وعن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث: «عورة المؤمن على المؤمن حرام». قال عليه السلام: «ما هو أن ينكشف فترى منه شيئاً، إنما هو أن تروى عليه، أو تعيبه» ().

وعن أبان بن عبد الملک، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لا تبدي الشماتة لأخيک، فيرحمه الله ويصيرها بک» وقال: «من شمت بمصيبة نزلت بأخيه، لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن» ().

وعن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أمر الناس بخصلتين فضيعوهما، فصاروا منهما على غير شيء: الصبر، والكتمان» ().

۱۳: الحث على الفضيلة والخير

مما يلزم على الطبيب مراعاته: تحريض المراجعين إلى ما يصلح دينهم ودنياهم، وحثهم على الفضيلة والتقوى، فإن الطبيب موضع ثقة الناس ومعتمدهم وهم يأخذون بكلامه عادة.

مثل: تحريضه البنين والبنات وآبائهما على الزواج المبكر الموجب لحفظ دينهم ودنياهم.

والحث على النظافة.

واستعمال العلاجات لدى المرض والوقاية قبله.

ولو أقاموا دورات تربوية في هذه الجهة للناس، كانت مساهمة للتقليل من الأمراض، والتخفيف الكمى والكيفى من أقسامها المختلفة.

قال سبحانه?: يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ().?

وقال جل جلاله?: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ().?

وقال سبحانه?: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ().?

قال النبى صلى الله عليه و اله: «أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «صوموا تصحوا» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «سافروا تصحوا وتغنموا».

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «حجوا واعتمروا تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مئونة الناس، ومئونة عيالاتكم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «قيام الليل مصحة للبدن» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، وتكفير السيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة الداء عن الجسد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيب الرزق، وتقضى الدين، وتذهب الهم، وتجلو البصر. عليكم بصلاة الليل؛ فإنها سنة نبيكم، ومطردة الداء عن أجسادكم» ().

وروى: «أن الرجل إذا قام يصلى أصبح طيب النفس، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً()» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «المعدة بيت الأدواء، والحمية رأس الدواء. لا صحة مع النهم، لا مرض أضنى من العقل» ().

وروى: «من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام تدرى لم انتجبتك من خلقى واصطفيتك بكلامى؟. قال: لا يا رب، فأوحى الله عزوجل إليه: أنى اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لى عليها أشد تواضعاً منك، فخر موسى ساجداً، وعفر خديه بالتراب تذللاً منه لربه تعالى، فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، وأمر يدك فى موضع سجودك، وامسح بها وجهك، وما نالته من بدنك، فإنى أومنك من كل داء وسقم» ().

وروى عنهم عليهم السلام: «قلم أظفارك، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى، واختم بخنصرك من يدك اليمنى، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة، وجزازة عتق رقبة، ولم يمرض إلا المرض الذى يموت فيه» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام، والبرص، والعمى، فإن لم تحتج فحكها حكاً» ().

وعنه صلى الله عليه و اله: «شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص، والجذام» ().

وروى: «لا تأكل ما قد عرفت مضرته، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك، والحمية هو الاقتصاد فى كل شيء، وأصل الطب الأزم وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين، والداء الدوى إدخال الطعام على الطعام، واجتنب الدواء ما لزمتك الصحة، فإذا أحسست بحركة الداء فاحسمه بما يردعه قبل استعجاله» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «عجباً لمن يحتمی من الطعام مخافة الداء، كيف لايحتمی من الذنوب مخافة النار» ().

۱۴: تأليف الكتب الطبية

وأخيراً: مما ينبغی للطبيب مراعاته: الاهتمام بتأليف الكتب الطبية، وذكر تجاربه الشخصية، فإن زكاة العلم نشره().

أما المسلمون اليوم فقد بقوا عالة الغرب فی كل شیء، حتی فی كتب الطب، بينما كانوا هم عالة علی المسلمين قروناً عديدة()؟.

وكذلك ينبغی للطبيب الاهتمام بكتابة مذكراته الشخصية، فإنها تفيد التاريخ، وتوجب إنارة الطريق للأجيال الآتية بنسبة أو أخری، سواء فی البعد الطبی، أو سائر الأبعاد المرتبطة بعلم الاجتماع وعلم النفس، وما إلی ذلك، فإن السلوك فی كثير من مصاديقه تراكمات عن الأجيال السابقة سواء فی العلميات أو التجربيات.

فصل: بعض الروايات الطبية

علم الطب

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنّحو للسان، والنّجوم لمعرفة الأزمان» ().

مراجعة الأطباء

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن نبياً من الأنبياء مرض، فقال: لا أتداوی حتی يكون الذی أمرضنی هو الذی يشفينی، فأوحی الله إليه: لا أشفيك حتی تتداوی فإن الشفاء منی» ().

قلة الأكل نعمت الوقاية

قال الإمام الرضا عليه السلام: «لو أن الناس قصروا فی الطعام لاستقامت أبدانهم» ().

وفی البحار: أن هارون العباسی كان له طبيب نصرانی حاذق. فقال ذات يوم لعلی بن الحسين بن واقد: ليس فی كتابكم من علم الطب شیء، والعلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان. فقال له علی: قد جمع الله الطب كله فی نصف آية من كتابه وهو قوله?: كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا()، ?وجمع نبينا صلی الله عليه و اله الطب فی قوله: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس كل دواء، وأعط كل بدن ما عودته». فقال الطبيب: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «ليس الحمية من الشیء تركه، إنما الحمية من الشیء الإقلال منه» ().

الحجامة

قال رسول الله صلی الله عليه و اله: «نعم العيد الحجامة يعنی العادة تجلو البصر، وتذهب بالداء» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما وجع رسول الله صلی الله عليه و اله وجعاً قط إلا كان فزعه إلی الحجامة» ().

أقسام الدواء

قال أبو عبد الله عليه السلام قال: «الدواء أربعة: الحجامة، والسعوط، والحقنة، والقیء» ().

من آداب الحمام

قال أبو عبد الله عليه السلام فی حديث قال: «إياك والاضطجاع فی الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين، وإياك والاستلقاء علی القفاء فی الحمام فإنه يورث داء الدبيلة، وإياك والتمشط فی الحمام فإنه يورث وباء الشعر، وإياك والسواك فی الحمام فإنه يورث وباء الأسنان، وإياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمج الوجه، وإياك أن تدلك رأسك ووجهك بميزر فإنه يذهب بماء الوجه، وإياك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص، وإياك أن تغتسل من غسالة الحمام» ().

ما يهدم البدن

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن: أكل القديد الغاب، ودخول الحمام على البطنة، ونكاح العجائز» ().

وفى رواية أبى إسحاق النهاوندى زيادة: «وغشيان النساء على الامتلاء» ().

النظافة وزيادة الرزق

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «تقليم الأظفار، والأخذ من الشارب، وغسل الرأس بالخطمى: ينفى الفقر، ويزيد فى الرزق» ().

النورة

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: النورة نشرة وطهور للجسد» ().

وعنه عليه السلام قال: «السنة فى النورة فى كل خمسة عشر يوماً، فمن أتت عليه عشرون يوماً فليستدين الله تعالى وليتنور، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنور، فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة» ().

أى أنه ليس بمؤمن كامل ولا مسلم كامل، ولا كرامة له أى من هذه الجهة.

الخضاب

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «نفقة درهم فى الخضاب أفضل من نفقة درهم فى سبيل الله، إن فيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الاذنين، ويجلو الغشاء من البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة، ويشد اللثة، ويذهب بالغشيان، ويقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيض به الكافر، وهو زينة، وهو طيب، وبراءة فى قبره، ويستحيى منه منكر ونكير» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يكسر الشيب، ويزيد فى ماء الوجه» ().

دهن السمسم

عن أبى عبد الله عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم» ().

السواک

قال الإمام الصادق عليه السلام: «فى السواک اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضى الرحمن، ويبيض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهى الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد فى الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة» ().

قلة الطعام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بدنه ويقسو قلبه» ().

وفى الحديث: انه قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً فقال: «يا بنى إسرائيل لا تأكلوا حتّى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا؛ فإنّكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمنت جنوبكم، ونسيتم ربّكم» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إياكم والبطنة! فإنها مفسدة للبدن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة» ().

المضغ الجيد

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن ع: «يا بنى ألا أعلمک أربع كلمات تستغنى بها عن الطب، فقال: بلى يا أبت إلى أن قال ع: وجود المضغ» الحديث().

الاستلقاء بعد الشبع

قال الصادق ع: «الاستلقاء بعد الشبع: يسمن البدن، ويمرئ الطعام، ويسل الداء» ().

سؤر المؤمن

قال أبو عبد الله عليه السلام: «فى سؤر المؤمن شفاء من سبعين داءً» ().

أمان من البرص والجذام

قال رسول الله ص: «شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام» ().

الاكتحال

قال الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بالكحل! فإنه يطيب الفم، وعليكم بالسواك! فإنه يجلو البصر»، قال: قلت: كيف هذا؟ قال عليه السلام: «لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر، وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم» ().

اللحية

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «مرّ بالنبى صلى الله عليه و اله رجل طويل اللحية، فقال: ما كان على هذا لو هيّأ من لحيته، فبلغ ذلك الرجل فهيّأ بلحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبى صلى الله عليه و اله فلما رآه قال: هكذا فافعلوا» ().

الحنيفية والنظافة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «وكانت شريعة إبراهيم عليه السلام بالتوحيد والإخلاص

إلى أن قال: وزاده فى الحنيفية: الختان، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وحلق العانة، وأمره ببناء البيت، والحج، والمناسك، فهذه كلها شريعته عليه السلام» ().

المشط

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تسريح العارضين يشد الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم» ().

نتف الإبط

عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الأربعمائة قال: «ونتف الإبط ينفى الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب صلى الله عليه و اله» (). والمراد بالطيب رسول الله صلى الله عليه و اله.

تقليم الأظفار

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم، ويزيد فى الرزق» ().

من أراد البقاء

قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغداء، وليخفف الرداء، وليقل غشيان النساء» ().

التدهين

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة، ويزيد فى الدماغ، ويسهل مجارى الماء، ويذهب القشف()، ويسفر اللون» ().

دهن البنفسج

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان، نعم الدهن البنفسج، ليذهب بالداء من الرأس والعينين، فادهنوا به» ().

وقال عليه السلام: «دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب بالصداع» ().

دهن الرازقى

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ليس شىء من الأدهان أنفع للجسد من دهن الزنبق، إن فيه لمنافع كثيرة، وشفاءً من سبعين داء» ().

توصيات طبية

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من افتتح طعامه بملح دفع عنه اثنان وسبعون داءً، ومن يصبح بواحدة وعشرين زبيبةً حمراء لم يصبه إلا مرض الموت، ومن أكل سبع تمرات عجوة() قتلن الدّود فى بطنه، واللّحم ينبت اللّحم، والثّريد طعام العرب، والبيشارجات() يعظّمن

البطن ويخدّرن المتن، والسّمك الطّرىّ يذيب الجسد، ولحم البقر داء وسمونها شفاء وألبانها دواء، ومن أكل لقمةً سمينةً نزل مثلها من الدّاء من جسده، والسّمن ما دخل الجوف مثله، وما استشفى المريض بمثل شراب (شرب) العسل، وما استشفت النّفساء بمثل أكل الرّطب، لأنّ اللّه تبارك وتعالى أطعمه مريم بنت عمران ع جنيّاً فى نفاسها، وأكل الدّبّاء يزيد فى الدّماغ، وأكل العدس يرقّ القلب ويسرع دمعة العين، ونعم الإدام الخلّ، ونعم الإدام الزّيت وهو طيب الأنبياء ع وإدامهم وهو مبارك، ومن أدفأ طرفيه لم يضرّ سائر جسده البرد» ().

الهريسة

قال رسول الله ص: «عليكم بالهريسة! فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهى الّتى أنزلت علينا بدل مائدة عيسى ع» ().

الأرز

قال الإمام الصّادق ع: «نعم الدّواء الأرزّ، بارد صحيح سليم من كلّ داء» ().

وعن إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفىّ، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن إسحاق بن الفيض قال: كنت عند الصّادق ع فجاءه رجل من الشّيعة فقال له: يا ابن رسول اللّه، إنّ ابنتى ذابت ونحل جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع، فقال الصّادق ع: «وما يمنعك من هذا الأرزّ بالشّحم المبارك؛ إنّما حرّم اللّه الشّحوم على بنى إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها، حتّى يمسح اللّه ما بها، لعلّك تتوهّم أن تخالف لكثرة ما عالجت» قال: يا ابن رسول اللّه، وكيف أصنع به؟ قال: «خذ أحجاراً أربعةً، فاجعلها تحت النّار، واجعل الأرزّ فى القدر واطبخه حتّى يدرك، ثمّ خذ شحم كليتين طريّاً واجعله فى قصعة، فإذا بلغ الأرزّ ونضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها فى القصعة الّتى فيها الشّحم، وكبّ عليها قصعةً أخرى ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً، ولا يخرجنّ بخاره فإذا ذاب الشّحم فاجعله فى الأرزّ لتحسّاه لا حارّاً ولا بارداً، فإنّها تعافى بإذن اللّه عزّ وجلّ»، فقال الرّجل المعالج: واللّه الّذى لا إله إلا هو ما أكلته إلا مرّةً واحدةً حتّى عوفيت().

السويق

عن جعفر بن محمّد ع: أنّ رجلاً من أصحابه شكا إليه اختلاف البطن، فأمره أن يتّخذ من الأرزّ سويقاً ويشربه، ففعل وعوفى().

اللحم

عن أبى عبد اللّه ع: «وإنّ هذا اللّحم الطّرىّ ينبت اللّحم» ().

وعن أبى جعفر ع أنّه قال: «أكل اللّحم يزيد فى السّمع والبصر والقوّة» ().

وقال أبو عبد اللّه ع فى حديث: «وكلوا اللّحم فى كلّ أسبوع، ولا تعوّدوه أنفسكم وأولادكم؛ فإنّ له ضراوةً كضراوة الخمر، ولا تمنعوهم فوق الأربعين يوماً؛ فإنّه يسىء أخلاقهم» ().

الكباب

عن موسى بن بكر الواسطىّ قال: أرسل إلىّ أبو الحسن ع فأتيته فقال: «ما لى أراك مصفرّاً» وقال: «أ لم آمرك بأكل اللّحم»، قال: فقلت: ما أكلت غيره منذ أمرتنى، فقال: «كيف تأكله»، قلت: طبيخاً، قال: «كله كباباً». فأكلت، فأرسل إلىّ بعد جمعة فإذا الدّم قد عاد فى وجهى، فقال لى: «نعم» ثمّ قال لى: «يخفّ عليك أن نرسلك فى بعض حوائجنا»، فقلت: أنا عبدك فمرنى بما شئت، فوجّهنى فى بعض حوائجه إلى الشّام().

اللبن

قال رسول الله ص: «عليكم باللّبان! فإنّه يمسح الحرّ من القلب كما يمسح الإصبع العرق عن الجبين، ويشدّ الظّهر، ويزيد فى العقل، ويذكّى الذّهن، ويجلو البصر، ويذهب النّسيان» ().

وعن جابر بن عبد اللّه رحمة الله عليه قال: قيل: يا رسول اللّه أنتداوى؟ فقال: «نعم فتداوى، فإنّ اللّه تبارك وتعالى لم ينزل داءً إلا وقد أنزل له دواءً، عليكم بألبان البقر فإنّها تردّ من كلّ الشّجر» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لحم البقر داء ولبنها دواء، ولحم الغنم دواء ولبنها داء» ().

الجبن

قال رسول الله ص: «كلوا الجبنّ فإنّه يذهب النعاس، ويهضم الطّعام» ().

السمک

قال جعفر بن محمّد ع: «وأكل التمر بعده يذهب أذاه» ().

البيض

قال الإمام الباقر ع: «من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه، فإنّه يكثر النّسل» ().

الملح

قال رسول اللّه ص لعليّ ع: «عليک بالملح! فإنّه شفاء من سبعين داءً أدناها الجذام، والبرص، والجنون» ().

الخل

قال أبو عبد اللّه ع: «وأدمنوا الخلّ والزّيت فی منازلكم، فما افتقر أهل بيت كان ذلک أدمهم» ().

العسل

قال أمير المؤمنين ع: «ما استشفى المريض بمثل شرب العسل» ().

وقال العالم ع: «فی العسل شفاء من كلّ داء، من لعق لعقة عسل على الرّيق يقطع البلغم، ويكسر الصّفراء، ويقمع المرّة السّوداء، ويصفو الذّهن، ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللّبان الذّكر..» ().

الماء

قال الإمام الرضا عليه السلام: «ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماءً حتّى يفرغ منه، ومن فعل ذلک رطب بدنه، وضعف معدته، ولم تأخذ العروق قوّة الطّعام؛ لأنّه يصير فی المعدة فجأ إذا صبّ الماء على الطّعام أوّلاً فأوّلاً» ().

الثمرة

قال العالم عليه السلام: «إنّ الثّمار إذا أدركت ففيها الشّفاء لقوله?: كلوا من ثمره إذا أثمر()» ().?

التمر

عن أمير المؤمنين ع قال: «كلوا التّمر فإنّ فيه شفاءً من الأدواء» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عليكم بالبرنيّ فإنّه يذهب بالإعياء ويدفأ من القرّ ويشبع من الجوع، وفيه اثنان وسبعون باباً من الشّفاء» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «العجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من أكل سبع تمرات عند منامه عوفی من قولنج، وقتلت الدّود فی بطنه» ().

العنب

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شكا نوح عليه السلام إلى اللّه تعالى الغمّ، فأوحى اللّه تعالى إليه أن يأكل العنب؛ فإنّه يذهب الغمّ» ().

الزبيب

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عليكم بالزّبيب! فإنّه يطفئ المرّة، ويأكل البلغم، ويصحّ الجسم، ويحسّن الخلق، ويشدّ العصب، ويذهب بالوصب» ().

الرمان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عليكم بالرّمّان! وكلوا شحمه فإنّه دباغ المعدة» ().

التفاح

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بأكل التّفّاح؛ فإنّه نضوح للمعدة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لو يعلم النّاس ما فى التّفّاح ما داووا مرضاهم إلا به» ().

السفرجل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلوا السّفرجل وتهادوه بينكم؛ فإنّه يجلو البصر، ويثبّت المودّة فى القلب، وأطعموا حبالاكم؛ فإنّه يحسّن أولادكم» ().

التين

عن أبى ذرّ ? قال: أهدى إلى النبى صلى الله عليه و اله طبق عليه تين فقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت فاكهة نزلت من الجنّة، لقلت هذه؛ لأنّها فاكهة بلا عجم فكلوها؛ فإنّها تقطع البواسير، وتنفع من النّقرس» ().

الإجاص

عن الأزرق بن سليمان قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن الإجّاص، فقال: «نافع للمرار، ويليّن المفاصل، فلا تكثر منه فيعقّبك رياحاً فى مفاصلك» ().

البطيخ

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تفكّهوا بالبطّيخ، فإنّها فاكهة الجنّة فيها ألف بركة وألف رحمة، وأكلها شفاء من كلّ داء» ().

وعن محمد بن صالح الخثعمىّ قال: عزمت أن أسأل فى كتابى إلى أبى محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الرّيق وعن صاحب الزّنج فأنسيت، فورد علىّ جوابه: «لا يؤكل البطّيخ على الرّيق فإنّه يورث الفالج» ().

الباذنجان

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «كلوا الباذنجان فإنّه شفاء من كلّ داء» ().

البصل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا دخلتم بلدةً وبيتاً فخفتم وباءها، فعليكم ببصلها؛ فإنّه يجلّى البصر، وينقّى الشّعر، ويزيد فى ماء الصّلب، ويزيد فى الخُطا، ويذهب بالحمّاء، وهو السّواد فى الوجه والإعياء أيضاً» ().

الثوم

عن أمير المؤمنين ع قال: قال رسول اللّه ص: «كلوا الثّوم وتداووا به؛ فإنّ فيه شفاءً من سبعين داءً» ().

الحمص

عن الإمام الصّادق ع ذكر عنده الحمّص فقال ع: «هو جيّد لوجع الصّدر» ().

العدس

عن الإمام الرّضا ع، عن آبائه (ع) قال: قال رسول اللّه (ص): «عليكم بالعدس؛ فإنّه مبارك مقدّس، يرقق القلب، ويكثر الدّمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى ابن مريم (ع)» ().

الماش

قال الطّبرسىّ فى المكارم: سأل بعض أصحاب الرّضا عنه (ع) عن البهق قال: فأمرنى أن أطبخ الماش وأتحسّاه وأجعله طعامى، ففعلت أيّاماً فعوفيت().

الجزر

قال أبو عبد الله عليهم السلام: «الجزر أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع» ().

الهندباء

قال أبو عبد الله (ع): «عليك بالهندباء؛ فإنّه يزيد في الماء، ويحسّن الولد، وهو حارّ ليّن، يزيد في الولد الذّكورة» ().

وعن محمّد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه (ع) قال: (شكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي، وضرباناً في عيني حتّى تورّم وجهي منه، فقال عليه السلام: «عليك بهذا الهندباء فاعصره، وخذ ماءه، وصبّ عليه من هذا السّكّر، وأكثر منه؛ فإنّه يسكّنه، ويدفع ضرره» قال: فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام، وشربته ونمت عليه، فأصبحت وقد عوفيت بحمد اللّه ومنّه)().

الكراث

عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن الصّادق عليه السلام، عن الباقر عليه السلام قال: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطّحال، وقد عالجه بكلّ علاج، وإنّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة، فقال ع: «اشتر بقطعة فضّة كرّاثاً، واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ، وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام؛ فإنّه إذا فعل ذلك برأ إن شاء اللّه تعالى» ().

الخس

عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول اللّه (ص): «كلوا الخسّ، فإنّه يورث النّعاس، ويهضم الطّعام» ().

الفجل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفجل أصله يقطع البلغم، ويهضم الطّعام، وورقه يحدر البول» ().

الحلبة

قال رسول اللّه (ص): «وتداووا بالحلبة، فلو تعلم أمّتي ما لها في الحلبة، لتداوت بها ولو بوزنها ذهباً» ().

العناب

قال الطبرسي في المكارم، عن ابن أبي الحصين قال: كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أبصر بها شيئاً، فرأيت علياً أمير المؤمنين (ع) في المنام، فقلت: يا سيّدي عيني قد آلت إلى ما ترى، فقال: «خذ العنّاب فدقّه واكتحل به» فأخذته ودققته بنواه وكحلتها به، فانجلت عن عيني الظّلمة، ونظرت أنا إليها فإذا هي صحيحة().

الحبة السوداء

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ (ع) أنّه قال «¬: عليكم بالحبة السوداء؛ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» ().

الاهليلج

قال رسول الله (ص): «عليكم بالإهليلج() الأسود؛ فإنّه من شجر الجنّة وطعمه مر، وفيه شفاء من كلّ داء» ().

صحة البدن

قال الإمام الرضا (ع): «إذا جعت فكل، وإذا عطشت فاشرب، وإذا هاج بك البول فبل، ولا تجامع إلا من حاجة، وإذا نعست فنم، فإنّ ذلك مصحّة للبدن» ().

البرد

قال أمير المؤمنين (ع): «أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط() أو جالينوس() لقدم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات، وهي قوله: توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق وآخره يورق. وروى: توقوا الهواء» ().

الذنوب والأمراض

قال رسول الله (ص): «خمس إن أدركتموها فتعوذوا بالله منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم

یمنعوا الزکاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم یمطروا، ولم ینقضوا عهد الله وعهد رسوله، إلا سلط الله علیهم عدوهم فأخذوا بعض ما فی أیدیهم، ولم یحکموا بغیر ما أنزل الله، إلا جعل بأسهم بینهم» ().

الداء والدواء

قال النبی صلی الله علیه و اله: «تداووا، فإن الله عزوجل لم ینزل داءً إلا وأنزل له شفاءً» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لا شفاء لمن کتم طبیبه داءه» ().

الوقایة

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «لا تنال الصحة إلا بالحمیة» ().

فصل بعض نصائح الأطباء

الاقتصار علی طبیب واحد

قال الرازی: من تطبب عند کثیرین من الأطباء یوشک أن یقع فی خطأ کل واحد منهم.

وقال: ینبغی للمریض أن یقتصر علی واحد ممن یوثق به من الأطباء، فخطؤه فی جنب صوابه یسیر.

وصایا تیاذوق الطبیب()

قیل: إن بعض الملوک لما رأی تیاذوق وقد شاخ وکبر سنه وخشی أن یموت ولا یعتاض منه فإنه کان من أعلم الناس وأحذقهم فی الطب قال له: صف لی ما أعتمد علیه وأعمل به أیام حیاتی، فلست آمن أن یحدث علیک حدث الموت ولا أجد مثلک.

فقال تیاذوق: أیها الملک بالخیرات، أقول لک عشرة أبواب، إن علمت واجتنبتها لم تعتل مدة حیاتک، وهذه عشرة کلمات:

۱: لا تأکل طعاماً وفی معدتک طعام.

۲: لا تأکل ما تضعف أسنانک عن مضغه، فتضعف معدتک عن هضمه.

۳: لا تشرب الماء علی الطعام حتی تفرغ ساعتین، فإن أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء علی الطعام.

۴: علیک بدخول الحمام فی کل یومین مرة واحدة، فإنه یخرج من جسدک ما لا یصل إلیه الدواء.

۵: أکثر الدم فی بدنک تحرص به نفسک.

۶: علیک فی کل فصل قیئة ومسلهة.

۷: لا تحبس البول وإن کنت راکباً.

۸: أعرض نفسک علی الخلاء قبل نومک.

۹: لا تکثر الجماع؛ فإنه یقتبس من نار الحیاة فلیکثر أو یقل.

۱۰: لا تجامع العجوز فإنه یورث الموت الفجأة.

الأضر علی الشیخ

قال الطبیب أبو الحسن الحرانی(): لیس علی الشیخ أضر من أن یکون له طبّاخ حاذق وجاریة حسناء؛ لأنه یستکثر من الطعام فیسقم، ومن الجماع فیهرم.

راحة الجسم

وقال الحرانی أیضاً: راحة الجسم فی قلة الطعام، وراحة النفس فی قلة الآثام، وراحة القلب فی قلة الاهتمام، وراحة اللسان فی قلة الکلام.

صفات الطبیب

قال بقراط: الطبيب من اجتمعت فيه سبع خصال:

۱: أن يكون تام الخلق، صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيّد الرويۀ، عاقلًا، ذكوراً، خير الطبع.

۲: أن يكون حسن المبلس، طيب الرائحۀ، نظيف البدن والثوب.

۳: أن يكون كتوماً لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

۴: أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرۀ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

۵: أن يكون حريصاً على التعليم والمبالغۀ في منافع الناس.

۶: أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجۀ، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء والأموال التي شاهدها في منازل الأعلاء فضلًا عن أن يتعرض إلى شيء منها.

۷: أن يكون مأموناً ثقۀ على الأرواح والأموال، لا يصف دواء قتّالًا ولا يعلمه، ولا دواء يسقط الأجنۀ، يعالج عدوه بنيۀ صادقۀ كما يعالج حبيبه.

كلمات أخرى

قال أبو هلال الحمصي: الطعام الحافظ لا ينبغي أن يكون بارداً بالفعل بقدر ما يطفئ حرارۀ المعدۀ، ولا حاراً فيلهب ويهيج بخاراً ويطفو، وخاصۀ في الصيف، ولا غليظاً يتعب المعدۀ، ويطول مكثه، ولا رقيقاً فلا يغذو بأن يفسد، ولكن لتكن كميته بقدر ما تقوى الطبيعۀ عليه قوۀ كاملۀ.

وقال الطبري: اجتنب التخم فإنها أصل كل داء.

وقال إريباسوس: إن أكثر مكثر من الطعام والشراب في حاله فلتقيئه فإنه يدفع التخم ومضرۀ الشراب.

وفي كتابه بوثيوس في العلاج قال: من يتعرض للشمس كثيراً فينبغي أن لا يأكل غذاءه في مرۀ واحدۀ، لكن يفرق عدۀ مرات؛ فإن ذلك أسلم وأوفى في منفعۀ هضم الطعام.

وفي كتاب مابال: دلكك الأنف والعين يسكن العطاس ويدفعه.

وقال طيماوس: النوم الكثير الغرق إذا عرض للأصحاء أنذر بمرض، وإذا عرض لبعض المرضى فكأنه دليل على الصحۀ.

وفي كتاب هندي قال: النوم بالنهار يجلب الأدواء البلغميۀ كالزكام، والطحال، وانكساف اللون، والورم في الأحشاء والحمى، والاسترخاء في العصب، وضعف الشهوۀ والمعدۀ، ويجعل صاحبه نؤوماً كسلاناً بطيء الحركۀ.

وقال روفس في كتابه الحمام: إن النوم الزائد يسخف البدن ويوهنه، والمعتدل يسخنه ويقويه، واليسير يجففه ويسخنه، ونوم الصبوح يجفف، والسهر بعد الطعام يضر ضرراً بيناً.

وقال أيضاً: التعب يجفف البدن ويقويه جداً.

وقال جالينوس: أحمق الحمقى من ملأ بطنه من كل ما يجد، وما أكلته فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك.. وما خلفته فلغيرك.

قال سقراط: يجب أن نأكل لنعيش، لا أن نعيش لنأكل.

???

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

نسأل الله سبحانه أن يصلح دين المسلمين ودنياهم، ويجعل كلمتهم العليا، ويأخذ بأيديهم إلى ما فيه رضاه، إنه الموفق المستعان.

قم المقدسۀ

محمد الشيرازي

خاتمۀ: استفتاءات طبيۀ()

الموت السريرى وإنقاذ الحياة

توقف الدماغ

س: هناك خلاف بين الأطباء فى تحديد الوفاة طبياً، ومعظمهم يرى أن توقف الدماغ والمسمى (الموت السريرى) هو الموت حقيقةً وإن بقى القلب على حاله من النبض بواسطة الأجهزة الطبية، والسؤال: هل تجرى على الإنسان المذكور أحكام الميت وهل يعد موت الدماغ موتاً شرعاً أم لا؟

ج: إذا عد ميتاً عرفاً فهو ميت، ولا يترتب عليه أحكام الميت إلا بعد البرد.

موت الدماغ

س: فى حالة إصابة شخص بما يسمى طبياً (موت الدماغ) ونصبت له الأجهزة الطبية لكى يتواصل نبضه بحيث لو رفعت عنه لتوقف قلبه عن الحركة، هل يجوز رفع هذه الأجهزة عنه مما يؤدى إلى توقف قلبه والوفاة الحتمية؟ وفى حالة عدم جوازه هل يعد الطبيب قاتلًا إذا فعل ذلك؟

ج: رفع الأجهزة خلاف الاحتياط، وفى عدّه قاتلاً نظر.

نقل الأعضاء

س: هل يجوز نقل عضو كالقلب وما شابه من المتوفى دماغه الذى هو محكوم بالموت لدى الأطباء لشخص آخر حياته متوقفة على نقل هذا العضو؟

ج: إذا عد ميتاً لا بأس مع إجازته ذلك من قبل، أو إجازة وليّه.

الإغماء العميق

س: يغمى على بعض الأفراد، فينصب لهم جهاز يحفظ لهم الحياة، ولكن أحياناً لا يموت المغمى عليه ولا يحيى بشكل كامل فيبقى بهذه الحالة من الإغماء العميق، فى حين أن تكلفة الجهاز غالية الثمن، فهل يحق لأولياء المغُمى عليه أن يرفعوا هذا الجهاز، ويعرّضوا المغمى عليه للموت الحتمى؟ وهل هناك استثناء فى حال كون أوليائه فقراء لا يقدرون على دفع التكاليف؟ وهل يتحمّل بيت مال المسلمين مثل هذه الموارد فى حال عجز أولياء المغمى عليه أو تقاعسهم مع تمكنهم؟

ج: لا يحق لهم رفع الجهاز عنه، كما لا يجوز تقاعس أوليائه مع تمكنهم، ولا يبعد تحمل بيت المال ذلك.

إنقاذ الحياة

س: إذا أصيب إنسان بمرض قاتل كالسرطان، وانتشر فى جسده بحيث كانت الحياة عذاباً له، ولم يكن هناك نفعاً فى العلاج، فإذا توقف قلبه عن العمل، هل يجوز للطبيب الأمر بعدم الإبتداء بمحاولة الإنقاذ وترك المريض لرحمة ربه تعالى؟ وعلى فرض أن الطبيب يعمل تحت أمر طبيب آخر وأمره بعدم المحاولة فما هى وظيفته؟ وعلى فرض وجوب الاستمرار فى المحاولة فهل يجب على الإطلاق مادام احتمال الحياة قائماً أو يقيد بالاحتمال الظنى أو المتاخم للعلم؟

ج: مع احتمال بقاء حياته ترتب عليه آثار الحياة من وجوب إنقاذه وما أشبه، وترك المحاولة خلاف الاحتياط.

السعى والاستمرار

س: إذا كانت المحاولة مشتملة على التدليك، وهو الضغط على صدر المريض بقوة لكى يعيد نشاط القلب ليضخ الدم إلى أجزاء الجسد، وذلك يكلف الأطباء جهداً مضيناً، مع مزاحمته لعلاج المرضى الآخرين وعدم الجدوى غالباً، فهل يجب الاستمرار فى ذلك إضافة للمحاولة الأولى؟

ج: الاستمرار مع احتمال الحياة ولو كان ضعيفاً واجب.

تقديم استرداد الحياة

س: وهل تجب المحاولة مع العلم بأنها تؤدى غالباً إلى تكسر الأضلاع أو جرح القلب أو النزف الداخلى وغير ذلك بالنسبة إلى المرضى الذين تجاوزت أعمارهم ستين سنة، وهذا قد ينتج عكس المحاولة؟

ج: احتمال استرداد الحياة مقدم على احتمال العكس، فيجب فى هذه الصورة الاستمرار فى المحاولة إلا فى مثل كسر الأضلاع.

نقل الأجهزة

س: هل يجوز نقل الأجهزة عن هذا المريض الذى تضاءلت فرص الحياة لديه إلى مريض آخر تكون فرص النجاة عنده أقوى؟

ج: لا يجوز نقلها عنه إلى غيره فى هذه الصورة، بل يجب توفير أجهزة بقدر يفى ما يحتاج إليه.

مسائل فى منع الحمل

عقد القنوات مؤقتاً

س: هل يشرع عقد البويضة لدى المرأة عند الضرورة فى الحالة التى يمثل الحمل فيها خطراً أو ضرراً على الصحة، أو الحياة، مع الإشارة إلى إمكانية إعادة فتحها بعد ذلك من خلال عملية جراحية أيضاً؟

ج: مع إمكان فتحها وعود الإنجاب إليها جائز.

خوف الفقر

س: هل يشرع ذلك فى ظل عدم وجود حاجة سوى الاكتفاء بالموجود من الأبناء خوفاً من محذور لقمة العيش أو صعوبة التربية؟

ج: كالسابق.

الربط الدائم

س: وما هو الحكم فيما إذا كان الربط دائماً أو مؤقتاً مع تضاءل نسبة نجاح الفتح بعد ذلك؟

ج: لا يجوز.

اللولب

س: من الطرق المستعملة فى منع الحمل ما يسمى ب(اللولب) الذى يوضع على باب الرحم ليبقيه مفتوحاً، وعند السؤال عنه قيل: إن التلقيح يتم ولكن البويضة الملقحة عند نزولها إلى الرحم تجد الباب مفتوحاً فتنزلق إلى الخارج، فهل يجوز استخدام هذا النوع من الطرق علماً أن هنا أنواعاً أخرى من (اللولب) تحتوى على مواد كيماوية كالتى تحويها حبوب منع الحمل ووظيفتها قتل النطفة (الحيوان المنوى)؟

ج: إذا تم انعقاد النطفة فلا يجوز اسقاطها.

حق الحمل

س: هل يجوز للمرأة منع نفسها من الحمل مع إرادة الزوج ذلك، وبعبارة أخرى هل يعد الحمل حقاً من حقوق الزوج أم من حقوق الزوجة بحيث تستطيع الحمل ولو لم يرد زوجها ذلك؟ أم المسألة مرتبطة بتراضى الطرفين؟

ج: نعم يجوز للمرأة منع نفسها من الحمل، والأحوط للزوج عدم العزل إلا برضى الزوجة.

من أحكام الحرج

س: لو لزم الحرج من استعمال طرق منع الحمل المتعارفة، وتوقف استخدام غير ذلك على الوسائل التى توجب الكشف لدى الطبيبة مع كون الحمل حرجاً فهل يجوز لها كشف عورتها لذلك أو لا؟ وما الحكم إذا كان الطبيب ذكراً؟

ج: مع الضرورة نعم، ومع وجود المماثل اقتصرت عليه.

التلقيح الاصطناعي

التلقيح داخل الأنابيب

س: هل يجوز التلقيح داخل الأنابيب، أي تلقيح بويضة الزوجة بنطفة الزوج خارج الجسم ثم تنقل إلى الجسم بعد ذلك؟

ج: يجوز التلقيح بنطفة الزوج بشرط أن لا يستلزم كشف العورة وما أشبه إلا عند الضرورة.

الأجنة المتعددة

س: في عملية التلقيح داخل الأنابيب قد تتكون عدة أجنة في آن واحد مما يصبح زرعها في رحم الأم مسألة خطرة على حياة الأم أو مميتة فهل يجوز:

١) انتقاء جنين واحد وإتلاف الباقي.

ج: في فرض المسألة ترك الزائد ليتلف جائز.

٢) انتقاء أحد الأجنة وزرع الباقي في نساء أخريات غير الأم، وفي حالة جواز ذلك هل تعتبر الأم الحاملة للجنين أماً له؟

ج: يجوز زرعها في نساء أخريات، ولا تعتبر أمّاً، فالأم هي صاحبة البويضة.

٣) في حال إتلاف الأجنة هل تجب الدية علماً بأن عدد الأجنة قد يكون كثيراً جداً بحيث يصعب عده، فما هو الحكم في ذلك؟

ج: لا دية في فرض المسألة.

التلقيح الاصطناعي

س: ما رأيكم في التلقيح الاصطناعي: الذي هو عبارة عن إدخال مني رجل أجنبي في رحم امرأة متزوجة من رجل عقيم بطريق الإبرة أو نحوها، هل هو حرام أم حلال؟ وبمن يلحق الولد نسباً، وهل يترتب على الانتساب بقية الأحكام الشرعية من المحرمية والإرث أم لا؟

ج: حرام، والولد يكون ولد شبهة، ويلحق بصاحب الماء، وتترتب عليه جميع الأحكام.

س: هل يجوز استئجار رحم امرأة أجنبية في حال الاضطرار أو مطلقاً وما الحكم إذا كان الرحم المستأجر من أقارب الزوج أو الزوجة كالأم والأخت؟ وما هي نسبة هذا الطفل إلى (المرأة المستأجرة رحمها) في حال الجواز وعدمه؟

ج: نعم يجوز ولا نسبه بينهما فإنها مجرد وعاء.

الإجهاض

س: هل يجوز إجهاض الجنين في حالة:

١) إضراره بالأم في الحالات التالية:

أ. قبل ولوج الروح فيه.

ب. بعد ولوج الروح فيه.

ج: إذا توقفت حياة الأم على إسقاط الجنين سواء كان قبل ولوج الروح أم بعده جاز ولا دية له.

٢) في حالة الحرج الاجتماعي للمرأة أو الرجل، كما في حالات الزواج المؤقت، أو الزنا (والعياذ بالله).

ج: لا يجوز.

٣) في حالة التشوه الخلقي البالغ أو البسيط كنقص بعض الأطراف مثلًا.

ج: إذا كان التشوه بالغاً وحصل لهما العلم بالتشوه جاز، وإلا فلا.

إجهاض الجنين المشوه

س: ما حكم إجهاض الجنين إذا علم عن طريق الفحص الطبى أو الأشعة التلفزيونية الحديثة وجود تشوهات خلقية فى الجنين لا تمكنه أن يعيش بعد الولادة؟

ج: كالسابق.

الإجهاض وغسل مس الميت

س: هل يجب غسل مس الميت على امرأة أجهضت جنينها، وبالتالى لامس الجنين بدنها حين خروجه منها؟

ج: إذا كان السقط بارداً بدنه وجب على أمه أن تغتسل غسل مس الميت إن كان الطفل ذا أربعة أشهر ولامس ظاهر بدنها، وإلا فلا.

السقط ودم النفاس

س: هل يتحقق موضوع النفاس بالسقط فى جميع مراحله أى من العلقة إلى تمامه مع رؤية الدم؟

ج: نعم.

البيع والتبرع بأعضاء الإنسان

س: هل يجوز التبرع بالأعضاء حال الحياة لشخص محتاج إليها أو جهة، وهل يجوز البيع؟ وما هو الحكم إذا توقف حياة الآخر على هذا العضو المباع أو المتبرع به؟

ج: لا يجوز إلا إذا لم يكن فيه ضرراً على البائع، أو كان فى البيع أهمية عظمى للمشترى وكذلك التبرع.

س: هل يجوز التبرع أو البيع لعين واحدة من إنسان حى لحى آخر؟

ج: كالسابق.

س: هل يجوز زراعة عضو من أعضاء الحيوان النجس العين كالكلب أو الكافر، وما حكم هذه الأعضاء بعد انتقالها للمسلم من حيث الطهارة والنجاسة؟

ج: يجوز ويكون طاهراً لو عدّ جزءً منه.

س: هل يجوز للمكلف أن يوصى بعضو منه أو أكثر بعد وفاته للأحياء المحتاجين لها؟ وفى فرض الجواز هل يجب على الوصى تنفيذ الوصية مع عدم وجود الطلب؟ وهل يجوز الاستفادة من أعضاء كافر أوصى بها قبل وفاته؟

ج: يجوز للمكلف المسلم أو الكافر أن يوصى بأعضائه بعد وفاته، ولا يجب التنفيذ ما لم يكن هناك طلب.

س: ما حكم زرع الشعر للأمرد أو الأصلع؟

ج: جائز ولكن لا يصح المسح عليه فى الرأس، والاكتفاء بغسل ظاهره فى الوجه، إلا إذا تفاعل الشعر بأن صار شعراً حقيقياً له.

الهندسة الوراثية

س: فى علم الهندسة الوراثية يرى بعض العلماء إمكانية تحسين الجنس البشرى بواسطة التأثير على الجينات الوراثية وذلك ب:

۱: رفع القبح فى الشكل.

۲: وضع مواصفات جميلة بديلة.

۳: كلا الأمرين معاً. فهل يجوز للعلماء أن يفعلوا ذلك، وهل يجوز للمسلم طلب ذلك من الأطباء؟

ج: يجوز إذا لم يترتب عليه عنوان محرم، مثل خلط النطفة المحللة بنطفة أجنبى.

س: هل يجوز الاستنساخ فى الإنسان أم لا، وعلى كلا التقديرين كيف تكون العلاقة بين المستنسخ والمستنسخ منه؟ أم هما أجنبيان لا ربط لأحدهما بالآخر؟

ج: الأصل الجواز إلا أن يكون محذور شرعی فی ذلک مثل اختلال النظام، والعلاقة تابعة للبويضة الملقحة بالخلية، مثلًا لو أخذت خلية الرجل وزرعت فی بويضة زوجته يكون الطفل ابن الرجل لاـ نفس الرجل ولا اخوه ولو استخدمت خلية المرأة مع بويضتها، فالبنت المتولدة ابنة المرأة لا نفس المرأة ولا أختها وهكذا.

النسب

س: يقوم الطب اليوم باختبارات تثبت الزنا أو تنفيه، وتثبت الولد أو تنفيه، فهل يجوز اللجوء إلى هذه الوسائل الطبية؟ وهل يترتب على هذه التقارير الطبية أثر شرعی فی إثبات أو نفی الزنا سواء وجد الشهود أم لم يوجدوا؟ وهل يترتب عليها أيضاً إلحاق أو نفی الولد؟

ج: لا حجية لذلک فی مثل إجراء الحدود، أما الأمور الأخرى التی لم يعين الشارع لها طريقاً خاصاً فمع حصول العلم تترتب الآثار.

س: هل يمكن لهذا التحقيق الطبی إسقاط حجية الشهود إذا تعارضوا؟

ج: لا يمكنه ذلک.

العمل بالتمريض

س: ما حكم عمل المرأة فی التمريض والطبابة إذا كان ذلک يؤدی إلى عزوف الشباب عن الزواج منها لكثرة اختلاطها بالرجال، وتبدل فترة الدوام الوظيفی خلال اليوم والليلة، مما يكون سبباً فی التفريط بحق الزوج والأسرة؟ وبالنسبة للشق الثانی هل يفرق فی الأمرين رضا الزوج وعدمه؟

ج: أصل العمل جائز، وفی الشق الثانی يشترط رضا الزوج خاصة إذا كان عملها مزاحماً لحق الزوج.

التشريح

س: هل يجوز للأستاذ فی كلية الطب أن يقوم بتشريح أجساد الموتى بإجازة منهم قبل الموت، أو من أقاربهم وذلک لغرض تعليم الطلاب؟

ج: لا يجوز تشريح جسد الميت المحترم.

س: هل يجوز تشريح جسد الميت المسلم لغرض تعلم الطب أو لغيره من الأغراض الأخرى، خصوصاً إذا توقفت على التعليم حياة مسلم آخر ولو مستقبلاً من الناحية المهنية؟

ج: فی حال الاضطرار يجوز ويقدّم تشريح جسد الكافر على جسد المسلم.

س: هل يجوز تشريح الميت لغرض معرفة سبب الوفاة وخصوصاً فيما إذا كانت المسألة متعلقة بجريمة قتل محتملة؟

ج: مشكل.

س: هل يجوز أخذ عينات بالإبرة بعد الوفاة من أجزاء الميت المسلم كالكبد والرئة الذی يعتقد إصابتها بمرض معين مع العلم أن ذلک لا يترک أی أثر بعد أخذ العينة؟ ولا يعد تمثيلاً؟

ج: إذا لم يكن هتكاً للميت فجائز بإذن الولی.

س: هل يجوز أن ينظر الطالب فی كلية الطب إلى تشريح جسد مسلم لغرض التعلم أم لا؟ مع العلم أن التعليم فی الجامعة لطلبة كلية الطب لاـ يمكن أن يكون بدون تعلم التشريح طبعاً لاـ يباشر المتعلم بنفسه عملية التشريح وإنما النظر فقط وإذا توقف التعلم على التشريح بالمباشرة ولا يمكن إجبار الجهات المختصة بتشريح جسد غير المسلم، هل يجوز عند ذلک التشريح مباشرة؟

ج: كلا الأمرين لا يجوز وإن كانت المباشرة أشد، إلا إذا اُضطر إلى ذلک اضطراراً شرعياً.

التدخين

س: تؤكد التقارير الطبية أن التدخين سبب أساسی لأمراض القلب والسرطان، فهل يجب ترتيب أثر عليها وتكون حجة على المكلف:

١. المبتدئ.

٢. المعتاد عليه.

٣. الجالس جنباً للمدخنين، علماً بأن هناك ضرراً محتملاً خطيراً أو غير خطير؟

۴. التدخين أمام الآخرين الذين يشعرون بانزعاج قد يصل إلی حالة (أذی المؤمن) وقد لا يصل؟

ج: مكروه، وإذا كان إضراراً بالآخرين أو أذية لهم فهو حرام.

الأمراض المعدية

س: هل يجوز للمريض المصاب بمرض معدٍ أن يحضر فی الاجتماعات العامة بحيث يسبب لهم الابتلاء بهذا المرض؟ وهل يفرق بين أنواع الأمراض الخطيرة والعادية؟

ج: لا يجوز إذا كان لمرضه عدوی، حتی ولو كان الضرر طفيفاً مثل حمی يوم وما أشبه.

الأدوية والتداوی بالمحرم

س: هل يجوز شرب الدواء المحتمل احتوائه علی مواد محرمة شرعاً، وهل يلزم الفحص؟

ج: يجوز مادام لم يعلم باحتوائه علی مواد محرمة.

س: مادة الأنسولين المستعملة لمرضی السكر تستخرج أحياناً من بنكرياس الخنزير فهل يجوز استعمالها؟

ج: كالسابق.

س: هل يجوز استعمال الأدوية التی تحتوی علی مادة الكحول، وما حكمها من حيث الطهارة والنجاسة؟ وهل أن الكحول كمادة هو عين الخمر التی تحكم بالحرمة بغض النظر عن وجوده ضمن مركبات الأدوية أو المطهر؟

ج: يجوز إذا لم تكن مادة الكحول مسكرة، ومحكومة بالطهارة.

س: هل يجوز أكل لحم الأفاعی سواء كانت فی مركبات دوائية أم مفردة؟

ج: لا يجوز.

س: الأطيان (كالطين الأرمنی) أو ما أشبه من الأطيان إذا استعملت لأغراض دوائية وفی مركبات دوائية هل يجوز شربها وأكلها أم لا؟ وكذا هل يجوز استعمالها المنفرد أكلاً فی بعض حالات التداوی غير الضرورية؟

ج: يجوز التداوی والمعالجة منفرداً كان أم مركباً ضمن دواء إن كان ضرورياً.

س: هل يجوز مخالفة أمر الطبيب فی شرب الدواء، فمثلاً، إذا قال لابد أن تشرب هذا الدواء ثلاث مرات فی اليوم لا أقل ولا أكثر؟ أو حدد نوعاً خاصاً من الأدوية، وبالتالی هل يعتبر قوله حجة علی المكلف فی حالات الخطر علی النفس أو من ناحية عامة؟ أم يعتمد الأمر علی الحالة والاطمئنان بقوله وتشخيصه؟

ج: إذا علم الشخص المريض بأن عدم مراجعته للطبيب يشدد من مرضه ويلحق به ضرراً بالغاً، لا يجوز له ترك مراجعة الطبيب وفی هذه الصورة يجب عليه استعمال الأدوية التی يصفها له.

س: هل يجوز شرب الدواء بنصيحة أحد الأشخاص الذی أصيب بهذا المرض مسبقاً، أو من تجربة سابقة له، مع نهی الأطباء عن مثل

هذا الأمر؟

ج: يجوز فی المعالجات البسيطة.

س: هل يجوز استبدال أحد صمامات قلب الإنسان بصمام مأخوذ من قلب الخنزير لأنه أفضل بديل موجود حتی الوقت الحاضر؟ كما يدعی ذلك البعض من أهل الاختصاص؟

ج: نعم يجوز.

س: هل يجوز استعمال أو شرب الدواء الذی يحتوی علی مشتقات المحار البحری؟

ج: لا يجوز إلا للمعالجة الضرورية وانحصار العلاج فيه.

س: هل يجوز إخراج المنی بالاستمناء عند الحاجة إلی فحصه لدی الطبيب مع عدم التمكن من إخراجه بالطريق الشرعی لأن ذلك لابد أن يكون عند الطبيب؟ وخصوصاً فی حالات الكشف عن السبب فی عقم الرجل؟

ج: الأحوط أنه لا يجوز، نعم يجوز بواسطة الزوجة.

س: هل تلحق المخدرات المعروفة كالحشيش الهيروئين الكوكائين بالخمر من حيث الحرمة مطلقاً؟ أم يرتبط الأمر بالسكر؟ وهل ينسحب ذلك علی بعض الأدوية التی تستخدم كمهدئ للأعصاب أو منوم وقد تفقد الإنسان السيطرة علی عقله أيضاً، خصوصاً فی حال عدم اضطراره إلی استخدامها؟ وعلی فرض الحرمة فی الشق الأخير هل يصبح قليل هذه الأدوية ككثيرها أم يفرق الحال؟

ج: لا يجوز استعمال المخدرات؛ لأنها توجب أشد أنحاء الضرر المحرم، ولاينسحب علی التداوی، نعم لا يجوز لغير المضطر إليها بلا فرق بين كثيره وقليله.

الكشف وأحكام النظر والخلوة

س: المتعارف فی البلدان الأوروبية أن يفحص الطبيب المرضی من النساء بعناية، ويترتب علی ذلك خلع الملابس أثناء الفحص، فهل يجوز للطبيب المسلم هناك أن يصنع معهم ذلك؟

ج: يقتصر بقدر الضرورة الشديدة.

س: هل يجوز للمرأة كشف مواضع من جسمها للطبيب الرجل إذا كان الطبيب الرجل أكثر خبرة وفهماً، مع وجود طبيبة نسائية، وذلك فی الحالات التالية:

* فی حالة كون المرض غير خطير.

* فی حالة طلب كشف العورة المغلظة.

ج: فی الفروض المذكورة غير جائز.

س: هل يجوز النظر إلی عورة أحد أثناء التدريب علی مهنة الطب؟

ج: لا يجوز إلا إذا توقف علی ذلك اضطراراً.

س: ما حكم خلوة الممرضة بالطبيب فی غرفة إذا كان لا يمكن الدخول عليهما إلا بعد طرق الباب، حيث إن الباب يغلق تارة بالمفتاح وتارة بغيره؟ وما حكم مفاكهتها له بأحاديث لا ترتبط بالعمل؟

ج: لابد وأن يكون معهما ثالث، والمفاكهة بين الأجنبيين غير جائزة.

س: هل لبس المرأة للنظارات الطبية يعد من الزينة المحرمة (بمعنی حرمة الإبداء لغير المحارم)؟ وكذلك العدسات اللاصقة الطبية وغيرها.

ج: تجوز الطبية البحتة.

س: يتعرض البعض أثناء العلاج فى المستشفى إلى المباشرة من قبل الممرضات، كعد النبض وقياس ضغط الدم فلابد من لمسها لبدن المرضى الرجال؟

١) فهل يجب على الرجل المريض رفض لمس الممرضة بدنه؟

ج: إذا وجد المماثل فيجب عليه الرفض.

٢) إذا تعسر وجود الممرض الذكر فما هو واجب المريض شرعاً؟

ج: بقدر الضرورة فلا بأس به.

٣) وإذا كان التمريض يشمل عورة الرجل كتضميد جرح فيها مثلًا مع عدم وجود الممرض الذكر فهل يجوز حينئذ المباشرة؟ وهل يجوز للمريض ذلك؟

ج: كالسابق.

٤) وما هو حكم المريضة فى الصور السابقة إذا لم تتيسر الممرضة الأنثى لها؟

ج: كالسابق.

س: فى كليات الطب يتحتم على الطالب أن يقوم بفحص المرأة الأجنبية والرجل الأجنبى وقد يصل الفحص إلى منطقة العورة (القبل والدبر) وهذا الأمر لابد من المرور به بالنسبة إلى طالب الطب أثناء دراسته العامة ولا مفر منه، فهل يجوز له أن يمارس هذا الأمر، وهل يجرى الحكم على الطبيب كما يجرى على طالب الطب؟

ج: لا يجوز إلا إذا توقف التعلم على ذلك بقدر الضرورة.

س: هل يجوز كشف العورة أمام الطبيب المختص فى التوليد، وهل يفرق بين المباشر للفحص وبين غير المباشر، وعلى فرض الجواز هل يجوز ذلك أكثر من مسه إذا اقتضى الأمر، أم لا يجوز؟ خصوصاً وأن المتعارف فى الطب اليوم، هو الكشف شهرياً على أقل التقادير مراعاة للطفل الجنين والأم الحامل؟

ج: يجوز مراجعة الطبيب المماثل بمقدار الضرورة كما يجوز للطبيب المباشر النظر واللمس إذا توقف عليه ولم يكن بد من ذلك، نعم لو أمكن النظر بواسطة المرآة ونحوها فالأحوط عدم النظر مباشرة.

س: هل يجوز للمرأة التى مضت عليها عدة سنين ولم تنجب، أن تفحصها طبيبة أو يفحصها طبيب للتأكد من عدم وجود العقم مع استلزام ذلك كشف العورة؟

ج: يجوز عند الضرورة، مع مراعاة المماثل إن أمكن.

مسائل متفرقة

س: هل يجوز للطبيب إعطاء مريضه دواءً من باب التجربة، إذا ظن الطبيب أن هذا الدواء مفيدٌ للمريض؟

ج: لا يجوز إعطاء الدواء إلا بعد التأكد والاطمئنان من أن هذا دواؤه.

س: هل يجوز إجراء عمليات التجميل فى الجسم؟ ولو أدت إلى تغير ملامح الشخص بكامله؟

ج: نعم يجوز، مع مراعاة الموازين الشرعية.

س: بالنسبة إلى الخنثى الكاذبة أى الشخص الذى يوجد فى خلايا جسمه من الناحية الوراثية ذكر مثلًا ولكن الآلة الخارجية غير ذلك، أو العكس، فإذا علم أثناء الفحص أنه فى الواقع ذكر فهل يجوز فى هذه الحالة إزالة عوارض الذكورة وصيرورته أنثى خالصة أم لا يجوز ذلك؟ وما هو حكم العكس؟

ج: يجوز ذلك فى الصورتين.

???

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

پی نوشتها

() بحار الأنوار: ج١ ص ٢٢٠ ب۶ ح٥٢.

() راجع الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي: ص٥٥١ ترجمة زياد بن أبيه وإخوته.

() سورة طه: ١١۴.

() سورة القصص: ٧٧.

() جنديسابور: مدينة تقع في الجنوب الغربي من إيران في محافظة خوزستان وتعرف اليوم ب (دزفول) كان قد بناها كسرى الأول سابور بن أردشير الساماني سنة ٣٥٠م فنسبت إليه وكان قد أسكنها سبي الروم وطائفة من جنده وقد افتتحها المسلمون سنة ١٩ه.

() راجع الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢ ص١٧٩ باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

() الإمام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب: ص١٠، ط١ عام ١۴٠٨ه ١٩٨٨م.

() سورة الأعراف: ٣١.

() بحار الأنوار: ج۶٢ ص١٢٣ ب١.

() سورة عبس: ٢۴.

() الكافي: ج١ ص۴٩-٥٠ باب النوادر ح٨.

() سورة الكهف: ١٩.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١٥ ص١٢٣، عام ١۴٠٠ه ١٩٨٠م.

() سورة المائدة: ١١٠.

() سورة آل عمران: ۴٩.

() تفسير مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٩.

() بحار الأنوار: ج١۶ ص۴١۶ ب١٢.

() للإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) كتاب مخطوط يقع في خمسة مجلدات استقصى (رضوان الله عليه) فيه الكثير من معاجز النبي صلى الله عليه و اله وهو مبوب تبويباً موضوعياً، تسعى مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر لطبعه.

() أما الأعراض والأمراض لغة فكل منهما يمكنه أن يشمل الآخر: قال في لسان العرب: ج٧ ص١۶٩ مادة عرض: (العَرَضُ: من أَحْداثِ الدهر من الموت والمرض ونحو ذلك؛ قال الأَصمعي: العَرَضُ الأمر يَعْرِضُ للرجل يُبْتَلَى به؛ قال اللحياني: والعَرَضُ ما عَرَضَ للإِنسان من أَمر يَحْبِسهُ من مَرَضٍ أو لُصُوصٍ).

وفي لسان العرب: ج٧ ص٢٣١ مادة مرض: «المَرَضُ: السُّقْمُ نَقِيضُ الصِّحَّةِ، يكون للإنسان والبعير، وهو اسم للجنس؛ قال سيبويه: المَرَضُ من المَصادِرِ المجموعة كالشُّغْل والعَقْل، قالوا أَمْراضٌ وأَشْغال وعُقول).

() بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣۴٣ ب ١٣٧ ح ٢۶.

() سورة الأنفال: ٢٥.

() سورة هود: ۸۱.

() ورد في الإحصاءات أنه ترتفع نسبة الإصابة بالأمراض الوراثية في منطقة الشرق الأوسط وذلك نتيجة عوامل مختلفة، منها: كون أحد الوالدين مصاباً بتلك الأمراض، ووجود أمراض الدم الوراثية، فقد يكون أحد الوالدين مصاباً بأحد هذه الأمراض وبالتالي يمكن أن ينقله إلى بعض الأبناء. بينما في أحيان أخرى يكون كلا الوالدين في صحة جيدة، ولكن يحملان عوامل وراثية (جينات) غير سوية. فعند انتقال عاملين وراثيين (جينين) غير سويين من كلا الوالدين إلى أطفالهما، فمن المحتمل أن يصاب هؤلاء الأطفال بمرض وراثي. وفي بعض الحالات يمكن أن تقتصر الإصابة بالمرض الوراثي على الذكور فقط، على الرغم من عدم إصابة الوالدين بالمرض، وذلك لأن الأم حاملة لأحد العوامل الوراثية (الجينات) غير السوية دون أن يظهر عليها المرض.

أثبت العلم اليوم، أن أكثر الأمراض الوراثية والخلقية، يأتي من مسببات هي نتيجة لما كسبت أيدي الناس، من فساد في أنفسهم وبيئتهم؛ لأنهم لم يلتزموا بتعاليم الله. وقد أمرهم بأن يحافظوا على أنفسهم وبيئتهم؛ أي أن ولادة طفل معوق أو مشوه، قد تكون نتيجة لما كسبته أيدي الآباء، من خروج وشذوذ حملته سلالتهم فظهر فيها. بمعنى آخر، إن اغلب الأمراض الجنسية، التي تنتقل بواسطة العلاقات الآثمة، غالباً ما تترك آثارها القريبة أو البعيدة في النسل.

ذكر التقرير السكاني للأراضي الفلسطينية الجزء الأول، بأنه بلغ عدد الأطفال المصابين بالأمراض الوراثية ۱۱۷۰۲ طفلا.

يقول أحد المسؤولين في (منظمة الصحة العالمية): إن هناك أكثر من ۳۰۰ مليون شخص، يعاني من أمراض الدم الوراثية؛ أي ۵٫۴٪ من سكان العالم، وهناك أكثر من ۴۰۰ ألف مولود سنوياً، مصاب أو حامل لأحد أمراض الدم الوراثية. وقال أيضاً: إن الإحصائيات الأخيرة دلت على أن ۱۰ ٪ من سكان أمريكا يعانون من مرض فقر الدم المنجلي، وأن ۲٪ إلى ۱۰ ٪ من سكان غرب وشمال أوروبا يعانون من أمراض الدم الوراثية، فيما يعاني ۲۷ ٪ من سكان المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من أمراض الدم الوراثية. وأشار إلى أن عدد من يحمل التلاسيما عالمياً أكثر من عدد المصابين بمرض فقر الدم المنجلي، ولكن جين فقر الدم المنجلي، أكثر تواتراً في بعض البلدان، مما يؤدي إلى معدل مرتفع للولادات المصابة بفقر الدم المنجلي المتماثل (الزيجوت). ويكشف أن فقر الدم المنجلي من أكثر أمراض الدم الوراثية، إذ يشكل أكثر من ۷۰ ٪ من مجمل أمراض الدم الوراثية.

() سورة النساء: ۹.

() سورة الأنعام: ۱۶۴، سورة الإسراء: ۱۵، سورة فاطر: ۱۸، سورة الزمر: ۷.

() الكافي: ج۵ ص۵۳۳ باب أن من عف عن حرم الناس ح۱.

() الكافي: ج۵ ص۵۵۳ باب أن من عف عن حرم الناس ح۲.

() الكافي: ج۵ ص۵۵۳ باب أن من عف عن حرم الناس ح۳.

() الكافي: ج۵ ص۵۵۴ باب أن من عف عن حرم الناس ح۴.

() الكافي: ج۵ ص۵۵۴ باب أن من عف عن حرم الناس ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۳۰۰ ب۹ ح۳۱۹۵۶.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۳۰۵ ب۹ ح۳۱۹۷۰.

() راجع الكافي: ج۲ ص۲۷۶ باب الذنوب ح۳۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۳۰۷ ب۱ ح۲۵۶۸۵.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۲۶۴ ب۲۵ ح۱۴۸.

() راجع مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۹۶ ب۶ ح۱۳۸۶۴.

() الكافي: ج۲ ص۳۱۸ باب حب الدنيا والحرص عليها ح۱۱.

() سورة الأنعام: ۴۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۵۸ باب تحريم مجاورة أهل المعاصى ح۲۱۵۰۶.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۵ باب مجالسة أهل المعاصى ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۲۶۰ باب تحريم مجالسة لأهل المعاصى ح ۲۱۵۱۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۵ باب مجالسة أهل المعاصى ح ۱.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۵ باب مجالسة أهل المعاصى ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۲۶۰ باب مجالسة أهل المعاصى ح۲۱۵۱۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۶۲ باب مجالسة أهل المعاصى ح۲۱۵۱۸.

() سورة الأنعام: ۱۰۸.

() سورة الأنعام: ۶۸.

() سورة النحل: ۱۱۶.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۸ باب مجالسة أهل المعاصى ح ۱۲.

() الدعاء والزيارة لسماحة الإمام الشيرازى: ? ص۲۰۷ دعاء الجوشن الكبير الفقرة ۴۲ ط ۱ عام ۱۴۱۵ه‍ ۱۹۹۵م مؤسسة الفكر الإسلامى بيروت / لبنان.

() سورة الطور: ۲۱.

() سورة الأنبياء: ۲۸.

() سورة الزمر: ۴۴.

() سورة البقرة: ۱۲۳.

() سورة النساء: ۸۵.

() سورة يونس: ۱۸.

() سورة النجم: ۲۶.

() بحار الأنوار: ج۸ ص ۳۰ ب ۲۱.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۴ ب ۲۱ ح ۱.

() الخصال: ج ۱ ص۱۵۶ باب ثلاثة يشفعون إلى الله ح۱۹۷.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۴ ب ۲۱ ح۳.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۴ ب ۲۱ ح۳.

() سورة الأنبياء: ۲۸.

() الأمالى للصدوق: ص۷ المجلس الثانى.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۵ ب ۲۱ ح۶.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۷ ب ۲۱ ح ۱۱.

() الأمالى للصدوق: ص۲۹۴ مجلس التاسع والأربعون.

() سورة الشعراء: ۱۰۰-۱۰۲.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۳۷ ب ۲۱ ح۱۵.

() سورة البلد: ۱۰.

() سورة الإنسان: ۳.

() مخطوط يقع في ۱۰ مجلدات. من تأليف سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) في مدينة قم المقدسة. النسخة الأصلية عند مركز الجواد للتحقيق والنشر.

() سورة الشورى: ۴۰.

() سورة البقرة: ۱۹۴.

() سورة الأعراف: ۱۴۷، سورة سبأ: ۳۳.

() سورة الأنعام: ۱۲۰.

() سورة الأعراف: ۱۸۰.

() سورة الأعراف: ۱۷۹.

() راجع مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ج۴ ص۳۹۸، وتفسير تقريب القرآن إلى الأذهان للإمام الشيرازي: ? ج۹ ص۸۳ ط ۱ عام ۱۴۰۰ه/۱۹۸۰م، نشر مؤسسة الوفاء بيروت/لبنان.

() راجع وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۲۲۳ ب۱۳۴ ح۳۱۴۴.

() من أطباء إيران.

() سورة الشعراء: ۸۰.

() جالينوس (۱۳۱ — ۲۰۱م): من أشهر الأطباء اليونانيين القدماء بعد أبقراط، ومن الحكماء في الدولة القيصرية. ولد ونشأ بفرغامس، من مدن آسيا شرقي القسطنطينية. كان أسمر اللون، حسن التخاطيط، محباً لقراءة الكتب، وكان يدخل على الملوك والرؤساء، من غير أن يتقيد بخدمة أحد منهم، بل كانوا يكرمونه. وكانوا إذا احتاجوا إليه في مداواة شيء من الأمراض الصعبة، دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيرها. أسس الفيسيولوجيا التجريبية، ووضع عشرات المؤلفات في علمي التشريح والفيسيولوجيا، بحيث سيطرت على الفكر الطبي في أوروبا طوال القرون الوسطى وخلال عصر النهضة، وهي تعد أحد الأسس العريضة التي قام عليها الطب الحديث. من مؤلفاته: كتاب الفصل، وكتاب العصب، وكتاب العروق، وكتاب المزاج وغيرها كثير.

() سورة الرعد: ۲۸.

() الكافي: ج۲ ص۶۰ باب الرضا بالقضاء ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۵۱ باب وجوب الرضا بالقضاء ح۳۵۴۶.

() الكافي: ج۲ ص۶۰ باب الرضا بالقضاء ح۳.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۳۲۷ باب ذم الشكاية من الله ح۱۲.

() الكافي: ج۲ ص۶۱ باب الرضا بالقضاء ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۵۰ باب وجوب الرضا بالقضاء ح۳۵۴۵.

() الكافي: ج۲ ص۶۱ باب الرضا بالقضاء ح۷.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۳۳۱ باب ذم الشكاية من الله ح۱۵.

() الكافي: ج۲ ص۶۳ باب الرضا بالقضاء ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۵۳ باب وجوب الرضا بالقضاء ح۳۵۵۶.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۳۵۱ باب مكارم أخلاقه وعمله وعلمه ح۲۵.

() الكافي: ج۲ ص۶۲ باب الرضا بالقضاء ح۱۲.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۵۲ باب وجوب الرضا بالقضاء ح۳۵۵۱.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۴۳.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص۱۴۳ ب۵۲ ح۷.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۴۱ ب۹۰.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۴۳ ب۹۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۷ ب۱۳ ح۲۰۶۱۶.

() الكافي: ج۲ ص۴۲۴ باب الوسوسة وحديث النفس ح۱.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۱۲۷ ب۱۰۰ ح۱۳.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۸۵ باب حديث النفس.

() مستدرك الوسائل: ج۵ ص۴۳۱ ب۲۹ ح۶۲۷۵.

() الكافي: ج۲ ص۵۵۷ باب الدعاء للهم والكرب ح۶.

() الكافي: ج۲ ص۵۵۷ باب الدعاء للهم والكرب ح۷.

() الكافي: ج۲ ص۵۵۷ باب الدعاء للهم والكرب ح۷.

() الكافي: ج۲ ص۵۵۷ باب الدعاء للهم والكرب ح۷.

() الكافي: ج۲ ص۵۶۰ باب الدعاء للهم والكرب ح۱۳.

() الكافي: ج۲ ص۵۵۷ باب الدعاء للهم والكرب ح۱۵.

() الكافي: ج۲ ص۵۶۱ باب الدعاء للهم والكرب ح۱۶.

() الكافي: ج۲ ص۵۶۱ باب الدعاء للهم والكرب ح۱۷.

() سورة التوبة: ۱۲۸.

() سورة القصص: ۷۷.

() محمد بن إدريس الشافعي.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۳ ق۶ ب۶ ف۲ أهميتها وفوائدها ح۱۰۸۱۰.

() انظر شرح نهج البلاغة: ج۱۸ ص۲۸۳، ح۱۱۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۵۹ ب۶۴ ح۱۳۵۰۶.

() الكافي: ج۲ ص۳۱۹ باب حب الدنيا والحرص عليها ح۱۲.

() الكافي: ج۲ ص۳۱۹ باب حب الدنيا والحرص عليها ح۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۰ ب۶۴ ح۲۰۸۵۴.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۱۷ ب۱۲۲ ح۶.

() الكافي: ج۲ ص۳۱۵ باب حب الدنيا والحرص عليها ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۰ ب۶۴ ح۲۰۸۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۸ ب۵۵ ح۱۳۳۹۱.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۱۶۱ ب۱۲۸ ح۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۳ ص۵۹ ب۶۴ ح۱۳۵۰۵.

() سورة البقرة: ۲۱۹.

() سورة البقرة: ۲۲۲.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۷۵ ب۲۲۴ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۳۰۵ ب۹ ح۳۱۹۷۰.

() بحار الأنوار: ج۷۶ ص۱۳۳ ب۸۶ ح۲۲.

() بحار الأنوار: ج۷۶ ص۲۴ ب۶۹ ح۱۹.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۷۹ ب۲۳۰ ح۲.

() علل الشرائع: ج۲ ص۴۸۲ ب۲۳۵ ح۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۴۵ باب الصيد والذبائح ح۴۲۱۵.

() بحار الأنوار: ج۵۷ ص۱۵۳ ب۳۳ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۵۷ ص۱۵۳ ب۳۳ ح۱۰.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۴۷ ب۳۴۰ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۴ ص۱۷۵ ب۳۱ ح۳۰۲۷۵.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۶۳ ب۳۵۸ ح۱.

() كالنسيان والغفلة.

() قاعدة فقهية مستفادة من الأحاديث الشريفة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل شيء يكون منه حرام وحلال، فهو لك حلال أبداً، حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه» تهذيب الأحكام: ج۷ ص۲۲۶ ب۲۱ ح۸.

() قاعدة فقهية مستفادة من النصوص الشريفة، عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل شيء نظيف حتى تعلم أنه قذر، فإذا علمت فقد قذر، وما لم تعلم فليس عليك» تهذيب الأحكام: ج۱ ص۲۸۴ ب۱۱ ح۱۱۹.

() عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وضع عن أمتي تسع خصال: الخطأ، والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفكر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد» الكافي: ج۲ ص ۴۶۳ باب ما رفع عن الأمة ح۲.

() راجع وسائل الشيعة: ج۲۴ ص۱۰۰ ب۱ ح۳۰۰۸۳.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() سورة النساء: ۲۸.

() سورة الزمر: ۵۱.

() سورة الروم: ۴۱.

() سورة النحل: ۳۴.

() سورة آل عمران: ۱۶۵.

() سورة الشورى: ۳۰.

() سورة الفتح: ۴.

() سورة المجادلة: ۲۲.

() الكافی: ج۲ ص۶۵ باب أن السكينة هی الإيمان ح۱.

() سورة المجادلة: ۲۲.

() بحار الأنوار: ج۶۶ ص ۲۰۰ ب۳۳ ح۲۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۸۴ ب۵۱ ح۱۳۳۲۲.

() الكافی: ج۲ ص۲۴۵ باب الرضا بموهبة الإيمان والصبر ح۲.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۱۵۴ ب۷ ح۱۴.

() مشكاة الأنوار: ص۱۰۵ الفصل السابع.

() انظر مفتاح الفلاح: ص۳۶۸.

() سورة فصلت: ۱۱.

() ألبرت آينشتاين (۱۸۷۹ – ۱۹۵۵): فيزيائی أميركی. ألمانی المولد. يعتبر أحد أعظم عباقرة العلم فی عصره. استقر فی الولايات المتحدة الأميركية عام ۱۹۳۳م فراراً بنفسه من الحكم النازی. وضع نظرية النسبية. منح جائزة نوبل فی الفيزياء لعام ۱۹۲۱م. من آثاره: معنى النسبية The Meaning of Relativity عام ۱۹۲۳م، وبناة الكون Builders of the Universe عام ۱۹۳۲م.

() (دع القلق وابدأ الحياة) لمؤلفه دايل كارنيجی، يقع الكتاب فی ۲۴۰ صفحة وقد طبع كراراً، منها ط المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت لبنان عام ۱۹۷۷، يشتمل الكتاب على بعض التجارب الشخصية والنماذج الخارجية التی باشرها المؤلف، من عناوين الكتاب: حقائق عن القلق، كيف تبدد القلق، ماذا يخلق القلق، السبل المهمة فی تحليل القلق، أطرد ۵۰٪ من قلقك فی العمل، كيف تحطم القلق قبل أن يصل إليك، لا تدع الهوام تسيطر عليك، اعتمد على الإحصائيات فی طردك القلق، أرض بما ليس منه بد، لا تنتظر شكراً من أحد، اصنع شراباً حلواً من حامض الليمون، القاعدة الذهبية لقهر القلق، تجنب القلق المتأتی من النقد، كن قوياً أمام النقد، طرق تساعدك على قهر التعب والقلق، كيف تطرد الإرهاق، كيف تتخلق من الضجر، كيف تتجنب قلق الأرق.

() انظر كتاب (القانون) للإمام الشيرازی (أعلى الله مقامه): ص ۱۵۸–۱۶۱، المسألة ۳۵، وفيه: قد يكون فی شیء مصلحة ملزمة فيجب. وقد يكون فی شیء مفسدة متزايدة فيحرم. وقد يكون المصلحة والمفسدة لا بحد الإلزام، فيستحب ويكره. وقد تتساوى المصلحة والمفسدة فيباح. هذا حسب ما نجده فی الأمور وحسب الموازين العقلية، وهكذا قرره الشارع أيضاً ويسمّى كل وجه من الوجوه الخمسة: حكماً. لا يقال: إن المباح ليس بحكم، لأنه قبل الشرع وبعد الشرع سواء. لأنه يقال: قبل الشرع الإباحة لا اقتضائية، وبعد التشريع الإباحة اقتضائية، بمعنى: أن الشارع قرره، فإطاعته بما هو حكم شرعی له الثواب حيث الأعمال بالنيّات. ولا يصح أن يقال: إن الأمر مع قطع النظر عن اللااقتضائيات الثلاثة واجب فقط، إذ إعطاء الزكاة واجب، وترك شرب الخمر واجب مثلاً أو حرام فقط إذ شرب الخمر حرام، وترك الزكاة حرام. كما لا يصح أن يقال: إن الزكاة واجبة وتركها حرام، أو شرب الخمر حرام وتركه واجب، إذ لا يعقل حكمان فی طرفی شیء، فإن ذلك إذا لم يكن تأكيداً كان لغواً، وإذا كان تأكيداً لم يكن حكماً.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۵ باب السواك ح۱۲۳.

() من تأليفات سماحة الإمام الشيرازی (أعلى الله مقامه) فی مدينة قم المقدسة عام ۱۴۰۶ه‍. ضمن موسوعة الفقه الاستدلالية، ويقع فی أربعة أجزاء قياس۲۴ × ۱۷. وقد تناول سماحة الإمام الراحل فی الجزء الأول المواضيع التالية: العبادات لا تقبل إلا بالولاية، اشتراط التكليف بالعقل والبلوغ، استحباب نية الخير، نية العبادة، ذم الإعجاب، الاقتصاد فی العبادة، السواك، آداب الحمام، أحكام الخضاب، كراهة ترك المرأة للحلی، الكحل، التمشط وآدابه، شعر الشارب، التطيب، آداب المرض، الشكوى إلى المؤمن، قضاء الحاجة، استحباب حسن الظن بالله، التلقين، آداب المحتضر، الأغسال المسنونة، استحباب إظهار النعمة، استحباب تزين المسلم، استحباب لبس الثوب النقی النظيف، استحباب لبس الثياب الفاخرة الثمينة، كراهة الشهرة فی الملابس، حكم تشبه النساء بالرجال وبالعكس، بعض

مصاديق الإسراف، استحباب التعمم وكيفيته، استحباب الخاتم، أحكام المساكن، استحباب تنظيف البيوت، كراهة مبيت الإنسان وحده، تحريم أذى الجار، آداب القرآن، السفر بالقرآن إلى أرض العدو، و، ... يقع هذا الجزء فى ۴۶۴ صفحة.

وأما الجزء الثانى فقد تناول فيه الإمام الراحل المواضيع التالية: آداب الدعاء، إصلاح النفس، بعض الأدعية المكروهة، آداب الذكر، كراهة ترك ذكر الله، استحباب التحميد والتسبيح والتكبير والتهليل والشهادتين والحوقلة، استحباب الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد، كيفية الصلاة على محمد وآله، استحباب ذكر الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام فى كل مجلس، آداب الصدقة، الضمان الاجتماعى، ثواب الصدقة، تحريم السؤال من غير حاجة، كراهة السؤال، استحباب إطعام الطعام، آداب السفر، أيام السفر، أدعية للمسافر، خواص أيام الشهر، كراهة الوحدة فى السفر، لا إسراف فى نفقة الحج والعمرة إذا زاد على المتعارف، استحباب استصحاب التربة الحسينية فى السفر، استحباب سرعة العود إلى الأهل، كراهة سرعة المشى، استحباب استصحاب المسافر هدية لأهله إذا رجع، أحكام معاشرة الناس، استحباب حسن المعاشرة، استحباب مواساة الإخوان، كراهة مجالسة جملة من الناس، كراهة دخول موضع التهمة، استحباب الابتداء بالسلام، كيفية التسليم ورده، استحباب المصافحة، جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابة، السلام على الكفار، آداب العطاس، بعض آداب الجلوس، استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا ـ فحش، كراهة القهقهة، كراهة كثرة المزاح والضحك، من آداب الجار، حد الجوار، استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً والمشى معه هنيئة عند المفارقة، استحباب المراسلة فى السفر، رد جواب الكتاب، عدم جواز إحراق القراطيس المشتملة على أسماء الله إلا لضرورة، استحباب حسن الخلق، وطلاقة الوجه وحسن البشر وأن يكون الإنسان هينا ليناً، و، ...يقع هذا الجزء فى ۴۴۰ صفحة.

وأما الجزء الثالث فقد تناول فيه الإمام الراحل المواضيع التالية: الوعد، استحباب الحياء، العفو، الصبر على الحساد، استحباب الصمت إلا ـ عن الخير، مداراة الناس، جملة من حقوق المؤمن، حق العالم، حجب المؤمن، المعانقة، تقبيل المؤمن، المراء والخصومة، المكر والحسد والغش والخيانة، تحريم هجر المؤمن وإيذائه وإهانته وخذلانه والاستخفاف به وإحصاء عثراته وتعييره واغتيابه، مواضع جواز الغيبة، تحريم لعن غير المستحق، استحباب النظر إلى وجه الوالدين والكعبة والمصحف ووجه العالم والصلحاء من ذرية النبى صلى الله عليه و اله، آداب التجارة، كراهة ترك التجارة، استحباب الاستعانة بالدنيا على الآخرة، استحباب العمل باليد، الاقتصاد فى طلب الرزق، كراهة كثرة النوم، كراهة الفراغ والبطالة، كراهة الكسل فى أمور الدنيا والآخرة، وجوب الكد على العيال، استحباب شراء العقار وكراهة بيعه، وجوب العمل للدنيا والآخرة، استحباب التفقه فيما يتولاه، استحباب تعلم الكتابة والحساب، حق السبق فى السوق، كراهة الحلف صادقاً وتحريمه كاذباً، تحريم الاحتكار وحده، استحباب ادخار قوة السنة، كراهة تلقى الركبان، استحباب كون الإنسان سهل البيع سهل الشراء والقضاء والاقتضاء، آداب جهاد النفس، اليقين بالله، الاعتصام بالله والتوكل عليه، الجمع بين الخوف والرجاء، التقوى والورع، الصبر والحلم، كراهة الطمع وقسوة القلب، حرمة الظلم والبغى والقذف، و، ... يقع هذا الجزء فى ۴۶۴ صفحة.

وأما الجزء الرابع فكان تأليفه عام ۱۴۰۸ه، وقد تناول فيه الإمام الراحل المواضيع التالية: رد المظالم إلى أهلها، حرمة الرضا بالظلم ومعونة الظالم، ستر الذنوب، التوبة وآدابها، آداب فعل المعروف، استحباب قرض المؤمن، وجوب إنظار المعسر، وجوب الاهتمام بأمور المسلمين، استحباب تذاكر فضل الأئمة عليهم السلام وأحاديثهم، استحباب إدخال السرور على المؤمن، قضاء حاجة المؤمن، إكرام المؤمن، كراهة البخل، آداب النكاح، كراهة العزوبة، استحباب حب النساء المحللات وإخبارهن به، ما يستحب اختياره من صفات النساء، ما يستحب اجتنابه من صفات النساء، استحباب اختيار البكر للتزويج، المؤمن كفو المؤمنة، آداب الدخول وما يستحب ويكره فى الجماع، لا رهبانية فى الإسلام، جواز العزل، جملة من آداب عشرة النساء، عدم جواز خلوة الرجل بالأجنبية، تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية ولمسها ومصافحتها، عدم حرمة سماع صوت الأجنبية، حكم القواعد من النساء، جملة مما يحرم على النساء وما يكره لهن وما يسقط عنهن، جملة من الأحكام المختصة بالنساء، حكم نظر المرأة للرجل الأجنبى، حرمة الاختلاط، استحباب إتيان الزوجات بلا ـ إفراط ولا ـ تفريط، أحكام الأولاد، استحباب الاستيلاد وتكثير الأولاد، استحباب طلب الولد والبنات، كراهة أن يكره

البنات، استحباب مسح رأس اليتيم، آداب تسمية الولد، استحباب إطعام الناس عند ولادة المولود، استحباب العقيقة، ثقب أذن المولود، وجوب ختان الصبى، آداب الختان، آداب الرضاع، جملة من حقوق الأولاد، استحباب تقبيل الإنسان ولده، استحباب التصابى مع الولد وملاعبته، أحكام النفقات وآدابها، نفقة الزوجة الدائمة ومقدارها، النفقات الواجبة والمندوبة، حد الإسراف والتقتير، استحباب صلة الرحم والجود والسخاء وصيانة العرض بالمال، آداب المائدة، كراهة كثرة الأكل، آداب الضيف، و، ...يقع هذا الجزء فى ۵۷۲ صفحة.

وقد تم طبع هذا الكتاب عدة مرات منها: طبعة دار القرآن الحكيم، قم المقدسة، وطبعة مؤسسة الفكر الإسلامى، قم المقدسة، وطبعة دار العلوم بيروت لبنان، عام ۱۴۱۰ه / ۱۹۸۹م.

() من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه)، بتاريخ ۱ ذى القعدة ۱۴۱۷ ه فى مدينة قم المقدسة. وهو فى الفقه الاستدلالى ويقع فى ۵۶۷ صفحة، قياس ۲۴ × ۱۷، وقد تناول (أعلى الله مقامه) فيه المواضيع التالية: استحباب النظافة، النظافة فى القرآن، النظافة فى الروايات، بين النظافة الجسدية والروحية، نظافة القرآن وعدم تحريفه، حرمة تنجيس القرآن، نظافة النية، اجتناب التدخين، الطهارة من الحدث والخبث، المطهرات فى الإسلام، النجاسات والاجتناب عنها، النظافة وأحكام التخلى، نزح البئر، النضح، الغسل والوضوء والتيمم، النوم على طهارة، النظافة بعد الموت، الأغسال الواجبة والمستحبة، النظافة فى الصلاة، نظافة المسجد وطهارته، النظافة الشخصية، استحباب دخول الحمام للتنظيف، التنظيف والخضاب، الكحل وآدابه، الشعر والتنظيف، المشط وآدابه، تنظيف الشارب، نظافة الفم، السواك، لا للتدخين، الختان سنة واجبة، التدهين، التعطر، نظافة المنزل، تهيئة الزوجين وتزينهما، آداب المائدة، تخليل الأسنان، النظافة الثقافية، دور العلماء فى النظافة، من شروط العلم: النظافة، النظافة السياسية، حرمة الاستبداد فى الحكم، التعددية، حقوق الإنسان، الحريات الإسلامية، لا عنف فى الإسلام، حرمة التجسس والتعذيب، نظافة التعامل مع العدو، رعاية المعاهدات الدولية، لا لسفك الدماء، حرية المعارضة، نظافة الحرب، نظافة التعامل مع الأسرى، نظافة القانون والتطبيق، النظافة الاقتصادية، النظافة من الفقر، بيت المال، الجمارك، النظافة من المكر والغش والخيانة والاحتكار، النظافة الاجتماعية، النظافة فى الصداقة، نظافة المشورة، نظافة الأسرة، نظافة النكاح، نظافة العين، التوسعة على العيال، نظافة الاسم، نظافة العقوبات، توبة المرتد الفطرى، درء الحدود بالشبهات، نظافة القضاء، نظافة البيئة، نظافة الطب، النظافة النفسية، النظافة عن مطلق الرذائل، و ... قامت بطبعه هيئة محمد الأمين صلى الله عليه و اله، الكويت، عام ۱۴۲۱ه / ۲۰۰۰م.

() من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى مدينة قم المقدسة. وهو ضمن موسوعة الفقه الاستدلالية ويقع فى ۵۰۸ صفحة، قياس ۲۴ × ۱۷، وقد تناول (أعلى الله مقامه) فيه المواضيع التالية: خلق الإنسان، من حديث المفضل، تفصيل الجسم، الهيكل العظمى، المفصل، الغضروف، الجلد، الغدد العرقية، الحجامة وآدابها، فوائد الحجامة، موضع الحجامة، كسب الحجام، طهارة دم المعصوم عليه السلام، الحمام وآدابه، أحكام الحمام، أدعية الحمام، غسل الرأس، النورة وآدابها، الخضاب وآدابه، الاكتحال وآدابه، الشعر وآدابه، اللحية وآدابها، المشط، كسب الماشطة، تقليم الأظفار، الطيب وآدابه، استحباب البخور والتجمير، التدهين وآدابه، السواك وآدابه، فصل فى الأطعمة والأشربة، الأطعمة المباحة والمحرمة، لا لكثرة الأكل، مضغ الطعام جيداً، سؤر المؤمن، من الأطعمة المستحبة، الهريسة، خبز الشعير، خبز الأرز، السويق، لحم الضأن، لحم العنز، لحم الطيور، لبن الأبقار، الجبن، السمك، البيض، الملح، الحلواء، الفالوذج، الخل، العسل، السكر، الزيت، الماء وآداب الشرب، سقى الماء، ماء المطر، ماء نيسان، ماء زمزم، ماء الفرات، نيل مصر، فصل فى الفواكه، التمر، الرطب، العنب، الزبيب، الرمان، التفاح، السفرجل، التين، الأترج، الكمثرى، الإجاص، البطيخ، القرع، الباذنجان، البصل، الثوم، الحمص، العدس، الباقلاء، الماش، الجزر، فصل فى الخضروات، الهندباء، الباذروج، الحوك، الكراث، الكرفس، بقلة الزهراء، ? الخس، الجرجير، السلق، الكمأة، الفجل، الشلجم، السعتر، القثاء، الحلبة، العناب، السناء، الحبة السوداء، الحرمل، الاهليلج، نبذة مما ينبغى التداوى به، لوجع الخاصرة، لوجع المعدة، لعلاج الصداع، لعلاج المغص، لضعف البصر ووجع

العين، لعلاج السل، لعلاج السعال، لعلاج الريح، لعلاج تقطير البول، لمداواة الحصاة، للجرح، لوجع البطن والظهر، لعلاج الأرياح والبواسير، لعلاج البلغم، لعلاج العطش ويبس الفم، للدغ العقرب، لعلاج الشوصة، لعلاج اللقوة، لعلاج خفقان القلب، لوجع الطحال، لعلاج المبطون، لعلاج الحكة، لعلاج الجرب، من مقومات صحة البدن، الكي، القيء، الحقنة. أمور عامة فى الطب والعلاج، أول من تعلم الطب، القرآن وعلم الطب، وجه تسمية الطبيب، أنواع الطب، النية وتأثيرها فى العلاج، الذنوب والأمراض، الدعاء والتأثير الصحى، الطب من علومهم عليهم السلام، تربة الإمام الحسين عليه السلام، عندما يعجز الطب، طب النفوس، تعاليم صحية عامة، آداب لصحة الجسد، السباحة، الصوم، السفر، الحج والعمرة والتأثير الصحى، صلاة الليل وتأثيرها الصحى، الزواج وصحة البدن، من آداب الحمل، من آداب المولود، الختان، العطاس، النجاسات وأحكامها، إذا غلى العصير العنبى، النهى عن الخمر، الطهارة والتأثير الصحى، الوضوء، الغسل، المريض وآدابه، فضل الصحة والعافية، لكل داء دواء، فى ثواب المريض، لا تكثر من الدواء، صبر المريض، الصدقة، عيادة المريض، عيادة الكافر، الهدية للمريض، الوقاية خير من العلاج، الطب وبعض أحكامه، دراسة الطب فى الحوزات العلمية، التداوى بغير الحرام، الطبيب غير المسلم، كسب الطبيب، صلاة المريض، المرأة ومراجعة الطبيب، دقة الطبيب، ضمان الطبيب والبيطار، و، ... قامت بطبعه مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر بيروت لبنان، عام ١٤٢٢ه / ٢٠٠٢م، وطبعة ثانية لدار العلوم بيروت لبنان، عام ١٤٢٣ه / ٢٠٠٢م، ويقع فى ٤٦٧ صفحة. وطبعة ثالثة فى الكويت هيئة محمد الأمين صلى الله عليه و اله.

() من جامعة (واترلو) فى كندا.

() سورة الأنعام: ٥٩.

() قاعدة فقهية عامة.

() راجع مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٥٤ ب١٤ ح١٩١٢٦.

() كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنة ٣٨١ه، وهو على حد قول العلامة آغا بزرك الطهرانى رحمة الله عليه: خامس الأصول الأربعة القديمة للشيعة الإمامية الاثنى عشرية. قال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى والد الشيخ البهائى رحمة الله عليه فى كتابه الدراية: وأصولنا الخمسة الكافى، ومدينة العلم، وكتاب من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار. وقال الشيخ الطوسى رحمة الله عليه فى كتابه الفهرست: وكتاب مدينة العلم كبير، أكبر من كتاب من لا يحضره الفقيه. وقال ابن شهر آشوب فى كتابه معالم العلماء: مدينة العلم عشرة أجزاء. وللأسف فقد ضاع هذا الكتاب من بين أظهرنا وأيدينا. نعم، ينقل عنه السيد على ابن طاووس فى فلاح السائل وغيره من كتبه، والشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى تلميذ المحقق الحلى فى كتابه الدر النظيم فى مناقب الأئمة. حتى أن العلامة المجلسى صرف أموالاً طائلة فى طلبه وما ظفر به، وكذا من المتأخرين عنه منهم: حجة الإسلام الشفتى السيد محمد باقر الجيلانى الأصفهانى، بذل كثيراً من الأموال ولم يعثر عليه. يقول العلامة المجلسى: ليس لنا معرفة بوجود هذه الدرة النفيسة فى هذه الأواخر إلا ما وجدناه بخط السيد شبر الحويزى وإمضائه وهو ما حكاه السيد الثقة الأمين السيد معين الدين السقاقلى الحيدرآبادى، للسيد عبد العزيز المجاز من الشيخ أحمد الجزائرى قال: توجد نسخة مدينة العلم للصدوق عنده واستنسخ عنه نسختين أخريين. وذكر السقاقلى: بأنه ليس مرتباً على الأبواب بل هو نظير روضة الكافى.

() للتفصيل انظر موسوعة الفقه: كتاب البيئة.

() للتفصيل انظر موسوعة الفقه: كتاب البيئة.

() طبقة من غلاف الأرض الجوى يتراوح ارتفاعها ما بين ٣٢ و٤٨ كيلومتراً. وهذه الطبقة تشتمل على نسبة عالية من الأوزون وهو شكل من أشكال الأكسجين، وتتميز بحرارة عالية نسبيا ناشئة عن امتصاص الأوزون الأشعة الشمسية فوق البنفسجية.

() أي الوالدين.

() أی طول المرض.

() أی انتشاره الأکثر فی الجسم، أو فی العدید من الناس.

() راجع موسوعة الفقه: کتاب (من الآداب الطبیة).

() آیة الله العظمی السید المیرزا مهدی الشیرازی، کان من مشاهیر الفقهاء المجتهدین ومراجع التقلید فی زمانه. والده المیرزا حبیب الله الحسینی الشیرازی بن السید آقا بزرک بن السید میرزا محمود بن السید إسماعیل، فوالد المیرزا مهدی هو ابن أخ المجدد الشیرازی الکبیر، وأما والدته فهی منتسبة لبیته، کما إن زوجته کانت من حفیدات المجدد الشیرازی من کریمته السیدة الفاضلة آغا بی بی.

فقد أباه فی طفولته فعنی بنشأته وتربیته دینیاً وإسلامیاً شقیقه المرحوم المیرزا عبد الله الحسینی الشیرازی الشهیر بالتوسلی.

ولد فی مدینة کربلاء سنة ۱۳۰۴ وظل بها إلی سنی شبابه الأولی فدرس علی أساتذتها مقدمات العلوم من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، ثم سافر إلی سامراء واشتغل فیها بالبحث والتحقیق والتدریس لفترة طویلة ثم توجه إلی مدینة الکاظمیة فاشتغل بالبحث والدرس ما یقرب من سنتین وسافر بعدها إلی کربلاء المقدسة وبقی فیها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث إلی أن انتقل إلی النجف الأشرف وأقام بها ما یقرب من عشرین عاماً.

درس الخارج علی أیدی کبار العلماء والمراجع فی عصره أمثال: السید المیرزا علی آغا نجل المجدد الشیرازی، والمیرزا الشیخ محمد تقی الشیرازی، والعلامة الآغا رضا الهمدانی صاحب (مصباح الفقیه) والسید محمد کاظم الطباطبائی الیزدی صاحب (العروة الوثقی) وغیرهم.

کان یحضر فی کربلاء المقدسة بحثاً علمیاً عمیقاً کان یسمی ببحث ال(کمبانی) تحت رعایة المرحوم آیة الله العظمی السید الحاج آغا حسین القمی وکان البحث یضم جمعاً من أکابر ومشاهیر المجتهدین فی کربلاء المقدسة.

بعد وفاة السید القمی سنة ۱۳۶۶ه استقل بالبحث والتدریس واضطلع بمسؤولیة التقلید والمرجعیة الدینیة ورجع الناس إلیه فی أمر التقلید.

فی عهد حکومة عبد الکریم قاسم فی العراق وفی أثناء فترة تنامی المد الشیوعی، قد بادر إلی استنهاض همم مراجع الدین الکبار فی النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعی قوی إزاء الخطر الإلحادی علی العراق فالتقی بالسید محسن الحکیم وأصدر الأخیر فتواه الشهیرة بتکفیر الشیوعیة.

توفی ? فی الثامن والعشرین من شهر شعبان سنة ۱۳۸۰ه وشیع جثمانه فی موکب مهیب قلما شهدت کربلاء مثله ودفن فی مقبرة العالم المجاهد الشیخ المیرزا محمد تقی الشیرازی فی صحن الروضة الحسینیة الشریفة، وأقیمت علی روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبین بمشارکة مختلف الفئات والطبقات واستمرت لعدة أشهر.

من مؤلفاته المطبوعة: ذخیرة العباد، الوجیزة، ذخیرة الصلحاء، تعلیقة العروة الوثقی، تعلیقة الوسیلة، بدایة الأحکام، مناسک الحج (فارسی)، أعمال مکة والمدینة، دیوان شعر وقد طبع بعض أشعاره متفرقة.

وأما المخطوطة فهی: شرح العروة الوثقی، المباحث الأصولیة، رسالة فی التجوید، رسالة حول فقه الرضا علیه السلام، کشکول فی مختلف العلوم، الدعوات المجربات، هدیة المستعین فی أقسام الصلوات المندوبة، رسالة فی الجفر، أجوبة المسائل الاستدلالیة.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۲۹۲ ب ۲۷ ح ۱۳۰۶۴.

() الکافی: ج ۲ ص ۸۷ باب الاقتصاد فی العبادة ح ۶.

() غوالی اللآلی: ج ۱ ص ۲۹۶ ف ۱۰ ح ۱۹۹.

() سورة البقرة: ۱۴۳.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۲۷.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۴۰۸ ب۴ ح۲۴۹۰.

() كان منهم الدكتور صبرى بن محمد القبانى (۱۳۲۶۱۳۹۳ه/۱۹۰۸۱۹۷۳م)، ولد فى دمشق وتوفى فى بيروت ودفن فى دمشق.

() وهو معروف الرصافى (۱۲۹۴۱۳۶۴ه/۱۸۷۷۱۹۴۵م) ولد فى بغداد وتوفى بها.

() سورة آل عمران: ۱۳۳.

() سورة البقرة: ۱۴۸، سورة المائدة: ۴۸.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۱۶۹ ب۱۲ ح۳۳۵۱۴.

() المحاسن: ج۱ ص۲۱۵ ب۸ ح۱۰۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۴۰ ب۱۴ ح۱۲۳۸۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۶۶ باب ذم العجلة ح۵۷۷۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۳ ب۹۰ ح۱۳۷۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۵۹ باب ما ينبغى للوالى.

() بحار الأنوار: ج۲۹ ص۴۶ ب۵.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۴۳ ب۱۶ ح۳۳.

() الكافى: ج۲ ص۴۷۴ باب الإلحاح بالدعاء ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۷ ص۵۵ ب۱۷ ح۸۷۰۷.

() الكافى: ج۲ ص۴۹۰ باب من أبطأت عليه الإجابة ح۸.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۴۴ فصل۴ ح۵۰۳.

() هو محمد بن زكريا الرازى الطبيب: صاحب التصانيف، من أذكياء أهل زمانه، ومن أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم. ولد فى الرّى سنة ۲۵۰ه. كان فى صباه مغنياً يجيد ضرب العود، أخذ عن البلخى الفيلسوف، وكان إليه تدبير بيمارستان الرى، ثم كان على بيمارستان بغداد فى دولة المكتفى. قيل: إن أول اشتغاله كان بعد مضى أربعين سنة من عمره، ثم اشتغل على الطبيب أبى الحسن بن ربن الطبرى، الذى كان مسيحياً فأسلم وصنف، وكان لابن زكريا عدة تلامذة، من آثاره: (الحاوى) ثلاثون مجلداً فى الطب، و(الجامع)، و(الأعصاب)، و(المنصورى) صنفه للملك منصور بن نوح السامانى، و(الطب الروحانى)، و(إن للعبد خالقاً)، و(المدخل إلى المنطق)، و(هيئة العالم)، ومقالة فى اللذة، و(طبقات الأبصار)، و(الكيمياء) و(إنها إلى الصحة أقرب)، وأشياء كثيرة. لقب بجالينوس العرب أو طبيب المسلمين، توفى ببغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

() أبو على، الحسين بن عبد الله بن على بن سينا، كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، وتزوج هناك فولد له أبو على بقرية من قرى بخارى، كان أبوه من الشيعة الإسماعيلية.

اشتغل الشيخ الرئيس بأوليات العلوم منذ نعومة أظفاره، ثم أخذ يدرس الطب فأصبح طبيباً حاذقاً وهو فى سن السادسة عشر، يقول: (فى هذه المدة مدة اشتغاله بالدرس ما نمت ليلة واحدة بطولها، ولا اشتغلت النهار بغيره)، وكان فى المشاكل العلمية ومعضلات المسائل يصلى ويبتهل إلى مبدع الكل حتى يفتح له المنغلق وييسر له المتعسر.

يقول: كنت أرجع بالليل إلى دارى، وأضع السراج بين يدى، واشتغل بالقراءة والكتابة، ومهما أخذنى أدنى نوم أحلم بتلك المسائل بأعيانها، حتى إن كثيراً من المسائل اتضح لى وجوهها فى المنام.

ويقول: فلما بلغت ثمانى عشرة سنة من عمرى فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معى أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لى بعده شيء.

() هو محمـد بن مروان الأيـادى الإشبيلى المعروف بـابن زهر. طـبيب أندلسـى من أسـرة توالى أبناؤهـا فى أعلى مراتب الطب والفقه والأدب. أخـذ بقرطبـة عن محمد بن معاوية الأموى، وإسـحاق بن إبراهيم، وأبى على القالى، ومحمد بن حارث القيروانى. أكثر الناس عنه. روى عنه: أبـو عبـد الله الخولانـى، وأبو محمـد بن خزرج، وعبـد الرحمن بن محمـد الطليطلى، وأبو حفص الزهراوى، وحـاتم بن محمد، وجماهير بن عبدالرحمن، وأبو المطرف بن سـلمة. وعاش ستاً وثمانين سنة، وروى الكثير. توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. من مؤلفاته: التيسير فى المـداواة والتـدبير. وهو والـد شـيخ الطب أبى مروان عبـد الملك، وجـد رئيس الأطباء أبى العلاء زهر بن عبد الملك، وجد جد العلامة أبى بكر محمد بن عبد الملك، الذى بقى إلى سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۳ باب أهمية الاقتصاد ح۸۰۵۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۴ باب التدبير وفوائده ح۸۰۷۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۴ باب التدبير وفوائده ح۸۰۷۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۴ باب التدبير وفوائده ح۸۰۸۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۵۴ باب سوء التدبير سبب التدمير ح۸۰۹۶.

() رضا خان (۱۸۷۸ – ۱۹۴۴م): شاه إيران (۱۹۲۵ – ۱۹۴۱) كان ضابطاً من ضباط الجيش الإيرانى فأطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه عام (۱۹۲۵م) شاهاً على إيران. اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوى.

() محمـد رضـا بهلوى (۱۹۱۹ ۱۹۸۰م): شـاه إيران المخلوع وابن رضـا خـان، خلف والـده عنـدما استقال عام (۱۹۴۱م) تحت ضـغط أحـداث الحرب العالمية الثانية، تزوج من فوزية أخت الملك فاروق، ومن ثريا وطلقهما، ثم من فرح ديبا التى أنجبت له وريثاً للعرش. عـارض عملياً خطوة تأميم النفط التى أقـدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمـد مصـدق فى مطلع الخمسـينات، أخـذ يعزز الأجهزة الأمنيـة بمساعـدة الولايـات المتحـدة الأميركيـة وبالغ فى شـراء الأسـلحة الأميركيـة وبكميات وفيرة جـداً. أطاحت حكمه فى مطلع عام (۱۹۷۹م) ثورة شعبية عارمة أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم حكمه الإمبراطورى.

() انظر مجلة الشراع اللبنانية فى عددها الصادر بتاريخ ۸ / ايلول/ ۱۹۹۷م برقم (۷۹۷).

() سورة الزمر: ۴۲.

() الطبيب الفرنسـى الشـهير الدكتور أميل كويه، ويعتبره البعض من أكبر دعاة الاسـتهواء والقائلين بالشفاء عبر الإيهام حتى قال البعض بأنه زعيم الأطباء الاستهوائيين.

() انظر علل الشرائع: ج۲ ص۵۲۵ ب۳۰۴ ح۱ وفيه: عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، بإسـناده يرفعه إلى أبى عبد الله عليه السـلام قال: «كان يسـمى الطبيب المعالج، فقال موسـى بن عمران: يا رب ممن الداء؟. قال: منى. قال: ممن الدواء؟. قال: منى. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟. قال: يطيب بذلك أنفسهم، فسمى الطبيب لذلك».

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۵۷ باب ما يجب على قطع رأس ميت ح۵۳۵۷.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۱۶۷ ب۲۲ غسل الميت وتكفينه.

() انظر كتاب (الفقه: المسائل المتجددة).

() سورة المائدة: ۳۲.

() التفسير الموضوعى للقرآن: مخطـوط يقـع فى ۱۰ مجلـدات. من تـأليف سـماحة الإمـام الشـيرازى (أعلى الله مقـامه) فى مدينـة قم المقدسة. النسخة موجودة عند مركز الجواد للتحقيق والنشر.

() سورة الإسراء: ۷۰.

() سورة النور: ۳۱.

() سورة الأحزاب: ۵۳.

() سورة مريم: ۱۷.

() سورة الأحزاب: ۵۹.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۱۹۷ ب ۱۰۶ ح ۲۵۴۱۶.

() بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۳۳۴ ب ۶۷ ح ۱.

() سورة آل عمران: ۱۶۲.

() الأمالي للصدوق: ص ۴۲۹ المجلس السادس والستون ح ۱.

() علل الشرائع: ج ۲ ص ۵۶۴ ب ۳۶۴ ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۷ ص ۲۴۷ ب ۵ ح ۹۲۴۲.

() الكافي: ج ۵ ص ۵۲۵ باب مصافحة النساء ح ۱.

() الكافي: ج ۵ ص ۵۲۸ باب الدخول على النساء ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۲۱۵ ب ۱۲۰ ح ۲۵۴۶۳.

() راجع من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۲۵۲ باب المزارعة والإجارة ح ۳۹۱۳.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۲۵۲ باب المزارعة والإجارة ح ۳۹۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۴ ب ۷۸ ح ۱۶۶۶۴.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۵ ب ۷۸ ح ۱۶۶۶۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۹ ص ۱۰۱ ب ۱۶ ح ۴۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۵ ب ۷۸ ح ۱۶۶۶۷.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۵ ب ۷۸ ح ۱۶۶۶۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۶ ب ۷۸ ح ۱۶۶۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۶ ب ۷۸ ح ۱۶۶۷۰.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۲۶۶ ب ۷۸ ح ۱۶۶۷۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۱۸۵ ب ۹۹ ح ۲۵۳۸۲.

() راجع الكافي: ج ۶ ص ۴۱۳ باب من اضطر إلى الخمر للدواء أو للعطش أو للتقية ح ۱.

() سورة التكوير: ۸-۹.

() غوالي اللآلي: ج ۱ ص ۳۶۵ ب ۱ المسلك الثاني ح ۵۷.

() سورة الأعراف: ۱۵۶.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۷۴ ب ۵۰ ح ۳۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲۵ ص ۳۴۶ ب ۲۰ ح ۳۲۰۸۷.

() طب الأئمة عليهم السلام: ص ۶۲ باب النبيذ الذي يجعل في الطعام.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۸۷ ب ۵۲ ح ۱۵.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۷۴ ب ۵۱ ح ۳۵.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۷۶ ب ۷۶.

() الكافی: ج ۲ ص ۷۴ باب الطاعة والتقوی ح ۲.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۳۳ ب ۱۸ ح ۲۰۳۶۰.

() سورة الزمر: ۱۰.

() الكافی: ج ۲ ص ۷۵ باب الطاعة والتقوی ح ۴.

() بحار الأنوار: ج۶۷ ص ۱۰۱ ب ۴۷ ح ۶.

() مرت ترجمته.

() مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۵۵ ب ۱۰۷ ح ۱۰۱۸۵.

() بحار الأنوار: ج۷۴ ص ۱۶۹ ب ۷ ح ۴.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۷۵ باب التراحم والتعاطف ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۲۱۶ ب ۱۲۴ ح ۱۶۱۲۰.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۷۴ باب التراحم والتعاطف ح ۴.

() وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۲۱۶ ب ۱۲۴ ح ۱۶۱۲۲.

() بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۳۹۴ ب ۲۸ ح ۱۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۵۴ ب ۱۰۷ ح ۱۰۱۸۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۵۴ ب ۱۰۷ ح ۱۰۱۸۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۵۵ ب ۱۰۷ ح ۱۰۱۸۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۷۰ الفصل السابع.

() سورة الإسراء: ۷.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۵۵ ب ۲۳ ح ۲۰۴۳۷.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۴ باب الإنصاف والعدل ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۸۴ ب ۳۴ ح ۲۰۵۲۹.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۴ باب الإنصاف والعدل ح ۳.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص ۳۶ ب ۳۵ ح ۲۵.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۵ باب الإنصاف والعدل ح ۵.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۸۳ ب ۳۴ ح ۲۰۵۲۴.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۵ باب الإنصاف والعدل ح ۸.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص ۳۶ ب ۳۵ ح ۳۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۹۳ ب ۳۷ ح ۲۰۵۵۰.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۷ باب الإنصاف والعدل ح ۱۵.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص ۳۸ ب ۳۵ ح ۳۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۱ ص ۳۰۹ ب ۳۴ ح ۱۳۱۱۹.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۶ باب الإنصاف والعدل ح ۱۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص ۲۸۴ ب ۳۴ ح ۲۰۵۲۷.

() موسوعة الفقه: ج ۹۰ ص۷۴ المسألة ۱۰، ط۲ عام ۱۴۰۹ه ۱۹۸۸م، نشر دار العلوم بيروت.

() الكافی: ج۷ ص۳۶۴ باب ضمان الطبيب والبيطار ح ۱.

() مرت ترجمته.

() آية الله العظمی السيد حسين بن السيد محمود القمی. فقيه أصولی من كبار مراجع التقليد، ولد فی قم المقدسة عام ۱۲۸۲ه، ودرس فيها مقدمات العلوم، ثم هاجر إلی العراق فحضر أبحاث كبار علمائه منهم: السيد المجدد الشيرازی، والميرزا حبيب الله الرشتی، والمولی علی النهاوندی، والشيخ محمد كاظم الخراسانی، والسيد محمد كاظم اليزدی، والشيخ محمد تقی الشيرازی، فحاز علی درجة سامية من العلم والاجتهاد. كان معروفاً بالصلاح والتقی والنسك والزهد وكثرة العبادة. فی سنة ۱۳۳۱ سكن المشهد الرضوی الشريف، فصار من أكبر مراجع التقليد فی إيران، وعندما أصدر رضا خان پهلوی قانون السفور ومنع الحجاب، تحرك السيد رحمة الله عليه إلی طهران للوقوف ضد هذا الفانون، ولكن تم اعتقاله ونفيه إلی العراق، فسكن كربلاء المقدسة والتف العلماء حوله. ولما توفی السيد أبو الحسن الأصفهانی رحمة الله عليه عام ۱۳۶۵ ه، رشح السيد القمی للمرجعية، إلا أن الأجل لم يمهله حيث توفی يوم الأربعاء ۱۴ ربيع الأول ۱۳۶۶ ه فی بغداد، أثناء إجراء عملية جراحية له، وله من العمر آنذاك ۸۴ عاماً. ثم نقل جثمانه إلی النجف الأشرف، ودفن فی الصحن الشريف. من مؤلفاته: رسالة مختصر الأحكام، حاشية الرسالة الرضاعية، حاشية رسالة صحة المعاملات، حاشية الرسالة الربانية، وحاشية مجمع المسائل.

() آية الله العظمی المرجع الدينی الكبير السيد محسن بن مهدی بن صالح بن أحمد الطباطبائی الحكيم، ولد رحمة الله عليه فی شوال ۱۳۰۶ه / ۱۸۸۹م فی بلدة بنت جبيل بلبنان، توفی والده عام ۱۳۱۲ه وعمره آنذاك ست سنوات وتركه مع والدته وأخيه الأكبر آية الله السيد محمود الحكيم (قدس سره) والذی يكبره بعشر سنوات لتتولی الأم والأخ الكبير تربيته ورعايته. وكان أمين سر القيادة فی ثورة العراق علی البريطانيين سنة ۱۹۳۸م قبل أن يكون المرجع الأعلی، صنف العديد من الكتب القيمة، قيل إنها تقارب خمسين مؤلفاً، أجلها (مستمسك العروة الوثقی) و(توضيح المسائل) و(حقائق الأصول) و(دليل الناسك فی المناسك)، ومن أعماله تأسيس المكتبة العامة المعروفة باسم (مكتبة آية الله الحكيم العامة) فی النجف الأشرف وهو أول من أسس مكتبة عامة فيها، كما أنشأ لها فروعاً فی مدن العراق، وإندونيسيا وسورية ولبنان. أصدر فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية والكشف عن صبغتها الإلحادية فی ۱۷/ شعبان/ ۱۳۷۹ه أيار ۱۹۶۰م واعتبر أن الشيوعية كفر وإلحاد، ونشر الفتوی فی جريدة العراق آنذاك. تعرض للمضايقة من قبل حزب البعث فی العراق. توفی ببغداد عام ۱۳۹۰ه /۱۹۷۰م ودفن فی النجف الأشرف وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً فی تاريخ العراق حيث عطلت الأسواق وخرجت المدن عن بكرة أبيها لوداعه رحمة الله عليه.

() الكافی: ج۱ ص۴۲ باب النهی عن القول بغير علم ح ۱.

() الكافی: ج۱ ص۴۳ باب النهی عن القول بغير علم ح ۲.

() كنز الفوائد: ج۲ ص۱۰۹ فصل فی ذكر العلم وأهله.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۲۲ ب۴ ح۳۳۱۰۴.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۱۹ ب۱۶ ح۲۷.

() المحاسن: ج۱ ص۲۰۶ ب۴ ح۶۳.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۲۳ ب۴ ح۳۳۱۰۸.

() سورة الأعراف: ۱۶۹.

() سورة يونس: ۳۹.

() الكافی: ج۱ ص۴۳ باب النهی عن القول بغير علم ح۸.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۱۸ ب۱۶ ح۲۴.

() وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۲۴ ب۴ ح۳۳۱۱۰.

() الكافي: ج۱ ص۴۴ باب من عمل بغير علم ح۴۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۹۲ ب۲۷ ح۱۳۰۶۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۱۴۸ ب۱۰۴ ح۱۵۹۰۴.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۷۳ ب۹۲ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۲۱۲ ص۱۵۲ ب۱۰۴ ح۱۵۹۲۲.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۲۰۸ ب۲۳ ح۹۲۶۶.

() الكافي: ج۲ ص۹۹ باب حسن الخلق ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۱۵۰ ب۱۰۴ ح۱۵۹۱۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۶۴ ب۲۰ ح۱۲۹۴۷.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۷۷ ب۹۲ ح۱۰.

() مشكاة الأنوار: ص۲۲۲ الفصل الأول في حسن الخلق.

() سورة القصص: ۴۲.

() سورة النجم: ۳۹-۴۱.

() سورة طه: ۲۵.

() سورة الأعراف: ۲.

() سورة الشرح: ۱.

() الكافي: ج۲ ص۶۴۸ باب التسليم على أهل الملل ح۱.

() سورة القلم: ۴.

() سورة طه: ۱۱۴.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۶۱ ب۱ ح۱۰ وفيه: عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله علمني ألف باب من الحلال والحرام، ومما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف ألف باب، حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب».

() راجع مستدرك الوسائل: ج۲ ص۱۸۹ ب۲۴ ح۱۷۷۱.

() مرت ترجمته.

() راجع كتاب (حضارة العرب) لمؤلفه غوستاف لوبون.

() سورة طه: ۱۲۴.

() سورة النساء: ۸۳.

() سورة الإسراء: ۳۶.

() سورة البقرة: ۷۷.

() الكافي: ج۲ ص۳۶۹ باب النميمة ح۱.

() سورة النساء: ۸۳.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۶۹ باب الإذاعة ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۲۵۹ ب ۳۴ ح ۲۱۴۹۰.

() سورة آل عمران: ۱۱۲.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۷۱ باب تحريم الإذاعة ح ۷.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۲۵۰ ب ۳۴ ح ۲۱۴۸۶.

() بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۸۹ ب ۴۵ ح ۴۴.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۵۸ باب الرواية على المؤمن ح ۱.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۵۸ باب الرواية على المؤمن ح ۲.

() وسائل الشيعة: ج ۱۲ ص ۲۹۵ ب ۱۵۷ ح ۱۶۳۴۲.

() الكافي: ج ۲ ص ۳۵۹ باب الشماتة ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۱۶ ص ۲۳۶ ب ۳۲ ح ۲۱۴۴۹.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() سورة الأعراف: ۸۱.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۲ ص ۹۴ ب ۷۶ ح ۱۳۶۱۴.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۷ ب ۸۸ ح ۴۵.

() وسائل الشيعة: ج ۱۱ ص ۱۵ ب ۱ ح ۱۴۱۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۳۳۱ ب ۳۳ ح ۶۹۳۱.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۷ ب ۸۸ ح ۴۹.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۰.

() الوصم: الفترة والكسل والتواني.

() مستدرك الوسائل: ج ۶ ص ۳۳۱ ب ۳۳ ح ۶۹۳۲.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۲.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۳.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۴.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۸ ب ۸۸ ح ۵۵.

() وسائل الشيعة: ج ۷ ص ۳۵۵ ب ۳۳ ح ۹۵۶۰.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۹ ب ۸۸ ح ۵۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۶ ص ۴۵۳ ب ۱۰۹ ح ۲۰۵۲۶.

() بحار الأنوار: ج ۵۹ ص ۲۶۹ ب ۸۸ ح ۶۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۴ ق ۱ ب ۱ ف ۲ زكاة العلم نشره ح ۱۳۱.

() انظر كتاب (حضارة العرب) غوستاف لوبون.

() معدن الجواهر: ص ۴۰ باب ذكر ما جاء في أربعة.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۴۰۹-۴۱۰ ب۴ ح۲۴۹۶.

() مكارم الأخلاق: ص۳۶۲ ب۱۱ ف۱ في معالجة المريض.

() سورة الأعراف: ۳۱.

() بحار الأنوار: ج۶۲ ص۱۲۳ ب۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۵۰ ب۱۰۹ ح۲۰۵۱۶.

() معاني الأخبار: ص۲۴۷ باب معنى قول النبي صلى الله عليه و اله: نعم العيد الحجامة ح۱.

() الجعفريات: ص۱۶۲ باب الحجامة.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۱۱۷ ب۱۳ ح۲۲۱۳۴.

() علل الشرائع: ج۱ ص۲۹۲ ب۲۲۰ ح۱.

() الكافي: ج۶ ص۳۱۴ باب القديد ح۶.

() المحاسن: ج۲ ص۴۶۳ ب۵۴ ح۴۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص۶۴ ب۴ ف۱.

() الكافي: ج۶ ص۵۰۶ باب النورة ح۷.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۳۰۸-۳۰۹ مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتى.

() الكافي: ج۶ ص۴۸۲ باب الخضاب ح۱۲.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۱۰۱ ب۸ ضمن ح۹.

() الكافي: ج۶ ص۵۲۴ باب دهن الحل ح۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۵۵ باب السواك ح۱۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۲۱۰ ب۱ ح۱۹۶۲۲.

() المحاسن: ج۲ ص۴۴۷ ب۴۴ ح۳۴۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۲۱۰ ب۱ ح۱۹۶۲۱.

() الدعوات: ص۷۴ ب۲ فصل في خصال يستغني بها عن الطب ح۱۷۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۲۸۹-۲۹۰ ب۶۶ ح۱۹۹۱۵.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۲۶۳ ب۱۸ ح۳۱۸۶۷.

() الدعوات: ص۷۹ ب۲ فصل في خصال يستغني بها عن الطب ح۱۹۲.

() مكارم الأخلاق: ص۴۷ ب۲ ف۲ في التكحل والتدهن.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۱۱ ب۶۳ ح۱۶۴۲.

() مكارم الأخلاق: ص۶۰ ب۳ ف۴ في حلق الرأس والعانة والإبط.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۱۲۴ ب۷۳ ح۱۶۸۶.

() الخصال: ج۲ ص۶۱۲ علم أمير المؤمنين أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ح۱۰.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۴۱۴ ب۵۱ ح۱۰۳۰.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۲۴۲-۲۴۳ ب۱۴۰ ح۲۵۵۴۲.

() القشف: القذر على الجلد، ورجل متقشف: لا يتعاهد الغسل والنظافة، فهو قشف. راجع كتاب العين: ج۵ ص۴۴ مادة قشف.

() الكافی: ج۶ ص۵۱۹ باب الإدهان ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۲ ص۱۶۱ ب۱۰۷ ح۱۸۱۲.

() الکافی: ج۶ ص۵۲۲ باب دهن البنفسج ح۹.

() وسائل الشیعة: ج۲ ص۱۶۸ ب۱۱۱ ح۱۸۴۰.

() العجوة: تمر بالمدینة، یقال: إنه غرسه النبی صلی الله علیه و اله، راجع کتاب العین: ج۲ ص۱۸۳ مادة عجو.

() البیشارجات: ما یقدم إلی الضیف قبل الطعام وهی معربة، ویقال لها: الفیشارجات.

() الجعفریات: ص۲۴۳ کتاب الطب والمأکول.

() طب النبی: ص۲۲.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۲۶۲ ب۴ ح۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۷۷-۳۷۸ ب۴۷ ح۲۰۲۴۱.

() بحار الأنوار: ج۵۹ ص۲۷۴ ب۸۸ ضمن ح۷۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۴۰ ب۷ ح۲۰۰۸۹.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۰۹ کتاب الأطعمة ف۲ ح۳۵۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۴۴ ب۱۰ ح۲۰۱۰۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۵۴ ب۲۳ ح۲۰۱۴۷.

() بحار الأنوار: ج۵۹ ص۲۹۴ ب۸۹.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۷۴ ب۴۴ ح۲۰۲۳۰.

() طب النبی: ص۲۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۷۶ ب۴۶ ح۲۰۲۳۶.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۵۱ کتاب الطب ف۴ ح۵۴۰.

() طب الأئمة: ص۱۳۰ للجماع.

() وسائل الشیعة: ج۲۵ ص۲۷ ب۱۰ ح۳۱۰۷۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۶۲ ب۳۳ ح۲۰۱۷۹.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۴۸ کتاب الطب ف۴ ح۵۲۶.

() بحار الأنوار: ج۵۹ ص۲۶۱ ب۸۸ ح۷.

() طب الرضا: ص۳۵ الرسالة الذهبیة.

() سورة الأنعام: ۱۴۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۶۶ ب۱۱۲ ضمن ح۲۰۵۵۹.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۱۴۱ ب۳ ح۵۸.

() مکارم الأخلاق: ص۱۶۹ ب۷ ف۹ فی التمر.

() وسائل الشیعة: ج۲۵ ص۱۴۱ ب۷۴ ح۳۱۴۵۵.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۴۸ کتاب الطب ف۴ ح۵۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۹۳ ب۶۱ ح۲۰۲۹۳.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۱۵۳ ب۶ ح۱۰.

() طب النبی: ص۲۷.

() الجعفریات: ص۲۴۴ کتاب الطب والمأکول.

() الکافی: ج۶ ص۳۵۶-۳۵۷ باب التفاح ح۱۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۰۱ ب۶۹ ح۲۰۳۲۵.

() مکارم الأخلاق: ص۱۷۳ ب۷ ف۱۰ فی التین.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۱۸۹ ب۱۴ ضمن ح۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۱۰ ب۷۷ ح۲۰۳۷۱.

() المناقب: ج۴ ص۴۲۸-۴۲۹ فصل فی معجزاته علیه السلام.

() طب الأئمة: ص۱۳۹ فی الباذنجان.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۳۱ ب۹۹ ح۲۰۴۵۸.

() مکارم الأخلاق: ص۱۸۲ ب۷ ف۱۱ فی الثوم.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۳۷۸ ب۴۸ ح۲۰۲۴۳.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۲۵۴ ب۱۸ ح۴۸.

() مکارم الأخلاق: ص۱۸۷ ب۷ ف۱۲ فی الماش.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۲۸ ب۹۴ ح۲۰۴۴۲.

() الکافی: ج۶ ص۳۶۳ باب ما جاء فی الهندباء ح۶.

() طب الأئمة علیهم السلام: ص۱۳۸ فی الهندباء.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۱۹ ب۸۴ ح۲۰۴۰۲.

() بحار الأنوار: ج۶۳ ص۲۳۹ ب۱۴ ضمن ح۲.

() وسائل الشیعة: ج۲۵ ص۳۲ ب۱۰ ح۳۱۰۸۴.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۱۴۹-۱۵۰ کتاب الطب ف۴ ح۵۳۴.

() مکارم الأخلاق: ص۱۷۶ ب۷ ف۱۰ فی العناب.

() مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۴۶۰ ب۱۱۲ ح۲۰۵۳۸.

() الاهلیلج: بکسر الأول والثانی وفتح الثالث وقد تکسر اللام الثانیة قاله الفراء، وکذلک رواه الأیادی عن شمر، وهو معرب اهلیله، وإنما فتحوا اللام لیوافق وزنه أوزان العرب، حققه شیخنا. والواحدة بهاء اهلیلجة، قال الجوهری: ولا تقل هلیلجة، قال ابن الأعرابی: ولیس فی الکلام افعیلل بالکسر، ولکن افعیلل مثل: اهلیلج وابریسم واطریفل (ثمر م) أی: معروف. وهو علی أقسام منه: أصفر، ومنه أسود وهو البالغ النضیج، ومنه کابلی، وله منافع جمة ذکرها الأطباء فی کتبهم منها: أنه ینفع من الخوانیق، ویحفظ العقل، ویزیل الصداع باستعماله مربی، وهو فی المعدة کالکذبانونة بفتح فسکون فی البیت وهی المرأة العاقلة المدبرة تترک البیت فی غایة الصلاح، فکذلک هذا الدواء للدماغ والمعدة. راجع تاج العروس: ج۲ ص۱۱۶-۱۱۷.

() طب النبی: ص۳۱.

() فقه الرضا: ص۳۴۰ ب۹۰.

() أبقراط أو بقراط الحکیم: هو بقراط بن ایراقلیس أو هراقلیدس، ولد فی جزیرة کوس (استنکوی) سنة ۴۶۰ ق.م، قرأ الطب علی

جده أبقراط الاول وأبيه هراقليدس. قدم أثينا فی صباه وأخذ بها عن أطباء وعلماء تلك المدينة، ثم سكن بلاد الشام، كانت وفاته على الأرجح سنة ۲۷۷ ق.م فی لاريسا من بلاد اليونان. ترجم بعض كتبه من اليونانية حنين بن اسحق وعيسى بن يحيى وغيرهما مثل: كتاب الأهوية والمياه والبلدان، وهو ثلاث مقالات، ورسالة قبرية فی دلائل قرب الموت، والفصول الأبقراطية فی أصول الطبية.

() مرت ترجمته.

() الدعوات: ص۷۵ ب۲ فصل فی خصال يستغنی بها عن الطب ح۱۷۵.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص۲۷۷ ب۱۳۸ ضمن ح۱۴.

() مكارم الأخلاق: ص۳۶۲ ب ۱۱ ف ۱ فی معالجة المريض.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۸۳ ق۶ ب۶ فی الصحة والسلامة ح۱۱۱۶۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۶ ص۴۵۳ ب۱۰۹ ضمن ح۲۰۵۲۸.

() تياذوق كان متطبباً فی أيام الأمويين، صحب الحجاج الثقفی وخدمه بصناعة الطب، توفی بواسط بعد ما أسن وكبر فی نحو سنة ۹۰ ه. له من الكتب: كناش كبير، وكتاب أيدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها وشیء من تفسير أسماء الأدوية.

() أبو الحسن الحرانی: اسمه ثابت بن إبراهيم بن هارون، كان طبيباً محذقاً مصيباً، وكان أسوفاً ضنيناً بما يحسن، توفی وله من الكتب أصلح مقالات من كتاب يحيی بن سرافيون، ونقل ما لبنی فيلغريوس كتاب جوابات مسائل سئل عنها.

() أخذنا هذه الاستفتاءات المطابقة لفتاوی الإمام الراحل السيد محمد الشيرازی (أعلی الله درجاته) من كتاب (شؤون طبية) إعداد نخبة من طلبة العلوم الدينية.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.



مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹